

مجلة المجمع العلمي

فصلية محكمة أنشئت سنة ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م

الجزء الاول / المجلد الرابع والستون

١٤٣٨ هـ ـ ٢٠١٧ م

(شروط النشر وضوابطه)

١- تنشر المجلة البحوث العلمية ذات السمة الفكرية والشمولية وبما يسهم في تحقيق اهداف المجمع .

٢- لغة المجلة هي اللغة العربية ويراعي الباحثون والكتاب في صياغتهم الوضوح وسلامة اللغة .

٣- يشترط في البحث أن لا يكون قد نشر أو قدم للنشر في مجلّة اخرى ورفض لعدم صلاحيته او انه مسروق .

٤- تعرض البحوث المقدّمة للنشر في المجلّة على محكمين من ذوي الاختصاص لبيان مدى أصالتها وجودتها وقيمة نتائجها وسلامة لغتها وصلاحيتها للنشر .

٥- هيئة تحرير المجلّة غير ملزمة برد البحوث الى أصحابها في حالة عدم قبولها للنشر.

٦- لاتنشر المجلة الدراسات السياسية التي تمس كيانا معينا اوتنظيما خاصا .

٧- لاتنشر المجلة البحوث الدينية التي تمس العقائد لان هذا مجال نشره المجلات الخاصة.

٨- لاتنشر المجلة بحوثا تتحدث عن الفساد لاي من الموسسات .

٩- لاتنشر المجلة بحوثا مضطربة اللغة والاسلوب ولايمكن اصلاحها .

١٠- يرسل البحث الى المجلة بالمواصفات الاتية :

أ. ان يكون مطبوعا على الحاسوب ومخزونا على قرص CD ومرفق بنسخة ورقية .

ب. ترسل نسخة واحدة من البحث تحمل إسم الكاتب وعنوانه كاملا باللغة العربية .

ت. يجب أن لايزيد عدد الصفحات على (٣٠) ثلاثين صفحة .

ث. أن يكون مستوفيا للمصادر والمراجع ، موثّقة توثيقا تاما حسب الاصول المعتمدة في التوثيق العلمي .

ج. يرفق بالبحث ما يلزمه من أشكال أو صور أو رسوم أو خرائط أو بيانات توضيحية أخرى ، على ان يوضح على كل ورقة مكانها من البحث ويشار إلى المصدر إذا كانت مقتبسة .

ح. يرفق بالبحث ملخص باللغتين العربية والانكليزية بحدود نصف صفحة لكل ملخص .

خ. تكتب الكلمات الدالة باللغة الإنكليزية .

د. ان تستخدم في البحث المصطلحات المقرة عربيا .

١١- يعطى صاحب البحث (عند نشره) ثلاث نسخ من المجلّة مع عشر مستلات من بحثِه .

البحوث لا تعبّر بالضرورة عن رأي المجمع العلمي

توجه البحوث والمراسلات الى رئيس تحرير مجلة المجمع العلمي

iraqacademy@yahoo.com
journalacademy@yahoo.com

الاشتراكات : داخل العراق (٢٠٠٠٠)الف دينار سنويا .

خارج العراق (١٠٠) دولار امريكي سنويا .

محتويـــات

الجزء الأول / المجلد الرابع والسـتون

اللغة العربية
في رحاب المجمع العلمي العراقي

الدكتور احمد مطلوب
رئيس المجمع العلمي

الملخص :

هذه صحف تكشف عما قام به المجمع العلمي العراقي منذ تأسيسه في مجال اللغة العربية ، وقد وقفت عند بعض القضايا وهي المصطلحات العلمية والمعاجم ، والكتب ، والتحقيق ، والمجلة ، والمؤتمرات وغيرها من القضايا .

ولعل هذه الصحف الوصفية ، توضح دور المجمع العلمي في العناية باللغة العربية والحفاظ عليها .

المقدمة :

اهتم المجمع العلمي العراقي باللغة العربية منذ أن أُسس سنة ١٣٦٧هـ – ١٩٤٧م ففي نظامه ذي الرقم (٦٢) للسنة نفسها ذكرت المادة الثانية انه يُعنى بسلامة ((اللغة العربية والعمل على جعلها وافية بمطالب العلوم والفنون وشؤون الحياة الحاضرة)) .

ولم تخرج عن هذا الهدف قوانينه التي صدرت في السنوات ١٩٦٣ و ١٩٧٨ و ١٩٩٥ و ٢٠١٥ . للميلاد .

الهويـة :

المجمـع العلمـي ليس خاصـا باللغـة العربيـة وإنمـا يشـمل العلـوم اللغويـة والانسانية والعلمية ، وكان قانونه ذو الرقم (٣) الذي صـدر سـنة ١٩٩٥م قد ضم الدوائر :

١- علوم اللغة العربية .

٢- التراث العربي والاسلامي .

٣- العلوم الانسانية .

٤- العلوم الصرفة .

٥- العلوم التطبيقية .

٦- المصطلحات والترجمة والنشر .

وضم هيئتين هما :

١- هيئة اللغة الكردية .

٢- هيئة اللغة السريانية .

وضم قانونه الجديد ذو الرقم (٢٢) لسنة ٢٠١٥م الأقسام :

١- اللغات والتراث .

٢- العلوم الانسانية .

٣- العلوم الصرفة .

٤- العلوم الهندسية .

٥- العلوم الطبية .

٦- العلوم الزراعية والبيطرية .

٧- التأليف والترجمة والنشر .

٨- الأديان المقارنة .

والمجمع على الرغم من ذلك عُني باللغة العربية ، وسعى الى تنميتها والحفاظ عليها ، ويتجلى ذلك في :

أولا : المصطلحات العلمية :

كان من أهم أعمال المجمع وضع المصطلحات العلمية للحاجة الماسة اليها ، وقد قام أعضاؤه بذلك خير قيام منذ إنشائه ، وبذلوا جهدا متميزا في هذا المجال ، وأقروا طريقة وضعها وهي أن يُدرس المصطلح المعروض على أعضاء مجلس المجمع في لغة الاختصاص ويتعرف أصله ونشأته ، ثم يُسمع رأي المختصين فيما اختاروه من كلمات عربية مناسبة ، ثم يُستعرض ما ورد في الكتب العربية قديمها وحديثها لغوية كانت أو اختصاصية من كلمات موافقة له مما قد يفي بالمراد ، فاذا ماتم ذلك أُقِرَّ المصطلح .

كان هذا في أول الأمر حين لم تكن في المجمع دوائر أو أقسام علمية وحين قامت وضعت قواعد واضحة تسير عليها لجان وضع المصطلحات وهي :

١- مراعاة المماثلة والمشاركة بين مدلولي اللفظة لغةً واصطلاحا ولو لأدنى ملابسة .

٢- الاقتصار على مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد .

٣- تجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد .

٤- التزام ما استعمل أو استقر قديما من مصطلحات علمية وعربية وهو صالح للاستعمال الجديد .

٥- تجنب المصطلحات الأجنبية .

٦- إيثار اللفظة المأنوسة على اللفظة النافرة الوحشية أو الصعبة النطق .

٧- لا يُشتق من المصطلح إلا بقرار هيئة علمية مختصة بوضع المصطلحات .

٨- إيثار اللفظة المفردة على المصطلح المركب أو العبارة لتسهيل النسبة والاضافة ونحو ذلك .

٩- تجنب الألفاظ العامية .

١٠- تفضيل مصطلحات التراث العربي على المولدات والمحدثات .

١١- يُلجأ الى ترجمة المصطلح الأجنبي عند ثبوت دلالته على معناه الاصطلاحي .

١٢- تجنب تعريب المصطلحات الأجنبية إلا إذا تعذر العثور على لفظ عربي موائم .

١٣- يُراعى عند استعمال الألفاظ الأعجمية ما يأتي :

أ- يُرجح أسهل نطق في رسم الألفاظ المعربة عند اختلاف نطقها باللغات الأعجمية .

ب- إحداث بعض التغيير في نطق المصطلح المعرَّب ورسمه ليتسق مع النطق العربي .

١٤- تجنب استعمال السوابق واللواحق الاجنبية لأن اللغة العربية اشتقاقية وليست إلصاقية ، ووجوب اعتماد الأساليب العربية في وضع المصطلحات .

١٥- يُستعمل كل لفظ من الألفاظ المترادفة في معناه الخاص في المصطلحات العلمية ؛ لأن الترادف كثيرا ما يكون أوصافا للاشياء

لا يُراد بها المطابقة التامة في المعنى إذ يُلحظ أنَّ لكل لفظ معنى خاصا يختلف عن سواه ولو شيئا قليلا فيمكن أَخذه واستعماله ولو بطريقة المجاز ، وكذلك تمكن الاستفادة من المترادفات التي لا تلحظ فيها الوصفية يُخص بها كل منها بمصطلح علمي خاص .

١٦- عدم جواز النحت إلا عند عدم العثور على لفظ عربي قديم ، واستنفاد وسائل تنمية اللغة من اشتقاق ، ومجاز ، واستعارة لغوية ، وترجمة على أن تُلجِئ اليه ضرورةٌ قصوى وأن يُراعى في اللفظ المنحوت الذوق العربي وعدم اللبس .

هذه هي القواعد العامة ، وهناك قواعد خاصة تتصل بالصيغ وهي :

١- البدء بالهمزة تجنبا للابتداء بالساكن .

٢- استعمال الغين الذي يقابل حرف الجيم غير المعطشة .

٣- اختيار صيغة (مُسْتَفِعل) في مقابل المصطلحات الدالة على صفة قبول الفعل .

٤- التوسع في صيغة المصدر الصناعي مقابل المصطلحات الدالة على ما يفيد الاتصاف بصفة معينة .

٥- استعمال إحدى الصيغ الآتية للدلالة على الاحتراف :

أ- صيغة اسم الفاعل مثل (فاحِص) و (محكم) و (مرقق) .

ب- صيغة (فَعَّال) مثل : (لَفَّاف) و(نَسَّاج) .

ج- صيغة (مِفْعال) مثل (مِلْفاف) .

د- النسبة الى جمع التكسير مثل (نضائدي) .

٦- قياسية (مِفْعل) و (مِفْعلَة) و (مِفْعال) ، وصيغة اسم الفاعل مذكرا ومونثا مثل (فعّالة) و (فِعال) للدلالة عل الآلة التي يعالج بها الشيء مضافا اليها المسموعات غير القياسية من أسماء الآلات مثل (مشعل) و (مزيتة) و (نابض) و (كاشطة) .

المجْمع العلمي هو المرجع الوحيد في وضع المصطلحات إذ نصت المادة التاسعة من (قانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية) ذي الرقم (٦٤) لسنة ١٩٧٧م على : ((يكون المجمع العلمي العراقي المرجع الوحيد في وضع المصطلحات العلمية والفنية ، وعلى الأجهزة المعنية الرجوع اليه بشأنها)) .

وقد نشر المجمع ثلاثة عشر مجلدا من المصطلحات الخاصة بالعلوم المختلفة كالهندسة المدنية والري والبزل ، وعلم الغابات ، والفيزياء النووية ، والكيمياء الحديثة ، وعلم الحيوان ، والهندسة التحليلية ، والمراعي ، والتربة ، والرياضيات ، وعلم التربية ، وعلم النفس ، والكيمياء الفيزيائية ، والكيمياء التحليلية ، والرياضيات المتقدمة ، والمحاصيل الحقلية ، وعلم النفس ، والطب النفسي ، وتربية الحيوانات ، والفيزياء البصرية ، والتعدين ، والهندسة الكهربائية ، وعلم الوراثة ، والمساحة ، والفلزات ، والكيمياء العضوية ، ومنتوجات الألبان ، والفلك وغيرها .

ونشر واحدا وثلاثين كراسا في مصطلحات علوم مختلفة مثل الطب البيطري ، والأسماك ، والفيزياء العامة ، والأنواء الجوية ، والمركبات غير العضوية .

وأجزاء المصطلحات الثلاثة عشر وتأريخ صدورها هي :

- ج١ سنة ١٩٨٢م ، فيه مصطلحات الفيزياء والهندسة المدنية ، والري والبزل وعلم الغابات .
- ج٢ سنة ١٩٨٤م ، فيه مصطلحات الفيزياء النووية ، والكيمياء الحديثة ، وعلم الحيوان ، والهندسة التطبيقية ، والمراعي ، والتربة .
- ج٣ سنة ١٩٨٥م ، فيه مصطلحات الرياضيات ، وعلم الحيوان ، وعلم التربة وعلم النفس ، والطب النفسي .
- ج٤ سنة ١٩٨٦م ، فيه مصطلحات الكيمياء الفيزيائية ، والكيمياء التحليلية ، والنبات ، والهندسة المدنية ، والبستنة .
- ج٥ سنة ١٩٨٧م ، فيه مصطلحات الرياضيات المتقدمة ، والفيزياء العامة ، والهندسة المدنية ، والبستنة .
- ج٦ سنة ١٩٨٨م ، فيه مصطلحات الفيزياء العامة ، والكيمياء ، والهندسة المدنية ، والمحاصيل الحقلية ، والهندسة .
- ج٧ سنة ١٩٨٩م ، فيه مصطلحات الفيزياء العامة ، والمحاصيل الحقلية ، وعلم النفس ، والطب النفسي ، وتربية الحيوانات ، والتربة .
- ج٨ سنة ١٩٩٠م ، فيه مصطلحات الفيزياء البصرية ، والتعدين ، والمركبات الكيميائية غير العضوية ، والهندسة الكهرباء ، والبستنة ، وتربية الحيوان .

- ج٩ سنة ١٩٩٢م ، فيه مصطلحات الكيمياء العامة ، والهندسة الكهربائية ، وعلم الوراثة ، وتربية الحيوان ، والتربية ، وعلم النفس ، والبحوث والرسائل العلمية ، والزراعية .
- ج١٠ سنة ١٩٩٣م ، فيه مصطلحات علم الصوتيات ، والنبات ، والهندسة الكهربائية ، والهندسة الميكانيكية ، وعلم الوراثة ، وعلم الحيوان ، والتربية .
- ج١١ سنة ١٩٩٨م ، فيه مصطلحات الوراثة ، والمساحة ، وفيزياء الفراغ ، والفلزات والسبائك ، والتعدين والتآكل ، وعلم النفس ، والطب النفسي ، والكيمياء العضوية ، والأنواء الجوية ، والانتاج الحيواني ، والدواجن ، ومنتوجات الألبان ، والفيزياء ، والفلك .
- ج١٢ سنة ٢٠٠٠م ، فيه مصطلحات الكيمياء الحيوية (الأنزيمات) وهندسة البناء ، وبيولوجية الخلية ، وعلم الوراثة ، وعلوم الأرض ، والرياضيات والهندسة الجبرية ، والاحصاء الرياضي ، والاحصاء .
- ج١٣ سنة ٢٠٠١م ، فيه مصطلحات الكيمياء الحيوية (الانزيمات) والكيمياء العامة ، والكيمياء غير العضوية والاشعاعية ، والمركبات الكيميائية غير العضوية ، والكيمياء الفيزيائية .

وطريقة اخراج كل جزء هو ما تقوم به اللجان العلمية في السنة المجمعية ، وإصداره في جزء يحتوي كل ما أُنجز من مصطلحات في علوم متعددة في تلك السنة ، ولذا جاءت في كل جزء مصطلحات متنوعة أعدتها لجان متخصصة ، وكان من

المؤمل أن توحد ليضم كل جزء مصطلحات علم واحد ، ولكن ((تجري الرياح بما لا تشتهي السفن)) .

أما الكراسات الخاصة فهي مصطلحات :

١- الطب البيطري ٢- الأسماك ٣- الهندسة الكيميائية ٤- علم البستنة ٥- الانتاج الحيواني ٦- الهندسة المدنية ٧- الفيزياء ٨- الكيمياء العضوية ٩- الفيزياء ١٠- الفيزياء العامة ١١- علم الحيوان ١٢- الفيزياء والفلك ١٣- الفيزياء البصرية ١٤- علم الحيوان ١٥- منتجات الألبان ١٦- الأنواء الجوية ١٧- علم الأحياء ١٨- المركبات غير العضوية ١٩- التعدين ٢٠- الفيزياء النووية ٢١- المحاصيل الحقلية ٢٢- الكيمياء الفيزيائية ٢٣- الرياضيات ٢٥- علم الغابات وعلم المراعي ٢٦- الدواجن ٢٧- علم الري والبزل والتربة ٢٨- علم الغابات ٢٩- علم التربة ٣٠- علم المراعي ٣١- علم الري و البزل .

وبعض هذه الكراسات فرزات من الأجزاء ، أو أُقرت مصطلحاتها بعد طبع الأجزاء فعدت ملحقات بها .

وأنجز المجمع وضع ألفاظ عربية للمصطلحات العلمية المستعملة في كتب التعليم العام (الابتدائي والمتوسط والثانوي) وطبعتها وزارة التربية باعداد (اللجنة الدائمة لاستقراء الألفاظ الأجنبية) في الوزارة .

صدرت بثلاثة أجزاء :

الجزء الاول في (١٣٦) صفحة صدر سنة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م ، وتصدرته - بوصفي الأمين العام للهيئة العليا للعناية باللغة العربية - كلمتي عن التشريع اللغوي ، وقانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية ، وقانون

الهيئة العليا للعناية باللغة العربية ، وخطة وزارة التربية في الحفاظ على سلامة العربية .

ثم ذكرت مصطلحات العلوم التجارية ، والعلوم الصناعية (هندسة الرسم) والالكترون ، والكهرباء ، والمعادن ، والألفاظ الحضارية .

الجزء الثاني في ١٢٥ صفحة صدر سنة ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م وفيه مصطلحات التضاريس والعلوم الصناعية (الرسم الهندسي) والهندسة المدنية ، وتشكيل المعادن ، والكيمياء .

الجزء الثالث في ٨٤ صفحة صدر سنة ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م وفيه مصطلحات العلوم التربوية ، والاقتصاد ، والألفاظ الحضارية .

وكان المجمع قد أنجز لوزارة التربية (٢٥٦٦) مصطلحا ، أخذ بها مؤلفو الكتب المدرسية ، وصُحح ما استعمل سابقا في ضوء ما أقر المجمع من مصطلحات استنادا الى المادة التاسعة من (قانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية) الصادر سنة ١٩٧٧م .

وأنجز المجمع لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي (٤٩) لفظا عاما بناء على طلبها .

ولكلية الادارة والاقتصاد بجامعة الموصل (٨٠) مصطلحا ، ولكلية الهندسة بجامعة بغداد (٢٣) مصطلحا في الري والبزل ، ولكلية الزراعة والغابات بجامعة الموصل (١٤٧) مصطلحا .

ولوزارة الثقافة والاعلام (٤٩٧) مصطلحا في المكتبة ، والتصوير ، والاذاعة والتلفزيون ، والسينما والمسرح ، ووكالة الأنباء ، ودار الآثار .

كان هذا عام ١٩٨٨م ، واستمر المجمع في وضع المصطلحات حتى عام ٢٠٠٢ للميلاد .

ثانيا : المعاجم

١- العباب الزاخر واللباب الفاخر للصاغاني (ج١) تحقيق منير محمد حسن - ١٩٧٨م .

٢- معجم لغات القبائل - الدكتور جميل سعيد والدكتور داود سلوم (جزءان) - ١٩٧٨م .

٣- المعجم الموحد للمصطلحات العلمية في مراحل التعليم العام (مصطلحات الرياضيات) - ١٩٧٩م .

٤- المعجم الطبي الموحد (اتحاد الاطباء العرب) - ١٩٧٩م .

٥- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها - الدكتور احمد مطلوب (الجزء الاول) ١٩٨٣م .

٦- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها - الدكتور احمد مطلوب (الجزء الثاني) ١٩٨٦م .

٧- معجم النبات والزراعة - الشيخ محمد حسن آل ياسين (الجزء الاول) ١٩٨٦م .

٨- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها - الدكتور احمد مطلوب (الجزء الثالث) ١٩٨٧م .

وصدرت له عدة طبعات في بيروت بمجلد واحد .

٩- معجم النبات والزراعة - الشيخ محمد حسن آل ياسين (الجزء الثاني) ١٩٨٩م .

١٠- ألفاظ حضارية محدثة - لجنة اللغة العربية في المجمع - ١٩٩٣م .

١١- ألفاظ حضارية – لجنة اللغة العربية في المجمع – الطبعة الأولى سنة ١٩٩٨م والطبعة الثانية سنة ٢٠١٦ .

١٢- فاعول – الدكتور عبد الله الجبوري – ٢٠٠١م .

١٣- في المصطلح النقدي – الدكتور احمد مطلوب ٢٠٠٢م ، وصدرت الطبعة الثانية في بيروت سنة ٢٠١٢م .

١٤- معجم دلالي لتطور الدلالة المعجمية بين العامي والفصيح – الدكتور عبد الله الجبوري (الجزء الاول) – ٢٠٠٢م .

١٥- معجم الحضارة الحديثة – دائرة علوم اللغة العربية في المجمع (الجزء الاول) ٢٠٠٢م .

١٦- ألفاظ عربية (دائرة علوم اللغة العربية في المجمع) الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٢م والطبعة الثانية ٢٠١٦م .

١٧- معجم دلالي لتطور الدلالة المعجمية بين العامي والفصيح – الدكتور عبد الله الجبوري (الجزء الثاني) ٢٠٠٣م .

١٨- معجم الأوهام والأخطاء في صيغ الأسماء – الجزء الأول – الدكتور نعمة رحيم العزاوي – ٢٠٠٤م .

١٩- معجم الحضارة – الجزء الثاني – الدكتور ناصر الشاوي ٢٠٠٦م وهو خاص بفن الرسم .

٢٠- معجم الرسم (ترجمة دائرة علوم اللغة العربية) في المجمع – ٢٠٠٨م .

٢١- معجم الاخطاء الشائعة في صيغ الافعال – الدكتور محمد ضاري حمادي (الجزء الاول) ٢٠٠٨م .

٢٢- البيئة في صحيح مسلم (دراسة ومعجم) - الدكتور احمد مطلوب ٢٠١٠م .

٢٣- معجم الأوهام والأخطاء في صيغ الأسماء - الدكتور نعمة رحيم العزاوي الجزء الثاني ٢٠١١م .

وساعد المجمع على طبع الجزء الاول من (العين) للخليل بن احمد الفراهيدي بتحقيق الدكتور عبد الله درويش .

٢٤- نصوص من كتاب تكملة العين للخارزنجي - الدكتور عامر باهر الحيالي - ٢٠١٢م .

٢٥- معجم ألف ليلة وليلة - الدكتور أحمد مطلوب - ٢٠١٤م .

ثالثا : الكتب

نشر المجمع بعض الكتب الخاصة باللغة العربية وهي :

١- تأريخ الأدب العربي في العراق - عباس العزاوي - الجزء الاول - سنة ١٩٦٠م ، والجزء الثاني سنة ١٩٦٢م .

٢- صلاح اللغة العربية لدراسة العلوم الجامعية والبحث العلمي - الدكتور فاضل الطائي - ١٩٦٥م .

٣- توحيد المصطلحات القانونية في البلاد العربية - شفيق العاني - ١٩٦٥م .

٤- رأي في المصطلحات الطبية - الدكتور عبد اللطيف البدري - ١٩٦٥م .

٥- ميزان البند - الدكتور جميل الملائكة - ١٩٦٥م .

٦- المباحث اللغوية في العراق في مؤلفات العراقيين المحدثين - كوركيس عواد - ١٩٦٥م .

٧- المباحث اللغوية ومشكلة العربية العصرية - الدكتور مصطفى جواد - ١٩٦٥م .

٨- البحوث والمحاضرات عن الدورة (٣٢) المجمعية القاهرية التي عقدها مجمع القاهرة في بغداد سنة ١٩٦٥م .

٩- نحو الفعل - الدكتور احمد عبد الستار الجواري - ١٩٧٤م .

١٠- نحو القرآن - الدكتور احمد عبد الستار الجواري - ١٩٧٤م .

١١- سيبويه إمام النحاة - كوركيس عواد ١٩٧٨م .

١٢- الأرقام العربية - نشأتها وتطورها - الشيخ محمد حسن آل ياسين - ١٩٨٢م .

١٣- اللغة العربية والوعي القومي - ١٩٨٤م .

١٤- نحو المعاني - الدكتور احمد عبد الستار الجواري - ١٩٨٧م .

١٥- بغداد في الشعر العربي - ١٩٨٧م .

١٦- بناء الصورة الفنية في البيان العربي - الدكتور كامل حسن البصير - ١٩٨٧م .

١٧- ديوان الأثري - محمد بهجة الأثري - الجزء الأول - ١٩٩٠م .

١٨- نحو التجديد - الدكتور محمد حسين الصغير - ١٩٩٠م .

١٩- ديوان الأثري (الجزء الثاني) - ١٩٩٦م .

٢٠- بحوث بلاغية - الدكتور احمد مطلوب - ١٩٩٦م .

٢١- اللغة العربية والنهضة القومية - ١٩٩٧م .

٢٢- الجملة العربية - نشأتها وأقسامها - الدكتور فاضل السامرائي ١٩٩٨م .

٢٣- لغة الضاد - الجزء الاول ١٩٩٨ .

٢٤- فصول في الشعر -- الدكتور احمد مطلوب ١٩٩٩م .

٢٥- مناهج البحث اللغوي بين التراث والمعاصرة – الدكتور نعمة رحيم العزاوي – ٢٠٠١م .

٢٦- لغة الضاد – الجزء الثاني – ١٩٩٩م .

٢٧- المدخل الى علم الأَصوات العربية – الدكتور غانم قدوري الحمد – ٢٠٠٢م .

٢٨- لغة الضاد – الجزء الثالث – ٢٠٠٠م .

٢٩- لغة الضاد – الجزء الرابع – ٢٠٠١م .

٣٠- لغة الضاد – الجزء الخامس – ٢٠٠١م .

٣١- الزمخشري اللغوي وكتابه الفائق – الدكتور رشيد العبيدي ٢٠٠١م .

٣٢- لغة الضاد – الجزء السادس – ٢٠٠٢م .

٣٣- لغة الضاد – الجزء السابع (القسم الأول) – ٢٠٠٢م .

٣٤- التيار القومي في الشعر العربي الحديث في الجزائر – الدكتور رؤوف الواعظ – ٢٠٠٢م .

٣٥- لغة الضاد الجزء السابع (القسم الثاني) ٢٠٠٣م .

٣٦- واقع التعريب الجامعي – ٢٠٠٤م .

٣٧- العربية والبحث اللغوي المعاصر – الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي – ٢٠٠٤م .

٣٨- المعجمية العربية – ترجمة الدكتور عناد غزوان ٢٠٠٤م .

٣٩- بحوث في المعجمية العربية – الدكتور عبد الله الجبوري – ٢٠٠٤م .

٤٠- فصول في العربية – الدكتور احمد مطلوب – ٢٠٠٤م .

٤١- بحوث مصطلحية – الدكتور احمد مطلوب – ٢٠٠٦م .

٤٢- تيسير النحو وبحوث أخرى – الدكتورة حديجة الحديثي – ٢٠٠٧م .

٤٣- غربة الروح – الدكتور احمد مطلوب – ٢٠٠٧م .

٤٤- في المنهج النقدي – الدكتور احمد مطلوب – ٢٠٠٨م .

٤٥- الحروف الهجائية – محمود شكري الجبوري – ٢٠٠٩م .

٤٦- الأرقام العربية – الدكتور احمد مطلوب والشيخ محمد حسن آل ياسين والدكتور جميل الملائكة والدكتور عادل البكري – ٢٠٠٩م .

٤٧- عرار نجد – الدكتور احمد مطلوب ٢٠٠٩م .

٤٨- وظيفة الشعر – الدكتورة وسن عبد المنعم ٢٠٠٩م .

٤٩- الشاهد وأُصول النحو في كتاب سيبويه – الدكتورة خديجة الحديثي – ٢٠١٠م .

٥٠- دراسات في الأدب والنقد والترجمة (جزءان) الدكتور سلمان الواسطي – ٢٠١٠م .

٥١- شعر المخضرمات في الجاهلية وصدر الاسلام – الدكتورة نضال احمد باقر الزبيدي – ٢٠١١م .

٥٢- خصائص الأُسلوب في شعر البحتري – الدكتورة وسن عبد المنعم – ٢٠١١م .

٥٣- معروف الرصافي – الدكتور احمد ناجي الغريري والدكتور عكاب يوسف الركابي – ٢٠١١م .

٥٤- نازك الملائكة – الدكتور احمد مطلوب والدكتورة وسن عبد المنعم – ٢٠١١م .

٥٥- موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف - الدكتورة خديجة الحديثي - ٢٠١١ م .

٥٦- التشريع اللغوي وبحوث أخرى - الدكتور احمد مطلوب - ٢٠١١م .

٥٧- بحوث نقدية وبلاغية (جزءان) - ٢٠١٢م .

٥٨- في المصطلح ولغة العلم - الدكتور مهدي صالح سلطان الشمري - ٢٠١٢م .

٥٩- جذور نظرية الأجناس الأدبية في النقد العربي القديم - الدكتور فاضل عبود التميمي -٢٠١٢م .

٦٠- ألف ليلة وليلة (عروبته - لغته - شعره) الدكتور احمد مطلوب ٢٠١٢م .

٦١- بديعيون - الدكتور احمد مطلوب - ٢٠١٣م .

٦٢- بحوث شعرية - الدكتور احمد مطلوب - ٢٠١٣م .

٦٣- مظاهر التيسير الصرفي - دراسة في قرارات مجمع اللغة العربية في القاهرة - الدكتور محمد حسين علي زعين العاني - ٢٠١٤م .

٦٤- أصالة الأرقام والشهور العربية - الدكتور احمد مطلوب ٢٠١٤م .

٦٥- التداولية وبحوث أخرى - الدكتور احمد مطلوب ٢٠١٥م .

٦٦- جذور الشعر الحر - الدكتور احمد مطلوب - ٢٠١٦م .

بلغ عدد الكتب التي أصدرها المجمع حتى نهاية عام ٢٠١٦م اكثر من أربعمائة كتاب ، منها مائة خاصة بعلوم اللغة العربية وآدابها .

وساعد على طبع بعض الكتب :

١- الشرر (ديوان شعر) – احمد الصافي النجفي – ١٩٥٢م .

٢- ديوان المثاني – محمد الهاشمي – ١٩٦٢م .

٣- الاسلام والشعر – الدكتور يحيى الجبوري – ١٩٦٤م .

٤- ديوان رشيد الهاشمي – جمع الدكتور عبد الله الجبوري – ١٩٦٤م .

٥- إلمامة بالرجز – شاكر الجودي – ١٩٦٦م .

٦- إسناد الفعل – رسمية المياح ١٩٦٦م .

٧- اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية – الدكتور فاضل مصطفى الساقي – ١٩٧٠م .

٨- البحتري في سامراء – الدكتور يونس احمد السامرائي – ١٩٧١م

٩- مصطلحات بلاغية – الدكتور احمد مطلوب – ١٩٧٢م .

رابعا : التحقيق

نشر المجمع بعض كتب التراث :

١- خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصفهاني (الجزء الاول) تحقيق الشيخ محمد بهجة الأثري والدكتور جميل سعيد – ١٩٥٦م .

٢- الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور – ضياء الدين بن الأثير – تحقيق الدكتور مصطفى جواد والدكتور جميل سعيد – ١٩٥٦م .

٣- خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الاصفهاني – (الجزء الثاني) تحقيق محمد بهجة الاثري ١٩٦٤م .

٤– التفاحة في النحو – أبو جعفر النحاس النحوي – تحقيق كوركيس عواد ١٩٦٥م .

٥– الشوارد في اللغة للصغاني – تحقيق الدكتور عدنان الدوري – ١٩٨٣م .

٦– دقائق التصريف – القاسم بن محمد سعيد المؤدب – تحقيق الدكاترة احمد ناجي القيسي وحاتم صالح الضامن وحسين تورال – ١٩٨٧م .

٧– ديوان عدي بن الرقاع العاملي – تحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي والدكتور حاتم صالح الضامن – ١٩٨٧م .

٨– روضة المحاسن وعمدة المحاسن – أبو عبد الله محمد مطروح السرقسطي – تحقيق الدكتور منجد مصطفى بهجة – ١٩٨٨م .

٩– كتاب النحت – محمود شكري الآلوسي – تحقيق الشيخ محمد بهجة الأثري ١٩٨٨م .

١٠– البرهان في إعجاز القرآن (بديع القرآن) – ابن أبي الاصبع المصري – تحقيق الدكتور احمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي – ٢٠٠٥م .

وساعد على طبع :

١– ديوان الصاحب بن عباد – تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين – ١٩٦٥م .

٢– تقويم اللسان – أبو الفرج بن الجوزي – تحقيق الدكتور عبد العزيز مطر – ١٩٦٦م .

٣- التنبيه على حدوث التصحيف - حمزة الاصفهاني - تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين - ١٩٦٧م .

٤- العين - الخليل بن احمد الفراهيدي (الجزء الأول) تحقيق الدكتور عبد الله درويش - ١٩٦٧م .

٥- ديوان أبي بكر الشبلي - تحقيق الدكتور مصطفى الشيبيي - ١٩٦٧م .

٦- شعر أبي زيد الطائي - تحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي - ١٩٦٧م .

٧- ديوان إبراهيم بن هَرمة - تحقيق محمد عبد الجبار المعيبد - ١٩٦٩م .

٨- ديوان إسحاق الموصلي تحقيق ماجد احمد العزي ١٩٧٠م .

٩- شعر عبد الصمد بن المعذل - تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد - ١٩٧٠م .

١٠- القسطاس المستقيم في عالم العروض - جار الله الزمخشري - تحقيق الدكتورة بهيجة الحسني - ١٩٧٠م .

١١- التذكرة السعدية في الأشعار العربية - محمد بن عبد المجيد العبيدي - تحقيق الدكتور عبد الله الجبوري - ١٩٧٢م .

١٢- الأصول في النحو - أبو بكر السراج - تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي - ١٩٧٣م .

١٣- اشتقاق أسماء الله - أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي - تحقيق عبد الحسين المبارك - ١٩٧٤م .

خامسا : المجلة

صدر الجزء الأول من مجلة المجمع سنة ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م ، وهي منذ ذلك الحين تنشر البحوث اللغوية والصرفية والنحوية والعلمية ، وتعرف بالكتب ، والمعاجم ، والمصطلحات العلمية ، والخط العربي .

والمجلة فصلية تصدر بأربعة أجزاء في السنة ، وقد صدر منها حتى نهاية سنة ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م ثلاثة وستون مجلدا في كل واحد أربعة أجزاء .

وأصدر المجمع نشرة شهرية بعنوان (أوراق مجمعية) وقد صدر الجزء الأول منها في ذي الحجة ١٤١٨هـ - نيسان ١٩٩٨م ، وكانت تغطي أخبار المجمع وتنشر المقالات في موضوعات شتى ، منها اللغوية .

سادسا : الاستشارات

نصت المادة الخامسة من (قانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية) ذي الرقم (٦٤) لسنة ١٩٧٧م على : ((تكتب باللغة العربية العلامات والبيانات التجارية وبراءة الاختراع والنماذج التي تتخذ شكلا مميزا لها كالأسماء والإمضاءات والكلمات والحروف والأرقام وعنوان المحال والأختام والنقوش البارزة ، ولا يجوز تسجيل علامة - تجارية تتخذ أحد هذه الأشكال إلا إذا كتبت باللغة العربية)) .

والمرجع في تنفيذ هذه المادة هو المجمع العلمي كما نصت المادة التاسعة من القانون ، ولذلك لا تمنح وزارة الصناعة ، وغرفة التجارة وغيرها إجازة بعلامة تجارية ، أو اسم شركة ، أو محال تجارية ، ونحو ذلك إلا إذا وافق المجمع على عربية الاسم .

وتستعين بالمجمع المحاكم والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية بتفسير نص قانوني أو عقد بيع وشراء ، أو تجارة ، ورأيه هو الحكم في إيضاح معنى كلمة أو عبارة ، واتخاذ الحكم القضائي في ضوء ذلك .

وقد تطلب المحكمة متخصصا بالعربية ، فيرشح المجمع أحد أعضائه أو أحد الاساتذة لحضور المرافعة في المحكمة وإبداء رأيه فيما يخص العربية بما يرد في شكوى أو نقض حكم ونحو ذلك .

ويزود المجمع المؤسسات الرسمية بالألفاظ العربية مقابل الألفاظ الأجنبية والعامية ، وببعض الكتب الخاصة بالألفاظ الحضارية والمصطلحية .

سابعا : المؤتمرات

عقد المجمع عدة ندوات ومؤتمرات منذ إنشائه وأقام كثيرا من المحاضرات وكان للغة العربية نصيب منها ، ومن ذلك مؤتمر اللغة العربية والوعي القومي ، والمعجمية العربية ، واللغة العربية والنهضة القومية ، وكثرت ندوات اللغة العربية بين عامي ١٩٩٦ و ٢٠٠٠م ، وأصدرت دائرة علوم اللغة العربية بالمجمع سبعة أجزاء باسم (لغة الضاد) وهي بحوث المؤتمرات والندوات خلال أربع سنوات .

ثامنا : الأعضاء والخبراء

لم ينهض المجمع بمهامه المنصوص عليها في قوانينه لولا ما بذل أعضاؤه العاملون والأساتذة الخبراء والمحاضرون من جهد كبير في تقديم البحوث والمحاضرات ، ونشر الكتب ، ووضع المصطلحات العلمية والألفاظ الحضارية ، وكان أهم اعمال المجمع الحفاظ على سلامة اللغة العربية وتنميتها ، ووضع بعض القواعد في الاشتقاق والتعريب والمصطلحات

والتصحيح اللغوي ودراسة بعض قضايا النحو والصرف ، ولكن تلك الأعمال عصفت بها الرياح سنة ٢٠٠٣م وبذلك ضاع الجهد الذي بُذل في خدمة اللغة العربية ولم يبق منه إلا ما نجا مما دُوِّنَ في الكتب التي نشرها المجمع والتي نشرها في مجلته .

تاسعا :

تولى رئاسة المجمع منذ تأسيسه سنة ١٩٤٧م حتى الآن ستة وزراء سابقين هم :

١- الشيخ محمد رضا الشبيبي - إسلامية -

٢- الاستاذ منير القاضي - قانون -

٣- الدكتور ناجي الاصيل - طب -

٤- الدكتور عبد الرزاق محيي الدين - لغة عربية -

٥- الدكتور ناجح الراوي - هندسة -

٦- الدكتور احمد مطلوب - لغة عربية -

واستاذان جامعيان هما :

١- الدكتور صالح احمد العلي - تأريخ -

٢- الدكتور داخل حسن جريو - هندسة -

وتولى الاستاذ الدكتور محمود حياوي رئاسة المجمع وكالة مدة قصيرة قبل تعيين الدكتور داخل حسن جريو رئيسا أصيلا .

والمجمع العراقي ليس مجمعا لغويا فحسب وإنما هو مجمع علمي يُعنى بالدراسات والبحوث الانسانية والعلمية ، وعلى هذا الأساس كان تشكيله في كل دورة من دوراته التي مر بها منذ انشائه .

- الدورة الأولى من سنة ١٩٤٧ الى سنة ١٩٦٣م وكان أعضاء المجمع العاملون سبعة عشر عضوا ، وممن لهم اهتمام بالعربية ثلاثة .
- الدورة الثانية من سنة ١٩٦٣ الى سنة ١٩٧٩م وعدد الأعضاء العاملين سبعة وعشرون عضوا ، وممن لهم اهتمام بالعربية ثمانية .
- الدورة الثالثة من سنة ١٩٧٩الى سنة ١٩٩٦م وعدد الأعضاء العاملين أربعون عضوا ، وممن لهم اهتمام بالعربية ثمانية .
- الدورة الرابعة من سنة ١٩٩٦الى سنة ٢٠٠٣م ، وعدد الأعضاء العاملين سبعة وثلاثون عضوا ، وممن لهم اهتمام بالعربية ستة أعضاء انسحب منهم اثنان في الأشهر الاولى من الدورة .

بلغ عدد أعضاء المجمع العاملين منذ دورته الأولى واحدا ومائة وعشرين عضواً ، منهم من كان في اكثر من دورة مجمعية .

وبلغ عدد المهتمين باللغة العربية خمسة وعشرين عضوا مع من انسحب من المجمع وهما اثنان ، منهم من كان في اكثر من دورة .

بهذا العدد القليل ممن اهتموا بالعربية أو اختصوا بها استطاع المجمع أن ينهض ويؤدي مهامه في خدمة اللغة العربية ، فضلاً عن الخبراء الذين كانوا أعضاء في اللجان .

وبعد :

فهذه وقفة عند (اللغة العربية في رحاب المجمع العلمي العراقي) وقد تجلى فيها أن المجمع اهتم كثيراً بلغة الضاد ، فنشر الكتب والمعاجم ، وأصدر مجلته عام ١٩٥٠م ، وأقام المحاضرات ، وعقد الندوات والمؤتمرات ؛ على الرغم مما مرَّ به من أحداث شهدتها الساحة العراقية منذ عام ١٩٤٨ للميلاد .

لقد اهتم المجمع بالمصطلحات العلمية والألفاظ الحضارية ولم يقم – إلا نـادرا – بدراسـة القضـايا الصـرفية والنحويـة والاملائيـة والأسـاليب وأصول اللغة ونحوها ، لأن مجمع القاهرة قام بذلك منذ إنشائه ، واتخذ القرارات الخاصة بها وأصدرها في عدة مجلدات بعنوان (الألفاظ والأساليب) و (في أُصول اللغة) و (مجموعة القرارات العلمية) فضلا عما قام به مجمع دمشق .

ولم يسهم المجمع في وضع مناهج التعليم العام والجامعي لأن ذلك منوط بوزارة التربية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي ما عدا المصطلحات العلمية والألفاظ الحضارية فانها من عمل المجمع كما نصت عليه المادة التاسعة من (قانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية) والوزارتان كبقية الوزرات والمؤسسات تأخذ بها .

هذا فضلا عن أن قوانين المجمع منذ إنشائه لم تنص على دور المجمع في التعليم وانما ((العناية بسلامة اللغة العربية والعمل على جعلها وافية بمطالب العلوم والفنون وشؤون الحياة الحاضرة)) الى جانب البحث والتأليف في تأريخ آداب لغة الضاد .

ولم يكن للمجمع دور مهم في التعريب الذي لابد له من قرار سياسي ، وحين صدر القرار نفذته وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، فأنشأت (مركز التعريب) سنة ١٩٧٦م ، ثم صدر سنة ١٩٧٧م (قانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية) الذي ألزم التعريب ، وعقد في آذار سنة ١٩٧٨م (مـؤتمر تعريـب التعليـم العـالي فـي الـوطن العربـي) حضـره مشاركون من العراق والدول العربية .

وكان دور المجمع في هذا المؤتمر مشاركة بعض أعضائه وتقديم البحوث ، وكانوا سبعة اثنان مختصون باللغة العربية ، والخمسة الآخرون هم : عسكري ، ومهندس ، وطبيب ، وكيميائي ، وتربوي في حين أن عدد المختصين بالعربية في أثناء انعقاد المؤتمر سبعة من سبعة وعشرين عضوا ، ومعنى هذا أن المهتمين بالتعريب هم أصحاب التخصص العلمي ، وهو ما يتضح في المشاركات والبحوث التي قدمت ونوقشت في المؤتمر .

والمجمع – وهو يُعنى باللغة العربية – كان حريصا على التعريب على الرغم من موقف بعض المسؤولين ومن حولهم في تنفيد التعريب ، وهو ما حدث سنة ١٩٩٢م حين أُلغيت (الهيئة العليا للعناية باللغة العربية) ، وظل المجمع العلمي مسؤولا عن تطبيق (قانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية) وفي عام ٢٠٠١م عقدت (دائرة المصطلحات والترجمة والنشر) في المجمع (ندوة واقع التعريب الجامعي وآفاقها) تعرضت لتعريب العلوم الهندسية ، والعلوم الصرفة ، والعلوم الطبية ، والمصطلح العلمي ، والترجمة العلمية ، وكان من المؤمل أن يستمر هذا التوجه ليؤثر في التعليم الجامعي ، ولكن المجمع سكت عن الكلام المباح عام ٢٠٠٣م ولعله ينهض حين يُشكل لينهد بما يُوكل اليه .

وعلى الرغم من الظروف التي مر بها المجمع خلال مسيرته لم يتعرض لتدخل السلطة أو تدخل متنفذ ، ولذلك سار سيرة علمية بعيدا عما يحدث من مشاكل خارجه ، وظل بفضل أعضائه العاملين ومنتسبيه من الموظفين مستقلا ينهض بمهامه التي نصت عليها قوانينه منذ إنشائه سنة ١٩٤٧ للميلاد .

اساسيات الترجمة ومؤهلات المترجم

وليد خالد احمد

الملخص :

الدراسة ، خلاصة تجربة الباحث المهنية والادبية في الترجمة ، وما توصل اليه من خلالها ، على انها علم مستقل له اختصاصه وله قواعده .. وان على المترجم ان يزيد من قراءة المراجع الأجنبية والبحث في القواميس ليصل على الاقل الى المستوى الذي يستحق فيه صفة مترجم .

*** المدخل :**

اتضح للانسان منذ القدم ، ان اللغات والثقافات تتلاقح وتتمازج وتتزاود . وكان للترجمة اسهام وافر في هذا الاخذ والعطاء . فقد ادرك هذا الانسان حاجته الى الترجمة منذ ان ادرك ان ثمة اناسا يتكلمون لغات تختلف عن لغته ، وان ذلك الاختلاف اللغوي يضع عقبات كأدوات على طريق التفاهم والتواصل الكامل ، وتبادل الافكار والمشاعر والخبرات ، بينه وبين من يتكلمون تلك اللغات المختلفة "[١].

فقد دام التعريب قرونا ، واستغرق التغريب قرونا اخرى من بعده عن طريق طليطلة اساسا . هكذا بنى العرب صرحهم المعرفي بالترجمة ، ثم ابدعوا ، وتلاهم الغرب بالبناء على بنائهم ، الى ان وصل بالمعرفة الى ما وصلت اليه ، فتراكمت وتسارعت وتطورت ، واصبح النصيب منها متفاوتا

أشد ما يكون التفاوت ما بين متقدم ومتأخر ومجتهد ومقل وعازم ومتردد ومتفوق وستدن [٢].

لم يكن مفهوم الترجمة واضحا ، ومصطلحا عليه من الجميع ، كما ان كيفتها ونوعيتها اختلفتا اختلافا بينا حسب الاغراض والاحقاب .

لقد تطورت الترجمة مع تطور لغات البشر ومعارفهم ، وتوسعت ميادينها مع توسع ميادين نشاطاتهم الفكرية والفنية والادبية والعلمية ، وتعددت انواعها بتعدد صيغ واشكال الحاجة اليها حتى لم يعد كافيا ان يذكر اسم الترجمة من دون ان تعقبه صفة توضح طبيعتها او ميدانها او اسلوبها او الغاية منها .[٣]

ويبدو ان المترجمين القدماء لم يتفرغوا فينظّروا لها بسبب اعتكافهم عليها والحاجة الماسة اليها . وجاء القرن العشرون ، فنشط التفكير والتنظير في النصف الثاني منه ، الا ان الاراء تباينت ، وبقدر ما تقدمت ادت الى العودة الى الاصل ، اي اللغة .

واللغة ، هي الاداة الضرورية للاتصال الاجتماعي ، والتفكير ، وتبادل الافكار ، والتعبير عن انفعالات الانسان ، سواء على مستوى المفردة او الصيغ النحوية . كما ان اللغة تؤدي وظيفة جمالية هدفها التأثير في الاحساس الجمالي لدى الانسان ، الامر الذي نلمسه في اي نص ادبي .

وما من جدال في ان اللغة هي الاداة الرئيسة للترجمة بل الاكثر من هذا يمكن القول بأن الترجمة نوع من انواع السلوك اللغوي ، وارتباط الترجمة باللغة ارتباط وثيق ، لاننا في اثناء الترجمة نتعامل بداية مع رموز لغوية وظيفتها الاساسية نقل المعلومات .

لم يتفرغ العرب والمعربون القدماء على كثرة ما نقلوا الى العربية للتنظير في مضمار الترجمة بل انهم انصرفوا للعمل فيها . ولمع بعضهم في مزاولتها . والمعروف ان اول عربي فكر في مقتضيات الترجمة هو الجاحظ ، وان لم يكن مترجما ، فقد رآها من منظار القارئ الذي يهمه ان تكون النصوص بائنة المعنى ، محكمة المبنى ، لذا جعل عماد الترجمة البيان والمعرفة ، وان ما انتجه المترجمون او بالاحرى القيمون على الترجمة ، كان عبارة عن معاجم مزدوجة اللغة او كتب في النحو المقارن مثلما فعل حنين بن اسحق ، فيما يخص العربية واليونانية. وبذلك انصب الاهتمام على الترجمة المصطلحية والتقابل النحوي ، كمشاكل اصطدم بها المترجمون وقتها حسب ما وصل الينا من مخطوطات .

وعلى اساس كلام الجاحظ عن الترجمة الذي جمع واوجز ، حددت طريقتان في الترجمة ، تكرر ذكرها كثيرا ، احدهما حرفية والثانية متصرفة على اساس الجملة .

وعليه ، فالترجمة علم متعدد الجوانب ، له طبيعته وخصائصه ووظائفه ، وبالتالي فأنه يخضع للتحليل والملاحظة في اطار منهج موضوعي من دون تدخل من الباحث بفرض ارائه او عقيدته او مشاعره للخروج باستنتاجات تحمل الطابع الذاتي .

وموضوع علم الترجمة ، ليس دراسة نوعية معينة من نوعيات الترجمة ، مثل الترجمة الادبية او الاعلامية او العملية ، وما الى ذلك ، بل يتناول هذا العلم بوصفة ظاهرة عامة لها جوهرها وقوانينها وضوابطها.

الترجمة ، علم يعنى بنقل مفردات واساليب من لغة الى اخرى ، بحيث ان المتكلم باللغة المترجم اليها ، يتبين النصوص بوضوح ويشعر بها بقوة ، كما يتبينها ويشعر بها المتكلم باللغة الاصلية ، لان الترجمة خلق ثان لافكار النص الاصلي ومعانيه .

ويعتمد علم الترجمة على ان يعطي الترجمة صورة صحيحة للافكار التي يتضمنها النص الاجنبي ، والمحافظة على الاسلوب الاصلي قدر الامكان ، وان لا تقل سلاسة الترجمة عن اي نص عن الاصل .

ان غاية الترجمة ، خدمة القراء الذين لا يستطيعون قراءة الاصل ، ونقل المعلومات بأمانة الى لغتهم الام ، وبصورة صحيحة . ومع ذلك ، فان اي ترجمة تهدف لان تقوم بوظيفة الناقل غير الامين تعد ترجمة رديئة.

ولما كان مجتمعنا العربي والعراقي منه ، من المجتمعات النامية التي تسعى لتطوير نفسها عن طريق العلم ، اصبح لزاما على افراد هذا المجتمع ان يطلعوا على ما يجري في البلدان المتقدمة ، في مختلف الميادين ، مما يجعل الترجمة بالنسبة لهذه المجتمعات ، علما وفنا ضروريين لتطوير بُناهم التقنية والفكرية . فعن طريقها يمكن نقل احدث ما توصل اليه العلم والفن والادب في انحاء العالم الى ابناء مجتمعنا ، وكذلك نقل تراثنا العربي الى اللغات الاجنبية الحية .

ان تزايد الحاجة الى الترجمة بانواعها واساليبها المختلفة ، يتناسب طرديا مع تزايد المعرفة الانسانية وتسارع مسيرتها في مختلف الحقول ، مما يعزز المكانة التاريخية التي تبوأتها الترجمة منذ القدم ، ويؤكد دورها الكبير في تقصير المسافات الفكرية بين الشعوب ومساعدتها على تخطي الحواجز

اللغوية بينها ، مما مهد ويمهد لتزاوج حضاراتها وتبادل نتاجات اكتشافاتها في الثقافة والعلوم والاداب فيما بينها.

ان تاريخ الحضارات والنهضات يشهد على انه ما حصلت نهضة علمية او ثقافية او فنية لدى شعب من الشعوب الا كانت الترجمة من باذري بذرتها الاولى . وكان المترجمون من تعهد تلك البذور بالرعاية حتى ازدهرت واعطت ثمارها للانسانية كلها .[٤]

وليس بالامكان الاقرار ، بأن اي كتاب انما وضع اساسا لقراء اللغة التي كتب بها اصلا ضمن فرع من فروع المعارف التي يحتاج اليها مجتمع تلك اللغة ، ويتطلع الى الاستزادة منها . وما بين كتاب الادب او الفكر الانساني وبين كتاب العلم التطبيقي او التقني ، توجد حلقات عديدة من عيون العلم والادب والفنون لتجعل من الثقافة على اي من معانيها اللغوية ودلالاتها الحضارية ، سماء يعرج اليها عشاق الكلمة ممن لهم الموهبة بالقراءة والكتابة بلغتين او اكثر لينقلوا الى لغتهم الام ما كتب بلغتهم الثانية ، وليترجموا ما كتب بلغتهم الام الى قراء اللغة الثانية واهلها ، يستوي في ذلك مترجمو العالم ، فضلا على مترجمي بلادنا وامتنا.

هذا النقل المزدوج المتبادل على افتراض كفاءته وامانته يدعونا الى رعايته وأدائه وتنميته ، المؤلف او كاتب المقال او البحث وجمهوره ونتاجه ، الكتاب في الطرف الاول والمترجم ومواطنوه ومترجمه في الطرف الثاني ، وما بين الاثنين ينتظم صف طويل من الاجراءات اللازمة والخبرات .

ان الترجمة اليوم بشكلها الحديث ازدادت اهميتها وتضاعفت الحاجة اليها بمعدلات تتناسب طرديا مع ازدياد حجم النتاج العلمي ، وتعدد لغاته في مختلف ارجاء العالم .

مجتمعاتنا العربية الآن للأسف لا تشهد نهضة وتوثبا نحو العلم والتقنيات الحديثة حتى تسابق فيها الزمن وتتحداه وتستنفر لها كل الطاقات.. لتعوض ما الحق بها من تأخر وتخلف عن ركب التقدم العلمي الحديث . فوطننا العربي بأمس الحاجة اليوم الى اعداد المترجمين بكل الاختصاصات ، والتاريخ الحضاري لكل الشعوب يشهد بأنه ما حصلت نهضة علمية او فنية الا كان للترجمة والمترجمين دور الريادة فيها.

لقد كان المترجمون وما زالوا ، الوسطاء الامناء بين الشعوب ، فلهم الفضل كل الفضل في تقصير المسافات بينها والتغلب على الحواجز اللغوية التي تفصل بينها ، ولعل دور المترجم في عصر الثورة العلمية الذي نعيشه الآن ، هو اهم الادوار واكثرها خدمة لمجتمعنا ولامتنا جمعاء .

*** سياقات الترجمة**

ان عملية الترجمة ومراحلها ، من اهم مباحث علم الترجمة ، اذ انها في طبيعتها عملية تحليلية تركيبية في آن واحد ، يمتزج فيها التحليل العلمي بالابداع الفني ، الى جانب النشاط الذي يقوم به المترجم في اثناء الترجمة ، والمتمثل في خطوات التحليل والتركيب . فعملية الترجمة ترتبط بعدد كبير من العوامل الثابتة والمتغيرة النابعة من خصائص اللغات وتنوع النصوص ، وظروف الاداء . ولا شك في ان هذه العوامل تؤثر في عملية الترجمة كعملية ، وفي نتيجتها كترجمة . ولاتتم عملية الترجمة بصورة عشوائية بل لها من الضوابط والاحكام ما يجعلها عملية معقدة ، متعددة الجوانب ، تبدأ ببعض الخطوات الرئيسة في المنهج الذي يستخدمه المترجم الكفء والمتمثلة في :

١- قراءة ، ومن ثم استيعاب النص المراد ترجمته بصورة دقيقة. وتنتهي بتجسيده لما جاء في هذا النص للغة المترجمة على اساس التطابق بين النصين ، وعلى المترجم ان يسأل نفسه : ماذا يقول المؤلف ؟ ماذا يعني ؟ كيف قال ما قاله ؟ وبعد ذلك ، فان طريقة التحليل هذه يمكن تطبيقها على الفكرة او الجملة او النص .

٢- الحصول على معلومات تتعلق بجذور النص الاجنبي ، وان يحصل المترجم على جميع المعلومات المتوفرة عن النص ؛ بما في ذلك ظروف كتابته وتوزيعه وعلاقته بالوثائق الاخرى ، وان يحصل على اية نصوص منفصلة عن الوثيقة او النص قام بها باحثون مختصون .

٣- مقارنة الترجمة بتراجم اخرى للنص نفسه لغرض الاستفادة من خبرة سابقيه ، وليتجنب الوقوع في الاخطاء التي يمكن ان يكونوا قد ارتكبوها .

٤- كتابة مسودة اولية تحتوي على الافكار الرئيسة للنص المطلوب ترجمته ، بحيث لا يباشر بالترجمة مفردة بمفردة او حتى عبارة بعبارة ، حيث يتوجب عليه ان يأخذ الجمل الاطول او الفقرات الاقصر كوحدات . وعلى المترجم ان لا يتردد عن حرية التعبير ، وان تكون هذه المسودة الاولية شاملة وكاملة التعبير .

٥- يعود لمراجعة المسودة لاجراء ما يأتي : تهذيب الترجمة من المفردات الزائدة واعادة ترتيب الوحدات والافكار الاساسية في الترجمة . ومن ثم تصحيح المفردات من حيث المعنى والتركيب النحوي ، وكتابة المسودة النهائية أعتمادا على المسودة الاولية .

٦- تقديم الترجمة لتدقيقها من قبل مترجمين متخصصين .

٧- مراجعة النص مع الترجمة لغرض النشر ، وملاحظة النقاط الاخيرة المؤشرة لاجراء التغيرات والتصحيحات النهائية التي تمت ملاحظتها من قبل المدقق اللغوي المختص .

واذا كانت عملية الاتصال اللغوي بين ابناء اللغة الواحدة تقضي بوجود طرفين (المرسل والمتلقي) لاتمام عملية الاتصال ، فان الترجمة كعملية اتصال ثنائية اللغة تتطلب وجود حلقة وصل بين هذين الطرفين. ففي عملية الاتصال الثنائية اللغة تختلف شفرة المرسل عن شفرة المتلقي ، ولذا لا يمكن

للتفاهم بينهما ان يتم الا بتحويل نص اللغة (١) الى نص اللغة (٢). وهنا يبرز دور المترجم الذي تنحصر وظيفته في :

١- حل شفرة نص اللغة (١) بهدف اعادة تشفيره .

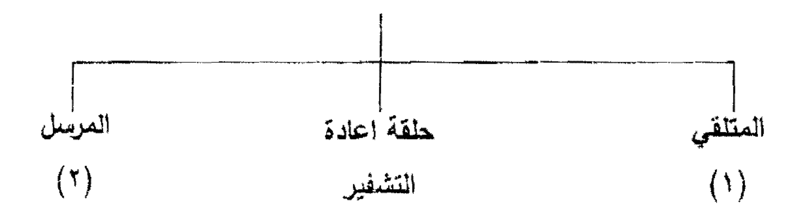
٢- اعادة تشفير هذا النص ، اي احلال رموز اللغة (٢) بدلا من رموز اللغة (١) .

٣- اخراج النص باللغة (٢).

وعلى هذا النحو يصبح المترجم حلقة الوصل بين المرسل والمتلقي ، وتؤثر فيه كما في طرفي عملية الاتصال ، العوامل التي تصاحبها عادة.

ويعد المترجم في عملية الاتصال الثنائية اللغة متلقيا بالنسبة للمرسل ثم يصبح مرسلا غير مباشر بالنسبة للمتلقي الموجهة الرسالة اليه . اما كمتلقي الرسالة التي يصيغها المرسل ، فانه يتحول في عملية الاتصال الثنائية اللغة الى متلقي ثانٍ (انظر المخطط) .

عملية / سياقات الترجمة



ان عملية الترجمة تشمل جزءً من المرحلة الاولى (استيعاب الرسالة القادمة من المرسل ، وتفسير المترجم لشفرتها بوصفه متلقيا باللغة (١) ، وكل المرحلة الثانية (تغير المترجم للشفرة بوصفه حلقة اعادة التشفير) وجزءا من المرحلة الثالثة (اخراج المترجم الرسالة للمتلقي (٢) باللغة بوصفه مرسلا (٢)) . وعلى هذا الاساس نجد المترجم وحده هو الطرف المباشر في عملية الترجمة ، وان كان مرتبطا في عمله بكل من المرسل والمتلقي ، كما ان فعالياته في ادائه كمتلق (١) وكمرسل (٢) تعتمد اساسا على طرفي عملية الاتصال الثنائية اللغة الرئيسيين – المرسل (١) والمتلقي (٢).

ان الواقع التطبيقي لعملية الترجمة ، يتيح امكانية التمييز بين مجموعتين من العمليات تتسم كل منها بخصائص محددة ، فضلا عن ان مهام كل منها والمصاعب التي يصادفها المترجم في اثناء الاداء ، تختلف نوعيا فيما بينها ، وتشكل مجموعة العمليات كما يأتي :

١- مرحلة التحليل Analysis

تستهدف مرحلة التحليل باستيعاب المترجم مضمون النص واستخلاص عناصر المعلومات الواردة به ، ولا يختلف استيعاب المترجم لمضمون النص عن عملية الفهم العادية لمحتوى نص من النصوص ، والا فان فهم المترجم للنص يستهدف ترجمته ونقل ما جاء به الى لغة اخرى .

٢- مرحلة التركيب Synthesis

ان مرحلة تحليل النص ترتبط ارتباطا وثيقا بمرحلة تركيب النص بلغة الترجمة ، اذ ان الهدف من استخلاص ما يستوجب النقل الى هذه اللغة ، الامر الذي يمهد الطريق امام المترجم لاختيار وسائل هذا النقل وطرقه ،

بحيث يحقق التطابق بين النص المنقول عنه النص . وعلى هذا ، فان جذور مرحلة التركيب ممتدة عمقا في مرحلة التحليل ، وان اي خلل يحدث في اثناء مرحلة تحليل النص المنقول منه يؤدي حتما الى خلل مماثل في تركيب النص المنقول اليه ، ولذا فان هناك مجموعة من الاخطاء التي يمكن ان نصادفها في الترجمة ، ترجع في الاساس الى قصور المترجم في استيعاب النص الاصلي.

وعلى هذا النحو ، نجد ان مرحلتي التحليل والتركيب ، مرتبطان عضويا فيما بينهما داخل عملية الترجمة ، وهي العملية التي يؤديها المترجم المتمرس متكاملة الجوانب ، مسلسلة الخطوات ، وتؤثر مرحلة التحليل بنتائجها تأثيرا لا يستهان به في مرحلة اخراج النص بلغة الترجمة. فمرحلة التحليل هي التي تحكم اختيار المترجم للمقابلات التي يستخدمها في اثناء تركيب نص الترجمة .

*** المتطلبات الاساسية لمؤهلات المترجم**

المترجم ، وسيط لغوي ، يتكلم لغة اجنبية واحدة في الاقل ، فضلا عن لغة الام ، ينقل ما كتب او يقال في لغة ما الى لغة ثانية . ولكي يكون المرء مترجما يجب ان يتصف بالمؤهلات الآتية :

١- معرفة اللغتين ، المترجم منها والمترجم اليها ، معرفة جيدة من حيث مفرداتها في السياقات المختلفة وتعابيرها الاصطلاحية وتراكيبها اللغوية والنحوية واساليبها التعبيرية لكي يستطيع ان ينقل المعنى الى لغته بدقة وامانة ، وبصورة واضحة لا لبس فيها ، ولكي يتجنب الترجمة الحرفية التي لا تبين المراد للقارئ .

فمن المتطلبات الاساسية التي يحتاج اليها اي مترجم ، امتلاكه معرفة كافية بلغة المصدر ، فلا يكفي ان يكون المترجم قادرا على فهم المغزى العام للمعنى او ان يكون ماهرا في استشارة المعاجم وانما عليه ان لا يفهم المحتوى الواضح للنص بل يفهم الجوانب الدقيقة الحساسة للمعنى والقيم الانفعالية السلوكية المهمة للمفردات والخصائص الاسلوبية التي تحدد نكهة واحساس النص الاجنبي .

ان الاهم من ذلك ، هو معرفة المترجم بموارد لغة المصدر وسيطرته الكاملة على لغة المتلقي ، فمن الممكن عادة الحصول على قدر معين من المعلومات عن النص المكتوب بلغة المصدر من المعاجم والشروح والبحوث التقنية ، ولكن المتضلع الشامل بلغة المتلقي ليس له بديل .

ان اغلب الاخطاء المتعددة والخطيرة التي يقع فيها المترجمون ، تنشأ في المقام الاول عن افتقارهم الى المعرفة الشاملة بلغة المتلقي ، ولكن معرفة اللغة بوجه عام شيء وامتلاك معرفة خاصة بموضوع شيء آخر .

فيمكن مثلا ان يكون احدنا على اطلاع حسن باللغة بوجه عام ولكنه لا يزال لا يعرف شيئا عن الفيزياء النووية او الرقميات . ان مثل هذه المعرفة تعد غير واقية تماما كخلفية وكتجربة لترجمة المواد العلمية والتقنية في هذه الميادين . وبتعبير آخر ، يجب ان يملك المترجم فضلا عن معرفته بلغتين او اكثر ، تشترك في عملية الترجمة ، اطلاعا شاملا بمادة الموضوع المعنية بالترجمة .

وحتى اذا امتلك المترجم جميع ادوات المعرفة العلمية والتقنية الضرورية ، فهو لا يعد في الواقع مترجما كفءً مالم يمتلك الى جانب ذلك الاعتناق النفسي الحقيقي الذي يربط المترجم بالنص الاجنبي . وعليه ، ان يمتلك موهبة المحاكاة والقدرة على تأدية دور المؤلف الاجنبي وتقمص سلوكه وكلامه ووسائله باقصى درجة من الاحتمال ، وعلى المترجم منا ان لا يترجم ابدا اي شيء لا يثير الإعجاب ، ويجب ان تقوم ألفة بين المترجم وما يترجم قدر الامكان ، ويمتلك القدرة على التعبير الادبي ومقدارا من الموهبة تساوي مقدار الموهبة التي يمتلكها المؤلف الاجنبي الذي يختاره . ومثلما قال A.J. Arberry : ليست الترجمة مهما كانت علمية ، أية قيمة ما لم تعط في الاقل البهجة التي يعطيها الاصل الذي ترجمت منه الى القارئ .

٢- ان يكون ملما بالموضوع الذي يترجمه من حيث مصطلحاته ومفاهيمه الخاصة ، ورموزه العلمية واساليب التعبير والعرض والمناقشة . فليست اللغة مفردات تحتويها المعجمات وانما هي تعابير اصطلاحية مفاهيمية ونقاط دقيقة في تركيب ومدلول الكلمات ، مما لا يمكن الاحاطة به الا بالمطالعة المستفيضة والنظرة الفاحصة الناقدة.

وعليه ، يفضل هنا المترجم المتخصص في الموضوع المراد ترجمته. لذا يتطلب من المترجم المتخصص ان يبذل الكثير من الجهد والوقت لمطالعة الكتب الاختصاصية واقتناء القواميس احادية او ثنائية اللغة . لأن المترجم الادبي المتمكن من اللغة العامة قد يترجم نصا ادبيا من غير الرجوع الى المعجم ، وهذا المترجم نفسه يجد صعوبة كبيرة

ويستنزف وقتا طويلا في ترجمة صفحة واحدة في موضوع علمي متخصص .

٣- ان يكون امينا في نقل الافكار الواردة في النص الاصلي بترجمة اسلوب الكاتب وروحيته . وعلى هذا ينبغي على المترجم ان يقرأ النص عدت مرات قبل ان يقدم على ترجمته لتتشرب روحه بروحية المؤلف الاصلي ولتستقر معانيه في ذهنه ، فتتفتح نفسه لترجمة النص الذي بين يديه ، وان يحاول سبك الفكرة في اسلوب مشابه ما امكن للاسلوب الذي كتب به النص الاجنبي.

٤- لا يجوز ترجمة اي فقرة من النص الاجنبي مباشرة ما لم تقرأ بكاملها اولا وتكون مفهومة ككل من قبل المترجم ، لان الفقرة الواحدة عادة تعطي للقارئ فكرة ثانوية واحدة من اصل موضوع رئيس واحد. وبعد ان يقف المترجم على حقيقة ما يدور في الفقرة الواحدة يمكنه ترجمتها بجمل مترابطة لها علاقة مباشرة بالفكرة لا غموض فيها ولا نقصان .

ولا يجوز كذلك ترجمة الجملة الواحدة مباشرة ما لم تقرأ بكاملها ، بحيث تكون مفهومة ككل ، ولا يشترط ان تأخذ الكلمات الواردة في الجملة المعربة نفس تسلسل كلمات الجملة الاجنبية ، وهنا تظهر قابلية المترجم.

٥- لا يكفي ان يكون المترجم قادرا على فهم المغزى للمعنى او ان يكون ماهرا في استشارة المعاجم ، بل يفهم الجوانب الدقيقة الحساسة للمعنى والقيم الانفعالية السلوكية المهمة للمفردات والخصائص الاسلوبية التي تحدد نكهة واحساس الكتابة .

ان اغلب الاخطاء المتعددة والخطيرة التي يقع فيها المترجمون ، تنشأ في المقام الاول من افتقادهم الى المعرفة الشاملة بلغة المتلقي .

٦- يجب عدم الاكتفاء بالمعنى المعجمي لمفردة ما او لمصطلح ما ، بل يجب التأكد من مطابقة معنى المفردة او المصطلح مع المعنى الذي يريده الكاتب فعلا . وهنا تظهر اهمية قراءة وفهم النص مسبقا لتنسب معنى المفردة على ضوء حقيقة النص ، وليس استخراج المعنى مباشرة من القاموس الذي يكون بعيدا كل البعد عن الحقيقة .

٧- بعد اتمام المترجم من ترجمة النص الاجنبي ، يعيد تدقيقه بنفسه اولا قبل ان يقوم بتدقيقها مترجم آخر ، وسوف يجد اخطاء لم يتوقعها بسبب بعض العوامل التي تؤثر على نفسية المترجم في اثناء قيامه بالترجمة .

*** ضوابط الترجمة ومسؤولية المترجم**

تذكرنا الضوابط التي وضعها الجاحظ للمترجم بضوابط تعرض لها الادباء والباحثون ممن عانوا الترجمة او ممن كتبوا في موضوعها . وقد تكون هذه الضوابط لا على سبيل المنهج المفروض او القاعدة الموضوعة ، ولكن بعض المترجمين اليوم ذكروها على سبيل العرض لطرائقهم في الترجمة ومذاهبهم في النقل. ولا يجيد الحديث في موضوع الترجمة واساليبها الا من كابدها او عرف لغة اجنبية ، وادرك من هذه المعرفة صعوبة نقل الافكار وصوغها في القالب العربي بما لا يخرج الكلام عن وجهه.

ان مجرد معرفة اللغتين المنقولة اليها والمنقولة منها معرفة لغوية واسعة يفي بالغرض بصورة كاملة ، الا اذا سبحت معرفة اللغة المنقول اليها

بعد ذلك في محيط من الثقافة الغزيرة النيرة ، البصيرة الحاذقة . بحيث يجعل الناقل نفسه في هذا المحيط يعلو في مستوى تخيره الصورة الجميلة للمعاني في العربية . وهذه الصورة انما هي من هذا المحيط الواسع . وهنا شرف الفن وسموه ، ومن هنا ينطلق نوره واشراقه .

وقد احاط المشتغلون بفن الترجمة في موضوع التطويع والمراعاة الاسلوبية حتى يفضي ذلك الى الخروج عن هدف المؤلف او الى الابهام والغموض الذي تصبح به الترجمة عديمة الجدوى . ولقد بلغ من حرص بعض المترجمين المحدثين في هذا الباب ، انهم كادوا يلتزمون الحرفية في الترجمة مع الاشارة اليها في مقدمات المصنفات التي قاموا بترجمتها .

إنَّ اشكالية النص المترجم عموما تكمن في الاستعداد المطلق لاحتواء عناصر الكتابة الابداعية التي توظف اختيار المفردة على وفق الاسلوب الممكن الذي يجسد الغرض المراد طرحه. وعليه ، فالترجمة كمسؤولية خطيرة تقتضي المعالجة في نقل تقنيات اي اعمال ابداعية تكون من ضمن مسؤوليات المترجم القائم بما يمتلكه من كفاءة ولغة وحس ادبي لغرض الكشف عن مخابئ تلك الاعمال وركائزها بالشكل الذي لا يتعارض مع انسيابية التفاصيل صغيرها وكبيرها في اثناء عملية الترجمة .

وبناء على ذلك ، فالترجمة تلزم المترجم التقيد بالامانة اولا وبتقديم المبررات المنطقية لحيثيات الترجمة ثانيا . كما تلزمه بان يكون امينا ملما بلغة النص الحية عارفاً بإسرارها وبدائلها واستعاراتها . نقول هذا الكلام الذي يترجم حديثاً وبالسرعة اللامبررة ، ونقول هذا الكلام للذي يترجم عن اللغات الصعبة ، وهو لم يعرف اوليات اللغة العربية .

لا شك في ان الدقة في الاداء من بين الاسس الضرورية في عملية الترجمة ، ولقد ارتبطت الدقة في الترجمة في بادئ الامر بقضية الالتزام المقيد في الاداء بحيث يجيء النص في نهاية المطاف في شكل امتزاج بين المضمون والمفردات المكونة لهذا المضمون . ولكي يتحقق الامتزاج المطلوب بين مضمون النص ومفرداته ينبغي على المترجم ان لا يكون عارفا باللغة والادب فحسب بل متقنا اتقانا تاما مما يتيح له امكانية الابتعاد عن الالتزام الحرفي في الترجمة . فمن المفروض في المترجم ان يكون جامعا لقدرات لغوية ومعرفية ، وهي قدرات يمكن تنميتها من خلال التعليم ، وتحصيل العلوم والامكانية والادبية ، وذلك كي يتمكن من اخراج النص المترجم اخراجا فنيا ابداعيا .

ومن ناحية اخرى ، على المترجم ان يكون مدركا للمسؤولية تجاه عظمة المؤلف الذي يترجم له من جهة وتجاه القارئ من جهة اخرى ، لان الترجمة الرديئة من شأنها ان تضلل القارئ .

ومع توفر كل هذه الشروط ، ينبغي على المترجم ان يكون مدركا بان كل ما جاء في النص الذي يترجمه من مفردات وتعبيرات مجازية وسبل بلاغية انما هي من وضع المؤلف الاجنبي الذي ارتبط في صياغتها بواقع الاستخدام اللغوي في بيئة لغته الام . ولذا فأن واجب المترجم هو ايجاد مقابلات لذلك على وفق ما تمليه عليه ضوابط الكلام في لغته. وعلى هذا النحو نجد ان الالتزام بالنص المترجم منه ، يقوم على اساس المكونات المفرداتية الواردة في النص ، ويتطرق الى شكل الاداء اثناء الترجمة بهدف الوصول الى التطابق او المقاربة بين النص الاصلي والترجمة ذاتها.

إنَّ الفكر الترجمي قد ركز على العلاقة بين الاصل المنقول منه كعمل ادبي وبين الترجمة كنشاط ابداعي قوامه الخلق الفني . هذا بجانب التركيز على العلاقة بين لغة الاصل ولغة الترجمة . اما الاداء ، فقد انتهج المترجمون ، اما الالتزام الحرفي بما ورد في الاصل المترجم منه او صياغة النص صياغة جديدة تتراوح بين الحرية المقيدة بما ورد في النص من معان او الحرية المطلقة مع حذف او اضافة كل ما يروق للمترجم . وتحدد انماط الترجمة بما يأتي :

١- التقيد بالنص الاصلي .

٢- صياغة النص صياغة جديدة ، وهو نمط يظهر فيه عمل المؤلف واضحا وضوحا دقيقا ، ولكن المترجم يلاحق المعنى والاحساس بدلا من المفردات .

٣- المحاكاة ، حيث لا يمنح المترجم لنفسه حرية تغيير المفردات والمعنى وحسب ، وانما يقلع عن الاثنين اذا اتضح له ان روح النص الاصلي يقتضي ذلك .

ان الدور المثالي الذي يؤديه المترجم يستلزم وجود شخص يمتلك معرفة كاملة بلغة المصدر ، والمتلقي معا ، واطلاعا وثيقا بمادة الموضوع ، والاعتناق النفسي الفعال بالمؤلف وبالمحتوى ، وتوفر السلاسة الاسلوبية في لغة المتلقي . ومع ذلك ، فان مثل هذه المجموعة المثالية من القدرات نادرا ما تكون موجودة ، لذلك يجب ان توزع العناصر الجوهرية في دور المترجم في اغلب الاحيان على عدة اشخاص بمختلف الوسائل .

ان مثل هذا التقسيم للعمل يجب ان يجري على وجه التحديد في الحالات التي يحول فيها المترجم نقل رسالة من لغة المصدر لم يطلع عليها اطلاعا كاملا او انه لا يملك السيطرة اللغوية الكاملة عليها ، وفي مثل هذه الظروف يجب ان تميز وظيفة المترجم بأحد ثلاث طرق رئيسية:

- المترجم كرائد : حين يؤدي المترجم وظيفته كرائد ، فأنه يطرق الشكل الاساسي للترجمة بدون مساعدة الآخرين له مساعدة كبيرة حتى اذا امتلك تضلعا اقل من التضلع الكامل بالموارد المعجمية ، وموارد علم بناء الجمل في اللغة ، فهو يكتب هذا النوع من الترجمة لمختلف الاشخاص ، وعلى اساس استجابتهم يشرع في تغيير انتقاء المفردات وتعديل ترتيبها ، ويصقل عمله بشتى الطرق.
- المترجم كمولد : يؤدب المترجم المولد دوره كمتخصص في القضايا التأويلية واللغوية ، ويقوم ببذل جهد كبير في عملية تشذيب الترجمة ، ويحذف العناصر الدخيلة ، ويصحح الاخطاء ، وينتقي المفردات بوضوح التعبير والاسلوب .
- المترجم كعضو في فريق: من الممكن ان يتقاسم المترجم من قريب او بعيد مع الآخرين وبشكل متساو ، مسؤولية وضع صيغة الرسالة في لغة المتلقي . ان عددا من لجان الترجمة تنشأ على الشكل الآتي : يمكن ان يكون احد اعضاء اللجنة خبيرا بالنص ، والآخر خبيرا بالتأويل (التفسير) ، والثالث خبيرا بالتراكيب المعجمية والنحوية في لغة المتلقي وبالاسلوب .. وهكذا .

* تقويم الترجمة والتدقيق اللغوي

ان الذين يقومون بالترجمة ، هم المتخصصون كل حسب تخصصه الترجمي ، ومن الصعب جدا ان يختص المترجم في جميع ابواب العلم والمعرفة . فمثلا يجب ان يكون هناك مترجم لكل اختصاص من العلوم- الطب ، الكيمياء ، الكهرباء ، الفيزياء ، الآداب..

لذا على المترجم ان يفتش عن مقوم النص المختص في الفرع نفسه من العلوم لتكون نتائج تقويم الترجمة متطابقة وذات جدوى ، حتى لا يقحم نفسه في ترجمة لا يفهم خلفياتها كثيرا ، ويؤمن بأن كل مجال معرفي له اختصاصه ، وكذلك المترجم له اختصاصه ايضا ، ويؤمن بأن (فوق كل ذي علم عليم) .

يوصي مقوم النص المترجم المختص ، بقرار تصحيح بعض الاخطاء الترجمية والاصطلاحات المتداولة ، وعلى المترجم تلافيها بتعديل وتنقيح بسيط يخص المحتوى ومراجعة الترجمة جميعها في ضوء ذلك. وفي حالة اصرار المترجم على بعض المواقف الترجمية ، يمكن ان تحصل مقابلة بين المترجم والمقوم لازالة الاشكال ، على ان يعول على رأي المقوم في حالة الاصرار المتبادل ، ولاسيما اذا كان رأي الخبير مكررا ومؤيدا من مقوم ثاني .

ومقوم النص او ما يعرف بالمراجع ، مترجم ايضا يتأكد بعين الناقد الفاحص من صحة اتباع الترجمة الاصلية لقواعد اللغة والترجمة ، واذا كان مراجعا ذاتيا كانت الترجمة له ، لذا فان مناهج الترجمة والمراجعة متطابقة والفرق الاساسي بينهما ، ان المترجم الاول يستبد به الاصل فيحاول التخلص

منه والمترجم الثاني اي المراجع من المفروض ان يكون متحررا منه منكبا على النص في اللغة المترجم اليها . وعليه ان يوازن فيما ينتج بين ما كتبه صانع النص الاصلي وما انتجه المترجم وما يتوقعه القارئ ، اي ان يتقمص شخصية الكاتب والمترجم والناقد المنصف المتزن ، فلا يفرّط ولا يُفرط ولا يُقل ولا يُكثر.

اما من ناحية التقويم اللغوي ، فيتضمن عمل المدقق اللغوي في مراجعة النص المترجم وتصويبه لغويا ، وتدقيق ترجمته او تعريب المصطلحات العلمية ، والتعبيرات المعاصرة المستحدثة ، واسماء الاعلام ، والمدن ، ومقابلة المعاني الخاصة طبقا لدلالاتها وتحديد مواطن النقص .

وهنا يظهر دور مدقق اللغة العربية من خلال صبره وعزمه على انقاذ المترجم من السقوط في هاوية رفض ترجمته بسبب الضعف في اللغة العربية بالرغم من ان المترجم قد تفوق باللغة الاجنبية قراءة وكتابة ، فيتولى مدقق اللغة العربية كل المهمات المشخصة التي اكتشفها في اثناء تدقيقه للنص والتي تتطلب جهدا ووقتا ناهيك عن الجهد الذهني والبصري المرهق .

إنَّ اعادة صياغة النص المترجم كله لانقاذه من الترجمة الحرفية او الركاكة ، مسألة تعجيزية للخبير او المدقق اللغوي ، الا ان اعادة صياغة بعض الفقرات لتكون نموذجا يحتذى به المترجم ، مسألة مفيدة ومهمة ومطلوبة ايضا ، وعندها يمكن التأشير على المترجم بتكرار النموذج في هذا المكان او ذاك. وأخيرا يأتي تقويم اللغة العربية المشكلة الاكبر من مشكلة اتقان اللغة الاجنبية لدى مترجمينا الآن على مستوى التعميم المتضمن بعض الاستثناءات : تقويم اللغة نحوا وصرفا وصياغة .. فيكون اللحن اول خطوة

في طريق التشخيص والتصويب لكثرة ما نقع فيه ، ولا ينجو منه احد بصورة تامة.

إنَّ ملاحظة التنقيط في اللغة الاجنبية وتقليدها حرفيا في اللغة العربية هو من المشاكل لدى المترجمين الذين يطبقون الترجمة الحرفية ، فيتغير الاسلوب على القارئ العربي والمدقق اللغوي معا مما يصدر بحقه حكم الركاكة فورا. ونعود لنؤكد هنا ، أَنَّ هذه من مساوئ الترجمة الحرفية ثم لا يبتعد عن تصويب المدقق اللغوي كثيرا وبداهة امكانية الاملاء ولاسيما في استخدامات (الهمزة ، والضاد والظاء ، وسقوط احرف واضافة احرف غير لازمة).

إنَّ الخبير او المدقق اللغوي في مواجهة كثرة الاخطاء احيانا يقع في خطأ العبور فوق بعضها بلا تصويب. ويأتي بعد تصويب الاملاء دور (العدد والمعدود) وما بينها من تطابق او تخالف ، ومنها تواريخ الاحداث التاريخية والسياسية والمعارك ، ومقدار عدد الكميات والاوزان وغيرها .

إنَّ التقويم وسيلة علمية وليست شخصية مجردة ، ولكي لا يقع المترجم في دائرة الضيق والتبرم من ملاحظات المدقق وتصويباته ، فان عليه الالتزام بمنهج عمل علمي في الترجمة ، اذ ان كل ما يقدمه مدقق اللغة العربية باطلاعه على اسرار اللغة ومدخلات مفرداتها ونحوها وصرفها ، سيكون في اطار الاغناء اللفظي والدلالي للمفردات مما يجعل محتوى النص معافى تماما من الشوائب .

*** اي مرجع اجنبي نترجم ؟**

تتطلب ترجمة المراجع الاجنبية الاهتمام الفائق بها شكلا ومضمونا ، لضمان انتشارها على اوسع نطاق ممكن في الاوساط العلمية والثقافية ، ولأجل تحقيق ذلك ندرج في ادناه بعض الضوابط التي ينبغي توافرها لغرض ترجمتها(٥).

١- ان يكون المرجع الاجنبي المراد ترجمته من امهات المراجع الاجنبية ، وان يكون قد حقق شهرة معينة في بلد لغة الام ، وان يكون مؤلفه من الشخصيات الفكرية المشهود لها بالكفاءة والتميز ، وان يكون المرجع صادرا عن دار نشر معروفة وبطبعة حديثة ، ومتميزا في اسلوبه ومادته العلمية .

٢- ان يراعى في اختيار المراجع الاجنبية المراد ترجمتها ، التنوع الشامل ليس في موضوعاتها وتخصصاتها المختلفة فحسب بل في عمقها المعرفي بحيث تغطي احتياجات قطاعات واسعة من الناس بحسب مستوياتهم المعرفية وعدم اقتصارها على فئات معينة ذات تعليم عالٍ متقدم او فئات ذات تعليم متوسط او عادي .

٣- ان تعرض المراجع الاجنبية المراد ترجمتها على خبراء مشهود لهم بالكفاءة العلمية ممن سبق لهم ترجمة العديد من الكتب ، وذلك لبيان القيمة المعرفية لهذه الكتب وجدوى ترجمتها .

٤- ان يكتب المرجع الاجنبي المترجم بلغة عربية واضحة وبسيطة تراعى فيها قواعد اللغة العربية الفصحى ، اي اعتماد لغة عربية عصرية ومستوعبة مفردات العلوم والاداب والفنون ، ومواكبة حركة التطور

الانساني والنهوض الحضاري ، ومتفاعلة مع اللغات الحية الاخرى ، بما يؤمن الحفاظ على هويتها التي تعبر عن واقع امتنا العربية وتراثها الحضاري ، ويفتح افاقا رحبة امام تطورها باعتبارها لغة حية معاصرة .

٥- ان تعرض المراجع الاجنبية المترجمة قبل احالتها الى المطبعة على خبراء لبيان دقة النص المترجم وسلامته ومطابقته مع النص الاصلي ، وبيان مدى قوة الاسلوب ومتانة الترجمة ، ومدى سلاسته وملاءمته للذوق اللغوي العام ، ووضوح افكاره ، ودقتها طبقا للنص الاصلي .

٦- العناية بالمرجع الاجنبي المترجم شكلا ومضمونا ، والتأكد من خلوه من الاخطاء الطباعية واللغوية والعناية بالاشكال والرسوم والجداول وعناوين الفصول والملاحق ، وكل ما يمكن ان يضفي مسحة جمالية على شكل الكتاب ، وان تراعى المنهجية واساليب الكتابة الصحيحة بما يؤمن الدقة والموضوعية ووضوح الافكار من دون تأويل او لبس .

٧- يجب ان تتم ترجمة المراجع الاجنبية من قبل مختصين ، كل في حقل تخصصه ، اذ لا يجوز اطلاقا ترجمة الكتب الهندسية مثلا من قبل غير المختصين في العلوم الهندسية مهما كانت قدراتهم اللغوية. ذلك ان عملية الترجمة تتطلب فهما جيدا للمادة العلمية اولا ، فضلا عن الالمام الجيد بقواعد اللغة العربية والتمكن من الكتابة ، والتعبير الدقيق باساليبها . وينطبق الشيء نفسه بالنسبة للالمام باللغة المراد الترجمة منها ، وبخلاف ذلك لا بد من ان يحصل خلل في ترجمة المادة

العلميــة الــى حــد قــد يفسـد الـنص العلمــي او يخرجـه باسـلوب لغـوي ضـعيف او ان تكـون الترجمـة احيانـا وان كانـت بكلمات عربيـة الا ان اسلوبها يكاد يكون اسلوب لغة المرجع الاجنبي المترجم منـه نفسه مما يـتلاءم مـع الـذوق اللغـوي العـام . كمـا يجـب ان يسـعى المتـرجم الـى ترجمة المفاهيم العلمية والادبية بدقة ووضـوح لا ان يسعى الـى ترجمة النصــوص اللغويــة ، اذ ان لكـل لغـة قواعـدها واســاليبها وأجواءهـا الخاصـة بهـا ، اذ قد تفسد الترجمـة الحرفيـة بعـض المفـاهيم والافكـار العلمية والادبية .

٨- ان يكون مترجم الكتاب من الشخصيات العلمية والادبية المشهود لها بالكفـاءة والتميـز فــي حقـل تخصصــها وبقـدرتها اللغويــة ، وان يكـون موضوع المراجع الاجنبية المراد ترجمتها متطابقة مع تخصص المترجم إنْ لـم يكـن فـي التخصـص الـدقيق ، ففـي الاقـل فـي تخصصــه العـام . ويفضـل مشـاركة اكثـر مـن متـرجم واحـد للمرجـع الواحـد لغـرض تبـادل الخبـرات والافكـار وحقـل الخبـرات وصـولا الــى خلـق مـدارس للترجمـة العلميـة والادبيـة واضـحة المعـالم والاهـداف وتـأمين تواصـل الاجيـال المختلفـة وديمومـة زخـم حركـة الترجمـة وتصـاعدها وتأثيرهـا لتلبيـة احتياجات امتنا واستفادتها مع جميع معطيات العلوم الحديثة وتفاعلها الحضاري مع حضارات الامم الاخرى .

*** صعوبات استثنائية**

ان الصعوبات اللغوية التي يواجهها المترجم ، اساسها عدم التطابق التام بين اللغة الام واللغة الاجنبية . ويمكن دراسة هذه الصعوبات ضمن الاطارين اللغوي والثقافي .

١- الصعوبات اللغوية

ان الصعوبات اللغوية قد يكون مصدرها الاختلاف بين اللغتين في :

اولا : النظام الصوتي ، وتظهر هذه الصعوبات في تعريب الكلمات الاجنبية .

ثانيا : التركيب النحوي ، ان صعوبات التراكيب النحوية كثيرة يمكن ايجازها في العبارة الفعلية ، العبارة الاسمية ، الجملة ، الفقرة .

٢- الصعوبات الثقافية

ليس من الضروري ان تلتقي الحدود اللغوية مع الحدود الثقافية ، فقد تنتمي اللغة الواحدة الى ثقافات مختلفة ، وهذا ما نلاحظ من اللغة الانكليزية او الفرنسية التي تتكلمها مجتمعات عديدة تعود الى ثقافات مختلفة. ولعل الصعوبات الناتجة عن التباين في الثقافة أشد تعقيدا من الصعوبات اللغوية لانها تتناول المعاني الاساسية والانفعالية ، وتكون هذه الصعوبات خفية عادة لا يكشفها الا المتمرس ، ويمكن تقسيم الصعوبات الثقافية الى صعوبات الثقافة البيئية ، والمادية ، والاجتماعية ، والفكرية .

* **مخاطر الذاتية في الترجمة**

ليس هناك مترجم يستطيع تجنب درجة معينة من التأثير الشخصي على عمله . ففي تفسيره النص الاجنبي وفي انتقائه المفردات والصيغ النحوية المطابقة وفي اختياره الاسلوبية ، سيتأثر حتما باعتناقه النفسي الشامل بالمؤلف وبالرسالة او يتأثر بافتقاره الى مثل هذا الاعتناق . ومن المفهوم تماما ان الشرف الفكري يستلزم من المترجم ان يكون متحررا قدر المستطاع من التدخل الشخصي في عملية الايصال ، وعلى المترجم ان لا يقحم انطباعاته الخاصة الى الترجمة او يحرفها لتناسب تطلعه الفكري والانفعالي.

تتناسب مخاطر الذاتية في عملية الترجمة مباشرة مع مقدار التدخل الانفعالي الممكن من لدن المترجم في النص المراد ترجمته . اما بالنسبة للنثر العلمي ، فان هذا التدخل يكون في مستوى الحد الادنى عادة وفي بعض الاحيان قد يضلل المترجم نتيجة موقفه نحو الظن بان المتلقين الممكنين لترجمته محدودون في فهمهم او محدودو التجربة ، بحيث يلزمهم الاطلاع على شروحاته المبينة داخل الترجمة او قد يعتقد ان لغتهم ناقصة البيان بحيث لا يستطيع نقل النص المترجم الا بادخال تحسينات معينة ناقصة غالبا ما تكون كيفية ومصطنعة .

وخلاصة القول ، فان مهمة المترجم مهمة صعبة في الاساس ، ومهمة لا يشكر عليها في اغلب الاحيان ، فاذا ارتكب غلطة انتقد بشدة ولكنه لا يمتدح سوى امتداح تافه عندما ينجح في عمله ، اذ غالبا ما يفترض

ان اي شخص يعرف لغتين ينبغي ان يكون قادرا على فعل ما يفعله المترجم الذي عانى ليظهر نصا لغويا جيدا .

*** انواع الترجمة**

يلاحظ من خلال دراسة تاريخ الترجمة وممارساتها ، انها تقسم عادة الى قسمين متميزين :

١- ترجمة الامور الاعتيادية ، كالترجمات التجارية ، والخاصة ، وتلك التي تعنى بالشؤون الآنية والحياة اليومية .

٢- ترجمة النصوص الادبية والعلمية ، وتقترب مثل هذه الترجمة في كثير من الاحيان من العمل الابداعي الخلاق .

وهناك نوعان من الترجمة ، منها الترجمة الشفهية والترجمة التحريرية. ان هاتين التسميتين قريبتان من الواقع ، فالصنف الاول تعتمد عادة على الصوت ، في حين يعتمد النوع الثاني على الكتابة . ويلاحظ فرق مهم بين الترجمتين. فالترجمة الثانية عمل ابداعي خلاق في اكثر الاحيان ، لذا فهي ذات منزلة رفيعة بين حقول المعرفة البشرية ، وتساهم في التقدم الحضاري والاعمال الجيدة .

إن الترجمة التحريرية تعتمد على ترجمة النصوص المكتوبة ، وتستخدم الكتابة في ذلك ، فكثيرا ما تقسم حسب مادتها الى الترجمة العلمية والترجمة الادبية . وتعنى الترجمة العلمية بنقل العلوم المختلفة الصرفة والتطبيقية والتقنية من لغة الى اخرى ، وقد اهتم العرب قديما بهذا النوع من الترجمة كثيرا ، كما اهتموا بها في مستهل نهضتهم الحديثة .

وشهدت الاقطار العربية قبل عقدين حركة واسعة لتعريب شتى العلوم لكنها أخفقت إخفاقا ذريعا في ذلك ، علما ان حركة التعريب هذه دعامة مهمة من دعائم النهضة العلمية المعاصرة التي يمر بها العرب .

اما الترجمة الادبية ، فتهتم بترجمة المؤلفات الادبية من نثرية وشعرية ، وهي عملية ابداعية تساهم كثيراً في اثراء الثقافة وفي تقدم المجتمع .

ويمكن تقسيم الترجمة الى ما يأتي حسب الاساليب التي تتخذها :

١- الترجمة الحرفية - ويقوم فيها المترجم بنقل المعنى ، والتركيب النحوي من اللغة الاصلية الى اللغة الثانية ، وتكون الترجمة باستبدال كلمة باخرى وجملة باخرى .

٢- ترجمة المعنى - وفيها يقوم المترجم بترجمة المعنى من النص الاصلي من دون التركيب النحوي وهذا الاسلوب هو الشائع .

٣- الترجمة التفسيرية - وتكون بترجمة النص الاصلي وتفسيره في الوقت ذاته.

٤- الترجمة التلخيصية- وتكون هذه الترجمة باختصار النص الاصلي.

*** الالهام في الترجمة**

الالهام في الترجمة ضروري في نقل روائع العلم والادب ، فبدونه تغدو ميتة لا روح فيها ، والفرق بين الترجمة الملهمة والاعتيادية كالفرق ما بين الشعر والنظم . والمترجم الملهم ينبغي عليه أن يستطيع ايراد الكلام اصيلا كأنه لم يكتب قبل ذلك بلغة اخرى ، ولم يصدر عن قريحة سابقة ، وذلك كأن يترجم الكلام في سليقته شعورا قبل ان يترجمه لفظا ومعنى ، فيجيش به كما جاش به صاحبه ويعبر عنه ذلك كأنه ينقل نص من حسه

وخياله ويصنع ذلك الكلام المنظوم كما يصنع الكلام المنثور ، فاذا به قد نقل روحه وطلاوة موسيقاه وما يتخلل عبارته من ظلال المعاني المستتر وخفاياه المضمونة حتى ليخرج النظم واضحا في موضع الوضوح ، قويا في موضع القدرة.

ولا ننكر ان الترجمة الملهمة قد تفقد بعض المفردات الأصل ولكنها ترجمة لا يمل منها القارئ بل يتوق الى معاودتها مرة بعد اخرى في حين أن الترجمة الاعتيادية لا تدعوك الى مطالعتها الا لغرض واحد هو مطابقتها مع الاصل لتتعلم منها بعض المفردات والتعابير الاصطلاحية.

*** لماذا نترجم ؟**

الترجمة ، مسألة جوهرية في التفاهم الدولي والتقارب الاممي ، وقد وسعت المطبوعات الدورية ووسائل الاتصال افاقنا الفكرية ولكنها في الوقت نفسه تساعد تأكيد الاخطاء الناشئة عن الجهل باحوال الامم والعجز في فهم مختلف اللغات . لذا ، فأننا نقوم بالترجمة للحاجة الى كشف المجهول ، ونترجم للمتعة الروحية التي تصادفها النفس حين تقرأ أثرا من آثار غيرها . ونترجم تعزيزا وتوكيدا لمقومات شخصيتنا التي تزيدها القراءة قوة واستقلالا ، ونترجم تقوية لوشائج التفاهم الدولي بين الامم ، ولتفتح امامنا نوافذ الفكر ، لنستطيع ان نطل على العالم وعلى ما حولنا من نوافذ متعددة بدلا من الاقتصار على نافذة واحدة ، وبهذا تكون الرؤية امامنا اوضح ، والضوء النافذ اقوى ، والافاق ارحب .

* اخيرا ...

خلاصة تجربتي المهنية والادبية في الترجمة ، جعلتني انظر الى موضوع الترجمة على انها علم مستقل له اختصاصه الخاص ، وله قواعده ، فضلا عن المميزات التي يجب ان يتمتع المترجم بالصبر والمثابرة لقيام المترجم بتطوير نفسه في قراءة المزيد من المراجع ذات العلاقة.

ان خبرة (كذا) سنة من الممارسة شبه اليومية في تداول اللغات الانكليزية والفرنسية بعد الدراسة الاعدادية .. وبعد دراستي الجامعية بتلك اللغتين ، لا تزال تجعلني اتطلع الى القراءة والمزيد من قراءة المراجع الاجنبية ، لأن المترجم اذا اعتقد بأنه اصبح كاملا من جميع نواحي الترجمة ، فانه حتما يعد نفسه ما زال جاهلا ، كما ورد في الحديث الشريف " لا يزال الرجل عالما ما طلب العلم ، فأن ظن انه علم فقد جهل ".

لقد صار واضحا ، بأن الترجمة في يومنا هذا ، ما هي الا علم وفن لا يمكن الاستغناء عنها اذا ما اردنا احداث التطويرات في جميع ميادين حياتنا . وقد غدت الحاجة الى الترجمة في عصرنا الراهن عصر الحضارات والثقافات في تصاعد مستمر يوما بعد آخر ، والترجمة ليست مجرد نقل افكار من لغة الى اخرى بل المترجم الجيد ليس هو من يترجم من لغة اخرى بل من يمتلك مدى رحبا للعمل .

ان للمترجمين دورا كبيرا ولاسيما انهم قد عملوا بكل طاقاتهم وقدموا اقصى ما يستطيعون ان يقدموه من خلال عملهم ، ولقد ظهر منهم الكثير يبحث في المعاجم والمراجع والمطبوعات .. عن التعابير الصحيحة ، والمفردات المناسبة او ايجاد التعبير الصحيح الملائم .

على انه لا بد لي من كلمة تحذير اقدمها قبل ان انهي هذه الدراسة ، الا وهي الا يساء فهم ما اسلفته ، فأنا لا ادعو المترجمين ولا سيما الناشئين منهم الى خرق قواعد لغتنا بشكل لا يرتضيه العقل والمنطق ، وكذلك ان لا يختاروا النصوص الصعبة والاختصاصية بل أنْ يتدرجوا في الترجمة ويقوم كل منهم بترجمة النصوص التي هي من اختصاصه ، وله الخلفية العلمية التي يتميز بها والاكثار من قراءة المراجع الاجنبية ودخول الدورات اللغوية والترجمية ، والاستفادة من استعمال المعاجم الموثوق بها ، وكذلك عدم اهمال الاستمرار بمراجعة وقراءة معاجم اللغة العربية وكتبها والتقيد حرفيا بقواعد اللغة .

ومع كل ذلك كله ، فقد ظهر مترجمون عراقيون وعرب رفعوا مقام هذا الفن ومنحوه شيئا من الاجلال ، واصبحت ترجماتهم مرجعا للقواعد التي تضعها لفن الترجمة اليوم على اننا يجب ان لا نهمل الترجمات الرديئة التي انتجها مترجمون اقل كفاءة لانها تعد امثلة صارخة على خرق هذه القواعد ومخالفتها.

*** التوثيق**

الهوامش نقلا عن :

١- محمد الديداوي- مفاهيم الترجمة ، المنظور التعريبي لنقل المعرفة ، ط١ ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ٢٠٠٧.

٢- مواصفات الكتب المترجمة ، وقائع ندوة دائرة المصطلحات والترجمة والنشر ، ط١ ، المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٩٨.

موقف الامم والجماعات البشرية وسلوكها
فيما يخص الانجاب والتكاثر قديما

الدكتور عبد علي الخفاف

جامعة الكوفة

الملخص :

يتناول هذا البحث موقف الامم والجماعات البشرية وسلوكها من موضوع الانجاب والتكاثر ، فذكر موقف السومريين والبابليين والاشوريين والامم القديمة في بلاد فارس والهند والصين واليابان ، وأكد الزواج وتعدد الوزجات والطلاق والانجاب .

ان النتيجة المهمة في هذا البحث هي خوف هذه الامم من الانقراض بفعل المعدل السنوي المرتفع للوفيات حينذاك .

١) الخليفة التاريخية القديمة :

يدرك من يطلع على تاريخ الامم والجماعات البشرية ان لهذه الامم والجماعات سلوكيات تخص موضوع السكان ، هي في الاساس انعكاس للقيم والتقاليد والاخلاقيات الناتجة عن التفاعل بينها وبين محيطها الجغرافي واحيانا بينها وبين طموحاتها الذاتية التي تتجاوز بها صعوبات المحيط الجغرافي ، تلك الطموحات التي تتشكل من مركب معقد لجملة من الاسباب .

اهتم القانون السومري بالعلاقات الزواجية وبالعلاقات الجنسية بوجه عام واجاز تعدد الزوجات كما اجاز طلاق الزوجة عندما تكون عاقرا ، ومن الاخلاقيات السومرية ان ينتظر المجتمع من المرأة ان تلد لزوجها وللدولة كثيرا من الابناء . وقد حدد القانون العقوبات لكل من الام والاب في اهمالهما الابناء ، فاذا ما كرهت الام ان تقوم بواجبات الامومة تقتل غرقا واذا ما تبرأ الآباء من ابنائهم علنا فعلى ولاة الامور نفيهم من المدينة ، وقد نظم هذا القانون الكثير من الشؤون من بينها التبني [١]

اما المجتمع البابلي فقد احتمى طوال تاريخه المعروف بشريعة حمورابي التي تضمنت (٢٨٥) قانونا تنظم شؤون حياته العامة ، وقد تناولت الزواج والاسرة والاضرار الجسدية من العمل وظروف العمل وقد اشرت هذه الشريعة ، اذا لم تكن الزوجة سيدة حريصة على أداء واجبها مهملة لشؤون بيتها مستخفة باطفالها وجب ان تلقى في الماء . وبصدد الاخلاقيات ذات النتائج السكانية نذكر ان الزواج البابلي يقتصر على زوجة واحدة عادة ، وكان عقم الزوجة مما يجيز طلاقها [٢]

وبفعل سيادة الطبيعة العسكرية في دولة آشور فقد تنامت بين افراد المجتمع اخلاقيات المجتمعات العسكرية فجاء في قيمهم التشجيع على الاكثار من النسل كما اكدت ذلك شرائعهم ، وكان الاجهاض عندهم جريمة

---

[١] ديورانت ، وول (١٩٦٥) قصة الحضارة ، (المجلد ، ج٢، الطبعة الثالثة) ، ترجمة محمد بدران (جامعة الدول العربية ، الادارة الثقافية) ص ٣٣ .

[٢] المصدر نفسه ، ص٢٣٢ .

يعاقب عليها بالاعدام ، وكانت المرأة التي تجهض نفسها وحتى تلك التي تموت وهي تحاول اجهاض نفسها تحرق بعد موتها [٣] .

هكذا نلاحظ من خلال هذه الاشارات سيادة القيم والاخلاقيات التي تقود الى سلوكيات في موضوع السكان تحبذ التناسل والتكاثر والحجم السكاني الكبير وقد انعكس هذا الواقع القيمي في جملة تشريعات وقوانين تنظم الزواج والطلاق والتبني والاسرة وتنظم تعدد الزوجات وتربية الاطفال والاجهاض وغيرها مما لها تاثيرات على الواقع السكاني بشكل مباشر او غير مباشر ، ونخلص مما تقدم ان الحضارات العراقية التي ظهرت في الجنوب والوسط والشمال وقفت جميعها الى جانب التكاثر البشري والى التشجيع عليه وقد يكون ذلك بتاثير من البعد الانساني في الرغبة لحفظ الجنس البشري والخوف من انقراضه وهذا ما نعتقده هاجس الامم القديمة والجماعات البشرية حيث كانت اعداد البشر قليلة تحف بها اسباب الفناء والموت التي تقظم اعدادا كبيرة من بني الانسان من حين لاخر .

استندت الحياة المصرية القديمة الى تنظيمات سياسية وادارية والى تشريعات اقتصادية واجتماعية كان من بينها الكثير مما يؤثر في الواقع السكاني للبلاد فمما تذكره المصادر ان طبقات المسؤولين والارستقراطيين والاثرياء تميل الى تعدد الزوجات في حين تقنع عامة الشعب بزوجة واحدة ، وان الطلاق نادر على ان ممارسته قد ازدادت في عهد الاضمحلال ، وكان قتل الاطفال امرا نادرا وقد يعود ذلك الى سيطرة الام على شؤونها الاسرية ، ويرى (ديودور الصقلي) ان من خواص المصريين ان كل طفل يولد لهم

---

[٣] المصدر نفسه . ص ٢٨٠ .

يلقى حظه الكامل من التربية والرعاية ويقول ان القانون كان يقضي على الاب الذي يرتكب جريمة قتل طفله بان يحتضن الطفل القتيل ثلاثة ايام وثلاث ليال كاملة .

وبفعل الزواج المبكر والنسل شاعت الاسر الكبيرة حتى غصت الاكواخ والقصور بالاطفال ، وكان عدد الاطفال كبيرا جدا في قصور الاثرياء ، والمعروف عن المصريين انهم يزوجون بناتهم عند بلوغهن سن العاشرة ، ومما يذكر في التشجيع على النسل الفكرة الشائعة : اذا اردت ان تكون حكيما فيولد لك ولد لتسر بذلك الالهة [٤] .

لم تدم هذه الافكار المتفائلة المتوجهة نحو التكاثر فقد ظهرت الافكار المتشائمة ذات الطبيعة (المالتوسية) كحالة انعكاس للانحلال والقحط والاضطراب الذي انتشر اخر ايام الدولة القديمة حتى تمنى الحكيم (ابوور) ان يفنى الناس ويقضى عليهم وان لا يحصل فوق الارض حمل وولادة او ينقطع من الارض الضجيج ويبطل فيها النزاع ، واخيرا كان يحلم عند اخر ايامه بملك فيلسوف ينجي الناس من الفوضى ومن الظلم .

انه امر متوقع ان تسود افكار التفاؤل مرة وافكار التشاؤم مرة اخرى في عهد طويل استمر بضعة آلاف من السنين ، فيعكس التفاؤل ظروف الخير والقوة وعلى العكس من ذلك يعكس التشاؤم ظروف الضعف والفقر ، ولكن على العموم كانت قيم الزواج المبكر وتكوين الاسر الكبيرة وتعدد الزوجات

---

[٤] المصدر نفسه ، ص ٩٤ .

وحب النسل والاكثار منه هي الاخلاقيات والسلوكيات الشائعة يصونها التشريع ويشجع عليها [٥]

تقول الشريعة الابستاقية ، احدى شرائع فارس القديمة ، ان الرجل الذي له زوجة يفضل كثيرا على من لا زوجة له والرجل الذي يعول اسرة يفضل كثيرا على من لا اسرة له والذي له ابناء يفضل على من لا ابناء له .

ومما طرحه (زرادشت) من اسئلة على (اهورا مزدا) أي الهي خالق العالم المادي – الهي القدوس ، ما المكان الثاني الذي تحس الارض فيه انه اسعد ما تكون ؟ يجيبه (اهورا مزدا) عن سؤاله هذا بقوله انه المكان الذي يشيد فيه احد المؤمنين بيتا في داخله كاهن وفيه زوجة وفيه اطفال وفيه انعام طيبة والذي تكثر فيه الماشية بعدئذ من النتاج وتكثر فيه الزوجة من الابناء وينمو فيه الطفل [٦] .

هذه وغيرها من المواقف عكست اثارها في قيم احترمت الزواج وشجعت على العدد الكبير من الابناء فكان الزواج والابناء من الشروط الاساسية للاجلال والاكبار ، وإعتبرت الاجهاض اشد جرما من سائر الجرائم وكان عقابه الاعدام ، على ان ثمة سلوكيات سلبية كانت سائدة فقد كان الذكور من الابناء يفضلون على الاناث ، ومن اقوال الفرس في هذا المعنى ان الرجال لا يدعون الله ان يرزقهم البنات والملائكة لا تحسبهن من النعم ، كما

---

[٥] المصدر نفسه – ص ١٥١ .

[٦] المصدر نفسه ، ص ٤٢٤

ورد في احد الشروح القديمة المسماة بالبندهش وصف لجملة وسائل لمنع الحمل ولكنها تحذر الناس من الالتجاء اليها [٧].

ان القيم السائدة والشائعة كانت تلك التي تشجع على التكاثر حفاظا على الجنس وعلى قوة الدولة حيث ان المعروف ان دولة فارس القديمة ذات توجهات عسكرية فكان الملك يرسل الهدايا في كل عام الى الاباء الكثيري الابناء وكانت هذه الهدايا ثمنا لدمائهم يدفع مقدما ، فالابناء الذكور ذوو فائدة حربية لملوكهم كما انهم ذوو فائدة اقتصادية لابائهم . هكذا نلحظ التمييز ما بين النوعين (الذكور والاناث) في جميع المجتمعات وذات الطبيعة العسكرية على وجه الخصوص .

وفي الهند يكشف تاريخ هذه الامة العريقة عن تعرضها للعديد من تاثيرات الاديان والمعتقدات والمذاهب والفلسفات ، بعضها متفائل فيرى في الحياة فرص ثمينة لابد من الحفاظ عليها ومن تجديدها فيشجع على كل ما يقود الى استمرارها والحفاظ على الجنس البشري فالشرائع التي سادت الهند الفيدية ما بين(٢٠٠ – ١٠٠) قبل الميلاد فصّلت الكثير في قواعد الزواج ومستوياته ورعاية الابناء فقد تناول سفر (رج – فيدا) الزواج والزواج المحرم والاجهاض ، وقد انعكست بعض هذه التشريعات في قيم واخلاقيات سكانية واجتماعية فكان تعدد الزوجات امرا شائعا وكان مما يسجل للرجل بالفخر ان يتزوج ويعيل زوجات كثيرات ، وكان للارملة الحق بالزواج ثانية ، وكل هذه القيم ذات تاثيرات ايجابية باتجاه زيادة النسل والتكاثر [*].

---

[٧] المصدر نفسه ، ص ٤٢٦ .

[*] الفيدا تعني كتاب المعرفة .

وعلى العكس من هذا الموقف فان البوذية نشرت معتقداتها بين ابناء هذه الامة باتجاه تقليل الالم والمتاعب على الارض وطريق ذلك الحد من النسل وعدم التشجيع على الزواج ، المعروف ان سلوكيات اتباع (بوذا) تتسم بالرقة والوفاق والعطف على كل كائن حي وتحريم الذبح وصيانة العفة ومجانبة النساء والعيش في طهر كامل .

اما الهندوسية الواسعة الانتشار والتاثير فقد وقفت الى جانب اطلاق النسل حتى ورد في شريعة (مانو) بالنسل وحده يكمل الرجل ، فهو يكمل اذا اصبح ثلاثة شخصه وزوجه وابنه . وليس الابناء حسنة اقتصادية لابائهم فحسب بل يعولونهم في شيخوختهم والى جانب ذلك سيمضون في عبادة الاسرة لاسلافها فيقدمون لارواح هؤلاء الاسلاف طعاما حتى لا تفنى ارواحهم ، وهكذا لم تعرف الشريعة الهندوسية ضبط النسل كما اعتبرت الاجهاض جريمة تساوي في فداحتها جريمة قتل برهمي .

كما تشير المصادر التاريخية الى ان الامهات كن يحاولن قتل الاجنة ولكن ذلك نادر الوقوع حيث ان الوالد كان يسره كثيرا ان ينسل الابناء ويفخر اذا كان له منهم عدد كبير ، ومعروف حنان الشيوخ والمسنين على الصغار بين الهنود وهو من اجمل الظواهر في المدنية الهندية ، وكذلك معروف الاهتمام بالزواج في هذا المجتمع فهو اجباري على الجميع ، والرجل الاعزب طريد الطبقات ليس له في المجتمع مكانة ولا اعتبار كذلك بالنسبة للفتاة العازبة [٨]

---

[٨] ديورانت ، وول (١٩٦٨) – قصة الحضارة / المجلد ج ٣ ، ترجمة زكي نجيب (جامعة الدول العربية الادارة الثقافية) ص ٢٨ – ص ٥٢ .

لقد اثرت الاديان والعقائد في خلق سلوكيات سكانية متنوعة ، كما اشرنا متفائل يشجع على الانسال والتكاثر وبعضها الاخر يشجع على العزوف عن الحياة وعدم الاقبال على الزواج والتكاثر ، ومازالت تاثيرات هذه المعتقدات سارية الى اليوم في سلوكيات وقيم تخص موضوع الزواج والتكاثر .

وتغلبت في الصين تعاليم (كونفوشيوس) رجل الحكمة على غيرها من تعاليم فحثت على التكاثر واعتقدت ان للزيادة العددية اهمية فالامة معرضة دوما الى هجمات الغزاة فهي بحاجة الى من يحميها ، وان الارض غنية تطعم ملايين البشر اذا فرض ان اشتد تنازع البقاء بين الناس ، في الاسر الكبيرة والبيئات المزدحمة ، فان هذا التنازع نفسه سوف يقضي على اضعف البشر ويبقى اقدرهم واقواهم على الحياة فيتضاعف عدد الاقوياء ليكونوا دعامة قوية للامة . وبهذا الصدد يقول (منشيس) ثلاثة اشياء لا يليق صدورها من الاباء وشرها كلها الا يكون لهم ابناء .

لابد ان تعكس مثل هذه التعاليم آثارها في سلوكيات وقيم صينية مفادها ان الامتناع عن الزواج عيب خلقي وان العزوبية جريمة في حق الاسلاف والدول وفي حق الجنس البشري وهي لا تغتفر حتى لرجال الدين ، وتشير مصادر التاريخ الى ان الصينيين في ايامهم الاولى كانوا يعينون موظفا خاصا واجبه ان يتاكد من زواج كل رجل في الثلاثين من العمر ومن زواج كل امرأة قبل العشرين من العمر وتشير هذه المصادر الى عدم ممارسة الطلاق [٩] .

---

[٩] المصدر نفسه ، المجلد ١- ج٤ ، ص ٥٩ – ص٧٧.

ان التشريعات الصينية والسلوكيات التي شاعت بين ابناء هذه الامة كادت تحقق تنظيرا سكانيا يخلص الى ان الفيض البشري لابد له ان ينتهي على وفق قانون البقاء للاصلح والاقوى ، وان كثرة العدد قوة على صعيد الفرد والاسرة والامة ، ونحن نرى ان لهذه الخلفية من المواقف السكانية لابناء هذه الامة دورها في خلق الواقع السكاني المعاصر للصين .

على الرغم من تاثر الامة اليابانية بتعاليم بوذا او بشرائع كونفوشيوس وبجميع اداب الشرق وفلسفته فقد شاع السلوك السكاني هنا بصورة تعكس الواقع الجغرافي الصعب ، فصحيح ان عامة الناس يميلون الى الزوجة الواحدة الا ان تعدد الزوجات سلوك يمارسه بعضهم وبشكل خاص الطبقات الموسرة ، كما ان كثرة النسل لم تجد تشجيعا في اليابان السامورية حيث سادت اخلاقيات طائفة (السيافين) [*] المعروفين بالطاعة وانتشرت افكارهم منذ القرن الثامن . عندما ازداد سكان جزر اليابان تولد لديهم الاعتقاد انها ازدحمت باهلها ومن ذلك شاعت بينهم بعض القيم ومنها التي اعتبرت ان السمعة الحسنة للرجل من طائفة (السيافين) ان لا يتزوج قبل سن الثلاثين وان لا ينجب من الاطفال اكثر من اثنين ، وبشكل عام كان ينتظر من الرجل الياباني ان يتزوج وان ينسل الابناء واذا ما كانت زوجته عقيمة كان يحق له طلاقها .[١٠]

ان جملة هذه السلوكيات اليابانية اعطت لهذه البلاد حالة متميزة في الشرق وهي تعكس تاثير الواقع الجغرافي في هذه السلوكيات فهو واقع جزري

---

[*] الساموراي هم حراس يحملون السيف ويقال عنهم السيافين .

[١٠] المصدر نفسه ، ص ٦٤ .

محدود المساحة ومحدود الموارد على وفق تقنيات الماضي فلابد ان يؤخذ بعين الاعتبار فجاء تعطيل الزواج وتاخيره عاملا في قصر متوسط العمر الانجابي وبالتالي احد وسائل ضبط النسل وتحديده فلعل هذه السلوكيات في جملتها تمثل سياسة سكانية اخذت الواقع الجغرافي للامة بنظر الاعتبار .

وكما هي حضارة الشرق وشعوب الشرق القديم فقد اكدت حضارة الغرب القديمة المتمثلة في حضارة اليونان والرومان على ضرورة التكاثر وممارسة كل ما يقود اليه فقد عكس قانون اسبارطة الطبيعة العسكرية السائدة فيها يومذاك حيث اهتم كثيرا بتكوين الامة القوية الشديدة البأس التي تستند في وجودها الى الشباب الاقوياء الاصحاء ، ومما يذكر بهذا الصدد ان الولد الاسبارطي يؤخذ من اسرته في السابعة من عمره لتتكفل به الدولة وتقوم بتربيته تربية عسكرية صارمة .

ولاجل ان يكون شعب اسبارطة قويا كان لا يسمح بان يستمر الاطفال الضعفاء على قيد الحياة فكان يؤتى بكل طفل امام مجلس من مجالس الدولة يتكون من مفتشين فاذا ما ظهر طفل مشوه القي به من فوق قمة جبل (تيجيتس) ليلقى حتفه على الصخور عند سفوحه السفلى ، وكانت ثمة وسيلة اخرى للتخلص من الاطفال الضعفاء نشأت من العادة التي جرى عليها الاسبارطيون وهي تعويد اطفالهم تحمل المشاق وتعريضهم لمختلف الاجواء القاسية .

وكانت الدولة لا تشجع زواج الرجال الضعفاء لئلا ينجبوا اطفالا ضعفاء ، وقد حددت الدولة سن الزواج بثلاثين عاما للذكور وعشرين عاما للاناث وكانت العزوبية جريمة ويحرم العزاب من الكثير من الحقوق من بينها

حق الانتخاب ، ولم يكن العار الذي يلحق بمن يتزوجون ولا يلدون يقل كثيرا عن العار الذي يلحق بالعزاب كما كان الطلاق نادرا ولا يشجع عليه القانون ولا المجتمع .[١١]

وفي اثينا كان ينتظر من كل مواطن اثيني ان يكون له ابناء وقد اجتمعت قوى الدين والملكية والدولة كلها لمقاومة العقم واذا لم يكن للاسرة ابناء من نسلها كان التبني هو العادة المتبعة ، ولكن كان في نفس الوقت ، القانون والرأي العام يبيحان قتل الاطفال وسيلة مشروعة للحد من زيادة النسل في الاسرة ومنع تقسيم الارض الزراعية تقسيما يقود الى الفاقه .[١٢]

لقد اكد السلوك اليوناني في موضوع السكان النوع كثيرا ، النوع القوي الذي يخلق شعبا قويا فكان مبدأ الانتخاب الطبيعي الصارم عن طريق المنافسة ومقاومة مصاعب الحياة وتعريض الضعفاء الى اسباب الموت من الوسائل التي جعلت من شعب اليونان شعبا سليما قويا . ويكاد فلاسفة اليونان يجمعون على تحبيذ النسل القوي فقد دعا افلاطون الى تعريض جميع الاطفال الضعفاء ومن يولدون من ابوين منحطين او طاعنين في السن الى الجو القاسي ، وقد علق ارسطو طاليس حول الاجهاض فاعتبره افضل من قتل الاطفال بعد ولادتهم ، ولم يسمح قانون ابوقراط الطبي ان يساعد الطبيب المرأة الحامل على الاجهاض ولكن القابلة اليونانية كانت تحذق هذه العملية

---

[١١] الخفاف ، عبد علي (١٩٩٩) جغرافية السكان ، الطبعة الاولى . دار الفكر ، عمان ، الاردن ، ص ٢٨ .

[١٢] المصدر نفسه ، ص ٢٩

ولا تجد قانونا او تشريعا يمنعها من ممارستها ، والحقيقية لم تتوفر الشواهد التي تشير الى ممارسة اليونانيين وسائل منع الحمل .

وقد عرف عن الاخلاقيات اليونانية انها لا تشجع على العزوبية ولكن على الرغم من ذلك كان الاثيني يحاول ان يبقى عازبا ولو لفترة من شبابه ، وكان الطلاق ظاهرة اعتيادية وهي غير محببة اجتماعيا . اباح القانون حينذاك تعدد الزوجات بفعل كثرة من قتل في الحروب من الذكور .

وفطن اليونانيون الى السياسة السكانية فنادت جمهورية افلاطون بالحد الامثل للسكان Optimum Population وهو الحد الذي يحقق الحياة السياسية والاقتصادية المثلى للمدينة ،وهو (٥٠٤٠) نسمة يغطون الحاجات الامنية والاقتصادية ، وهو عدد قابل للقسمة على (١٢) فيكون عدد كل قسم (٤٢٠) نسمة ، واذا ما زاد الحجم على هذا العدد فسوف تعيق الزيادة حكم المدينة حكما صالحا من ذلك كان لابد من التقييد به . [١٣]

اما أرطو فلم يحاول ان يحدد رقما معينا للحجم الامثل للسكان الا انه اعتقد بضرورة تحديد حجم السكان تحديدا مناسبا والا فستكون النتيجة الحتمية هي انتشار الفقر الذي سيقود الى الفوضى والاضطراب . من ذلك آمن كل من افلاطون وارسطو بتحديد النسل ، كما آمن اليونانيون بالاستعمار والهجرة في حالة عدم السيطرة على الزيادة السكانية ، كما آمنوا بالتشجيع على الزواج والانجاب عند تناقص عدد السكان لسبب من الاسباب كما حصل في القرن الرابع قبل الميلاد[١٤].

---

[١٣] المصدر نفسه .

[١٤] المصدر نفسه .

ان السلوكيات التي مارسها اليونانيون بموضوع السكان تعكس سياسة سكانية استندت الى الظروف الجغرافية والتاريخية التي مروا بها ، ولعل مالثوس استند في نظريته المعروفة الى مواقف الفلاسفة اليونانيين من خطر الزيادة السكانية ، ذلك الخطر الذي كان يدفعهم الى قتل الاطفال ، ولاسيما الاناث ، خشية الفقر والاملاق .

اما بصدد الرومان الذين سادت بينهم الروح العسكرية التي قادت الى تاسيس امبراطوريتهم فقد ارتفعت عندهم قيم النسل والانجاب حتى اصبح هدف الزواج هو انجاب الاطفال وامست عادتهم ان يتزوج الذكور في سن مبكرة قبل العشرين من العمر ، وما كان الطلاق بينهم سهلا فلا يطلق الزوج زوجته عادة الا في حالتي الخيانة والعقم ، وتشير المصادر الى ان اول طلاق قد سجل في تاريخهم كان عام ٢٦٨ ق. م .

لقد سادت القيم التي تقود الى التكاثر والزيادة في العدد من اجل الدفاع عن الامبراطورية القوية ، ويبدو ان بعض كتابهم تناول محددات نمو السكان فذكر :

- الفيضانات
- الامراض والاوبئة
- المجاعات
- الحروب
- الثورات
- الحيوانات المتوحشة [١٥]

---

[١٥] المصدر نفسه .

وهكذا نرى ان هذه المحددات طبيعية وبشرية يتعلق بضعها بمصاعب البيئة الطبيعية ومشكلاتها وبعضها الاخر يتعلق بالانسان ، كفرد ومجتمع ، فهو الذي يتسبب في اندلاع الحروب والثورات .

اما العرب قبل الاسلام فكان موطنهم الاصلي شبه الجزيرة العربية حيث تسود البيئة الصحراوية الفقيرة ويقل فيها عدد السكان ، وهم يمارسون في غالبتهم اقتصاديات الرعي وتربية الحيوان واحيانا بعض زراعات الاكتفاء الذاتي عندما تتوفر الواحات عبر المساحات القاحلة الجافة النادرة المياه . وفيما عدا الممالك الصغرى في جنوب الجزيرة العربية وشمالها فان النظام السياسي الذي كان سائدا في بلاد العرب هو النظام القبلي الذي يقوم على رابطة القرابة والذي تجتمع بمقتضاه الاسرة في عشائر وقبائل ، ولاشك في ان لمثل هذا النظام الاقتصادي ولطبيعة هذه الاقتصاديات الفقيرة التي تعكس فقر البيئة الجغرافية اثارها في ظهور بعض السلوكيات المتعلقة بالسكان فكانت المرأة عاملة في الاسرة الى جانب وظيفتها المنزلية فهي تكدح مع زوجها طوال ايام حياته ، وهي في مثل هذه البيئة الفقيرة لا بد من أن تنجب اطفالا كثيرين ولا بد من ان يكونوا من الذكور فالاناث عبء اقتصادي واجتماعي والذكور عون للاسرة في اقتصادها وامنها ، وموقع الابناء الاناث عادة موقع ضعيف . وقد تقود الازمات الاقتصادية الى وأدهن لتقليص عدد افراد الاسرة والحد من تكاليفها ، وتعدد الزوجات سلوك معروف يمارسه الموسرون عادة ، كما ان الزواج المبكر هو الاخر سلوك معروف فالفتاة تتزوج قبل سن العاشرة والشاب يتزوج بحدود سن الخامسة عشرة . وعلى الرغم من هذه السلوكيات، لم تزدحم الجزيرة بالبشر بفعل ظروفها الجغرافية

والاقتصادية الصعبة فمتوسط العمر قصير ، وفي الازمات الحادة يتوجه سكانها الى وأد البنات وفي ظروف الازمات الحادة جدا يتوجهون صوب اطرافها في تيارات واسعة للهجرة حيث مناطق الجذب السكاني في ارض السواد ، بلاد الرافدين ، او في بلاد الشام واحيانا الى شمال افريقيا وشرقها [١٦] .

نخلص من كل ما تقدم ان انسان الحضارات القديمة تميز بسلوك في موضوع السكان يقود الى التكاثر والتكاثر السريع فجاءت اديانه ومعتقداته تؤكد هذا الاتجاه حتى تبلور قيما كما لاحظنا ذلك . ولا شك في ان هذا الموقف يعكس حقيقة الخوف من الانقراض بفعل شدة فعالية اسباب الموت وتعددها وضعف الانسان امامها فكان ، كما تشير المصادر ، معدل وفيات الاطفال الرضع يصل الى (٥٠٪) واحيانا الى (٧٥٪) فلا يعيش من اطفال الام سوى الاقوياء فقط الذين يستطيعون مقاومة ظروف البيئة المحيطة بهم وهي ظروف قاسية جدا ، كما ينعكس هذا الواقع على قصر متوسط عمر الانسان فهو بحدود (٣٥) عاما حينذاك .

ومع التطور الحضاري الذي يعكس آثاره في التقدم المدني وفي تحسن وسائل العيش وظهور الانظمة السياسية والاقتصادية والحضرية تبلورت افكار تنظّر في موضوع السكان والسكان الامثل الذي يتناسب مع حجم الموارد الطبيعية ومصادر الغذاء بشكل خاص ، فكانت افكار الاغريق تمثل خلفية تاريخية للسياسة السكانية التي تحبذ النسل وتحث عليه احيانا وتدعو

---

[١٦] الخفاف ، عبد علي (٢٠٠١) السياسات السكانية في الوطن العربي ، سلسلة الكتاب المرجعي (١) جامعة عدن ، اليمن ، ص١٥ .

الى الحد منه وتأخير الزواج احيانا اخرى ولعل مالثوس قد استفاد كثيرا من مراجعته آداب الاغريق في هذا الشأن .

٢- السلوك و السياسة السكانية في ثقافة القرون الوسطى :

عمّقت المسيحية وعمّق الاسلام خلال هذه المرحلة التاريخية من تأثيرهما بتوجيه المجتمعات والامم والجماعات البشرية فكان من بين تلك التاثيرات التربوية والاجتماعية ما عكست بعض نتائجها في قيم وسلوكيات في موضوع السكان فجاءت المسيحية تبشر وتحث على كثرة النسل ، كما ورد في (سفر التكوين - الاصحاح التاسع) في تعاليم الله الى نوح وبنيه حتى قال : اثمروا واكثروا واملأوا الارض ، وقد اكدت التعاليم المسيحية على الزام الانسان ان يعمل على استمرار الحياة والمحافظة عليها واذا ما حاول الانسان قطع السلسلة التي كان هو الحلقة الاخيرة فيها فانه بذلك يفترف اثما عظيما نحو الله [١٧] .

وبفعل من تاثير التعاليم المسيحية صاغ الكتّاب والمفكرون سياسات سكانية مبنية على اسس دينية واخلاقية في غالبيتها ، فلم تتنبه الى الجانب المادي والاقتصادي الا مؤخرا عند نهايات هذه العصور ، وبايجاز فان اهم سمات هذه الافكار هي :

١) تحت مظلة التعاليم الدينية حصل التشجيع على كثرة النسل كما حصل استنكار عمليات الوأد التي تعود في اصولها الى الاغريق ، وكذلك استنكار اهمال النفس حتى الموت .

---

[١٧] الكتاب المقدس / العهد القديم / سفر التكوين / الاصحاح التاسع .

٢) عدم تشجيع الاجهاض بل استنكاره بشدة .

٣) منع تعدد الزوجات وعدم السماح به واستنكار الطلاق ومنعه ايضا .

٤) امتداح العفة والتبتل باعتبارهما طهارة : ولم يعارضوا العزوبية وقد اشاد بها بعض الكتاب على ان بعضهم الاخر رأى انها لا تناسب الا بعض الناس .

٥) استمر الاتجاه لصالح نمو السكان بتاثير من التشجيع على التناسل والتكاثر على ان بعض التوجهات حصلت ضد هذا الموقف للحد من اندفاعاته وقد اكد هذا بعضهم ، ان نمو السكان العفوي اساس المشاكل الاقتصادية والاجتماعية ، ومثل هذه التوجهات الجديدة قد حصلت اواخر العصور الوسطى .

٦) وبفعل من اكتشاف اراضي العالم الجديد الفسيحة والخالية من البشر ، ومن اتساع نطاق التجارة بين اوروبا وآسيا وتبلور القوميات وقيام الاصلاح البروتستانتي سيطرت كثيرا الحجج المؤيدة لنمو السكان ولتزايدهم ، حتى الجزء الاخير من القرن الثامن عشر لم يحصل تغير فعال وكبير في الاتجاه التقليدي المعروف بتفضيل حجم السكان الكبير .

على الرغم من سيادة هذا الموروث على سلوك الناس فيما يخص التكاثر فثمة بعض الصيحات التي كانت تقف معارضة لذلك ، ومن جملة ما تشير اليه ادبيات السكان في هذا الصدد هو موقف العالم الايطالي (بوتيرو) الذي عاش في القرن السادس عشر ، لقد اعتقد : ان انتاج الطعام قد وصل الى حدوده القصوى ، وان اية زيادة مستقبلية لعدد السكان

لن تستطيع بصفة عامة ان تزيد من تدفق وسائل الحياة من سلع وخدمات ، ذلك لان المعروض من الغذاء وحجم السكان قد ظلا بلا تغير زهاء ٣٠٠٠ سنة او اكثر ، وحصل هذا بفعل الضوابط المحددة لحجم السكان المتمثلة بمحدودية المعروض من الغذاء [١٨] .

ان تحليل هذا النص يؤشر الحقائق الاتية وهي :

١- لم يضع هذا العالم في حسابه احتمالات التطور في وسائل الانتاج تلك التي ضاعفت انتاج الغلة ، مقدار الانتاج في المساحة الواحدة ، وتلك التي شجعت الانسان ان يزحف الى مساحات جديدة في مناخات وترب جديدة ، فقد حسب حدود الانتاج القصوى على اساس ما كان سائدا ومعتمدا من وسائل واساليب انتاج ، وهذا ما وقع فيه خطأ مالثوس مرة ثانية .

٢- لقد ادرك ان الانسان منتج ومستهلك في آن واحد من ذلك خاف من الزيادات البشرية الفادحة ان تكون مستهلكة اذ لا تستطيع ان تزيد من تدفق وسائل الحياة باعتبار ان الانتاج بلغ حدوده القصوى ، وفعلا قد يحصل الفيض البشري في منطقة جغرافية ، فكان ان ينتقل هذا الفيض الى حيث النقص البشري والطلب على الايدي العاملة وما زال هذا القانون يعمل بفعالية الى اليوم .

٣- فسر التاريخ المتعلق بنمو السكان بحالة من التوازن ما بين متغيرين اساسيين هما عدد السكان ومصادر الغذاء ولعل تفسيره هذا كافٍ لمجمل العلاقة ما بين المتغيرين ، الا أن التفصيلات في هذا التاريخ

---

[١٨] الخفاف ، عبد علي (٢٠٠١) ، المصدر السابق ، ص ٢٥ .

تشير الى حروب وكشوف جغرافية وبحث عن مصادر القوة والموارد ، وهذا يعني ظهور حالات من عدم التوازن ومن الخلل في بعض جهات الارض ومناطقها الجغرافية من حين الى حين .

٤- امن بان اهم ضوابط نمو السكان وكوابحه هي محدودية الغذاء والمعروض من الغذاء ، وفعلا كانت المجاعات سببا كبيرا في التاثير في نمو السكان كما كانت سببا وراء الحروب والثورات والامراض وانتشار الاوبئة وجميعها تعمل على الحد من نمو السكان وتزايدهم .

قد وضع هذا العالم الذي كتب في العلاقة ما بين عدد السكان والغذاء ، قبل مالثوس بنحو (٢٠٠) سنة ، الاساس التاريخي للمالثوسية ، فلعله بذلك قدم اشارة فكرية مستقلة عن الاشارات الدينية ، مفادها ان قدرة الانسان على التناسل دائمة وما لم يحصل فيها هبوط فانها ستقود الى اعداد بشرية كبيرة ، في حين طاقة الانسان على انتاج الغذاء تخضع لعدد كبير من المحددات .

نرى أنَّ (بوتيرو) هو المنظرّ الاول للسياسة السكانية فقد لخص افكاره بعيدا عن الموروثات وبعيدا عن الاتجاه الكنائسي الذي ينادي بالاسس الدينية والاخلاقية لكل سياسة سكانية او سلوك يتعلق بها .

اما لماذا اقترنت البداية التاريخية لهذا الموضوع بمالثوس دون (بوتيرو) ذلك لان مالثوس اكد مبدأه عدة مرات فطبع رسالته المالثوسية ثماني طبعات ، هذا من جانب ومن جانب آخر كان عصر مالثوس عصر تصارع الافكار حيث كانت تنمو افكار الرأسمالية وهي بحاجة الى اليد العاملة يومذاك ، وكانت تنمو افكار الاشتراكية التي ترى في الفقر والجوع

والبطالة مظاهر المجتمع الطبقي ، فرفضت افكار الاقتصاد الرأسمالي الناهضة حينذاك مبدأ مالثوس كما هاجمه ماركس وانجلس والاشتراكيون غير الماركسين ايضا ، وبايمان من مالثوس بنظريته لم توقفه هذه الهجمات الفكرية المضادة ، فنشر افكاره بعدة لغات وسافر الى الكثير من جهات العالم بغية التعريف بنظريته من ذلك اتسعت شهرة مالثوس فاعتبره بعضهم مؤسس علم السكان والحقيقة التي نراها انه ليس باول من تعامل مع اساليب علم السكان وأسسه ، كما انه ليس باول من نادى ونظر الى سياسة سكانية .

المراجـع :

١- الكتاب المقدس / العهد القديم / سفر التكوين .

٢- الخفاف ، عبد علي (١٩٩٩) جغرافية السكان ، الطبعة الاولى ، دار الفكر ، عمان ، الاردن .

٣- الخفاف عبد علي ، (٢٠٠١) السياسات السكانية في الوطن العربي ، (سلسلة الكتاب المرجعي (١) - جامعة عدن) .

٤- ديورانت ، وول (١٩٦٥) قصة الحضارة ، الطبعة الثالثة ، المجلد الاول ، الجزء الثاني ، ترجمة (محمد بدران) جامعة الدول العربية / الادارة الثقافية .

٥- ديورانت (١٩٦٨) ، المصدر نفسه / المجلد الاول / الجزء الثالث (ترجمة زكي نجيب محمود) .

٦- ديورانت ، المصدر نفسه ، المجلد الاول ، الجزء الرابع .

لمحات من العلم والتعليم
في الموروث القديم

الدكتور عبد الرزاق خليفة محمود
جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم اللغة العربية

الملخص :

عرض الباحث في هذه الأوراق القيم العلمية التي اهتم بها القدماء ولاسيما العرب بعد نزول القرآن الكريم .

المقدمة :

مهنة التعليم هي اقدم المهن منذ كان للانسان وعي بذاته ، ويوم تعلم الانسان التمييز بين الخير والشر كانت فاتحة خير ، ولم يكن الانسان بقادر على التمييز بين الخير والشر قبل المعرفة فتأريخ الانسان في اخلاقه الحية لا ينفصل عن تأريخ التعليم والمعلم ولقد تعلم الانسان اول درس على يد خالقهِ .

قال تعالى ((**وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**))[1] وقال تعالى ((**الرَّحْمَنُ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (٤)**))[2] ، وقال تعالى

---

[1] القرآن الكريم سورة البقرة الآية ٣١.

[2] الرحمن ، الآيات ١ – ٤ .

((**يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**))[3] ، قال عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما) ((للعلماء درجات فوق المؤمنين بسبعمائة درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام)) [4] ، قال عز وجل ((**وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا**)) [5] ، ذكر الغزالي ((ان اعظم قدر الاخرة يعلم بالعلم)) [6].

قال سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) ((من يرد الله به خيرا يفقههُ في الدين ويلهمه رشده))[7] ، وقال : (صلى الله عليه وسلم) ((وإنما العلم بالتعلم))[8]، وفي طلب العلم ذهاب موسى (صلى الله عليه وسلم) الى الخضر لطلب العلم وهذا ما نجده في قوله تعالى ((**قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا**)) [9] ، قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) .

---

[3] المجادلة ، الآية ١١.

[4] احياء علوم الدين : الامام ابي حامد الغزالي ، قدم له وعلق عليه طه عبد الرؤوف سعد ، مكتبة الصفا، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ٢١/١ .

[5] القصص ، الآية ٨٠ .

[6] احياء علوم الدين ٢١/١ .

[7] صحيح البخاري : للأمام محمد بن اسماعيل البخاري ، حققه عبد العزيز عبد الله بن باز ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، مصر ، (د. ت) ، ٢٧/١ .

[8] صحيح البخاري ٢٧/١.

[9] سورة الكهف ، الآية ٦٦ .

((إن الله لا ينتزع العلم من الناس انتزاعا ، ولكن يقبض العلماء فيرتفع العلم معهم ، ويبقى في الناس رؤساء جُهالا ، يفتونهم بغير علم ، فيضلّون ويُوضلّون))[10] .

وفي الاثار قال علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) لكميل (ياكميل العلم خير من المال ، العلم يحرسك وانت تحرس المال ، والعلم حاكم والمال محكوم عليه ، والمال تنقصه النفقة ، والعلم يزكو بالانفاق)) [11]، وقال عبد الله آبن عباس : (رضي الله عنهما) ((معلم الخير يستغفر له كل شيء حتى الحوت في البحر)) [12]، وقد قيل لعبد الله آبن عباس (رضي الله عنهما) : أنّى لك هذا العلم ؟ قال : ((قلبٌ عقولٌ ولسانٌ سؤول)) وقد رووا هذا الكلام عن دغفل العلامة وعبد الله اولى به منه ، والدليل على ذلك قول الحسن : ((ان اول من عرّف بالبصرة ابنُ عباس ، صعد المنبر فقرأ سورة البقرة ، ففسرها حرفا حرفا ، وكان مِثَّجاً يسيلُ غربا)) والمِثج : السائل الكثير ، والغرب هنا الدوام [13] .

قال عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما) خُير سليمان بن داود (عليهما السلام) بين العلم والمال ، فأختار العلم فأُعطي المال والملك

---

[10] صحيح مسلم : للأمام مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري ، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفيحاء بدمشق ، ودار السلام في الرياض ، ٢٠٠٠ ، ١١٦٤.

[11] احياء علوم الدين ، ١/٢٢ -٢٣ .

[12] احياء علوم الدين ١-٢٦ .

[13] البيان والتبيين : الجاحظ ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، ١/٨٤-٨٥ .

معه)[١٤] ، وقد قيل قيدوا العلم بالكتابة ، وقيل العلم بند فأجعلوا الكتب له حماة ، والاقلام عليها رعاة[١٥].

وفي فضل العلم التعليم في الصغر قيل : بادروا بتأديب الاطفال قبل تراكم الاشغال . وسمع الحسن رجلا يقول : التعليم في الصغر كالنقش على الحجر ، فقال : الكبير أوفر عقلا منه لكنه اشغل قلبا [١٦] .

وقد سار العرب الاوائل على منهج التعليم المبكر للأطفال ، وأُثرت عنهم أقوال تؤكد هذا وتأخذ به ، فقالوا (لاعب ابنك سبعا ، وعلمه سبعا ، وجالس به إخوتك سبعا يتبين لك أخُلفٌ هو بعدك ام خَلَف)[١٧]. فالسنين المبكرة من عمر الطفل مصدر عطف ورعاية على الاطفال من قبل العرب ، وذلك لما ادركوه من قصور في تكوينهم وفي قدرتهم على التمييز بين الصواب والخطأ.

العلم والتعليم في الحضارات السابقة :

كان اليونانيون يحتفلون بولادة طفل للأسرة ويضعون رمزا لولادة الذكر على باب الدار وهو (اكليل من الزيتون) ، اما الانثى فكان يرمز لولادتها بـ (فتيلة من الصوف)[١٨].

---

[١٤] احياء علوم الدين ٢٣/١.

[١٥] محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء البلغاء : الراغب الاصفهاني ، منشورات المكتبة الحيدرية ، ايران ، ١٤١٦ هـ ، ٤٩/١.

[١٦] محاضرات الادباء ، ٤٧/١ .

[١٧] محاضرات الادباء ٣٢٨/١.

[١٨] مدخل إلى تأريخ الاغريق وادبهم وآثارهم : أ . بتري ، ترجمة الدكتور يونيل يوسف عزيز ، ١٩٧٧، ٧٧.

وتتلخص تنشئة الطفل لدى الاسبارطيين ، بعرضه عقب ولادته مباشرة على مجلس الحكماء الذي يتولى فحصه لتحديد مدى قوته وصحته وصلاحيته للبقاء في المدينة ، فإذا كان ضعيفا أو معاقا يؤخذ الى البرية ويترك فيها ليموت - وفي هذا فكرة البقاء للأصلح التي شاعت في القرن التاسع عشر من خلال نظرية التطور - أما الطفل السعيد فهو الذي يعلن المجلس أنه صحيح وعندئذ يتعرض لبرنامج من التدريب القاسي لتقويته وتدريبه للمهمة الشاقة وهي الخدمة العسكرية للدولة [١٩] .

وفي هذا التدريب الذي يشمل حمامات الماء البارد في عز الشتاء القارس ، ولا يسمح للطفل بالصراخ لأنه علامة ضعف الخلق ، وفي سن السابعة يؤخذ الطفل من منزل أسرته ويعيش في معسكرات عامة ويتعرض في حياته الجديدة لنظام تعليمي اكثر قسوة ومشقة [٢٠] ، وحتى يكتسب الطفل صفات النظام والصلابة العقلية ، كان قادة هذه المعسكرات يستخدمون اساليب العقاب البدني العنيف والحرمان من الطعام لعدة ايام ، وتطول حياة الاطفال في هذه المعسكرات وتستمر لاكثر من عشر سنين ويغلب على تربيتهم الاهتمام الجسمي على حساب النواحي العقلية والوجدانية [٢١] .

وفي سن الثامنة عشرة حتى العشرين يدرب الشاب تدريبا مباشرا على العمل العسكري وفنون القتال ثم يلحق بصفوف الجيش ويبقى فيه لمدة عشر

---

[١٩] ينظر الاسس النفسية للنمو في الطفولة المبكرة : الدكتور سامي محمد ملحم ، دار الفكر، عمان ، ٢٠٠٧ ، ٣٠.

[٢٠] ينظر الاسس النفسية للنمو في الطفولة المبكرة ، ٣٠.

[٢١] ينظر الاسس النفسية للنمو في الطفولة المبكرة ، ٣٠.

سنوات أخرى في حياة اكثر خشونة وقسوة ، وفي سن الثلاثين يتم الاعتراف للفرد بحقوق المواطنة الكاملة وعندئذ بمكنه أن يتزوج وأن يسهم في إدارة المدينة[٢٢].

اما في اليونان فقد كان تعليم الطفل من الامور المهمة ، ففي المجتمع اليوناني (هناك من الاطفال من .... تلقنوا فن القراءة في البيوت)[٢٣] ، اما البنات فقد كن يتعلمن في المنزل القراءة والكتابة والرقص والغناء والرياضة البدنية ، فضلا عن اصول التدبير المنزلي على يد الامهات [٢٤]، واهتم فلاسفة اليونان بالتربية والتعليم ، وركزوا على دور الأسرة فيها ولاسيما الامهات ، لأنها هي التي تغرس البذور الاولى في نفوس النشيء من تقديس للآلهة ، وسير الابطال ، على نحو ما دعا افلاطون حين قال : (أول واجب علينا أن نختبر ما يؤلف من الحكايات والخرافات الصالحة فيكثرن من قراءتها على الاطفال ويقدمن بها ما شئن من عقولهم وأخلاقهم)[٢٥].

ورأى افلاطون ضرورة وجود الطفل عند اهله وبين أحضان والديه يرضعانه تلك الامور ،وينشأنه عليها حتى إذا ما انتقل الى مدارس التعليم

---

[٢٢] ينظر الاسس النفسية للنمو في الطفولة المبكرة ،٣١.

[٢٣] الأغريق : هـ. د. كيتو ، ترجمة عبد الرزاق يسري ، دار الفكرالعربي ، لبنان ، ١٩٦٢ ، ٣٠٥.

[٢٤] ينظر التاريخ اليوناني / العصر الهلادي : الدكتور عبد اللطيف احمد علي ، بيروت ، ١٩٧٦ ، ٦٣/١.

[٢٥] تاريخ التربية : عبد المجيد عبد التواب شيحة ، عالم الكتاب ، لبنان ، ١٩٨١ ، ٧٩.

الإبتدائي ، ومدارس المصارعة التي كانت شائعة عندهم ، يكون قد توافرت لديه الأرضية الصلبة التي تهيئهُ لان يواجه الحياة الجديدة بعيدا عن الأبوين[٢٦].

اما ارسطو فقد كان اعمق نظرةً من استاذه في هذا الجانب ، واكثر حرصا على الابناء ، وأشد تركيزا على دور الأسرة في تربيتهم ، وذلك لانه عرف حياة الأسرة ، وتمتع بالعطف والحنان الذي غمره من ابويه كما شعر بعاطفة الابوة ، وصدق المشاعر ، ومن هنا أصاب كبد الحقيقة حين عبر عن هذا بقوله (أن الاباء يحبون أبناءهم حبهم لقطعة منهم)[٢٧].

أما في مصر القديمة فكان الطفل يبدأ حياته المدرسية في سن مبكرة [٢٨] ، وكان يشرف على تعليم ابناء الطبقة الراقية معلمون يطلق عليهم (الآباء المربون) وكانت هذهِ التنشئة موضع فخر وأعتزاز من جانب النبلاء ، لأن من اشرف على تعليمهم هذهِ النخبة من المعلمين[٢٩].

---

[٢٦] ينظر الطفل والتراث : الدكتور محمد ابراهيم حور ، مطبعة دبي ، دبي ، ١٩٩٣ ، ٧٨.

[٢٧] تأريخ التربية ، ٧٩.

[٢٨] ينظر الحياة الاجتماعية في مصر القديمة : سيرو . م فلندرز بتري ، ترجمة : حسن محمد جوهر وعبد المنعم عبد الحليم ، (د.ت) ، ٢٢٨.

[٢٩] المصدر السابق : ٢٢٨.

وكان من اهم ما يتعلمه الطفل احترامه لامه وضرورة العناية بها ، فضلا عن تعليم النشء مهارات الخط وتقويم الاسلوب ، وتعويدهم على الفصاحة والبلاغة في الكلام.[٣٠]

ونجد ان المجتمع العراقي القديم حرص على ضرورة احترام الام ، وكان يوصي طفله بأن (أسمع كلمة أمك كما تسمع كلمة ألهك)[٣١].

ولم يكن يسمح في المجتمع البابلي للساقطات والمخنثين من رواد القصر الملكي بتنشئة اولاد الأسرة الحاكمة[٣٢].

أما عند الفرس فقد (كان الوليد يبقى في حضانة أمَّه حتى يبلغ الخامسة من عمره ثم يحتضنه ابوه حتى السابعة ، وفي هذا السن يدخل المدرسة .... وكان تعليم الأطفال مقصورا على عدة اشياء منها ركوب الخيل والرمي بالقوس)[٣٣] ، وكانت التربية عندهم تبدأ في الاسرة ، وللأب عندهم سلطة كبيرة ، فهو السيد المطاع المحترم ، ومثله الاعلى أن يدرب

---

[٣٠] ينظر ادب الطفل العربي : الدكتور أحمد زلط ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٩٩، ١٥.

[٣١] ما قبل الفلسفة ، الانسان في مغامرته الفكرية الأولى ، هـ. فرانكفورت جون . أ. ولسن ، توركيلد جاكسون ، ترجمة ابراهيم جبرا ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ٢٣٩.

[٣٢] ينظر بلاد ما بين النهرين – الحضارتين البابلية والاشورية : ل. ديلابورت ، ترجمة محرم كمال ، مصر (د.ت) ، ١٠٥.

[٣٣] قصة الحضارة : ول وايرل ديورانت ، ترجمة الدكتور زكي نجيب محمود ، دار الفكر ، بيروت ١٩٨٨ ، ١٠١/٢.

ابنائه على الفضيلة ، وأن يسهر على صحتهم ، وأن يجعل منهم خداما نافعين للدولة .[٣٤]

ويخبرنا هيرودوت (أن الفرس كانوا يعلمون أبناءهم أمورا ثلاثة : ركوب الخيل ، ورمي السهام ، وقول الحق ، وكانوا يتعهدون فيهم جملة من الصفات الخلقية الحميدة ، كالطاعة ، ومحبة الآباء ، والعدل ، والشجاعة ، والاعتدال ، والتعلق بالشرف ، والسعي إلى ارضاء هرمزد) .[٣٥]

أما العرب فانهم كغيرهم من المجتمعات اهتموا بالطفولة بل ربّما تميزوا عن سواهم ، فقد كانوا أمة محبة للنسل ، وكان من آثار ذلك أنهم (تتبعوا الاسباب الباعثة على نجابة ذراريهم)[٣٦] ، وعرفوا الاوقات التي إن حملت فيها المرأة جاء الطفل نجيبا شجاعا ، ذو صفات مميزة [٣٧].

واعتقد العرب ان الطفل اذا ولد فذا (ليس توّأما) كان كاملا تام الخلق والنمو ، ومن سمات هذه الولادة القوة والبطولة ، قال عنترة :

بطلٌ كأن ثيابهُ في سرحةٍ يحذى نعال السبت ليس بتوءمِ [٣٨]

---

[٣٤] ينظر الطفل والتراث ، ٧٩-٨٠ .

[٣٥] تأريخ التربية ، ٣٤.

[٣٦] بلوغ الارب في معرفة احوال العرب : السيد محمود شكري الالوسي البغدادي ، شرحه ، محمد بهجت الاثري ، مطابع دار الكتاب العربي ، مصر ، ١٩٢٣ ، ١٢/٢-١٣.

[٣٧] ينظر بلوغ الارب في معرفة احوال العرب ، ١٢/٢.

[٣٨] ديوان عنترة : دراسة وتحقيق محمد سعيد مولوي ، مطبوعات المكتب الاسلامي ، دمشق – ١٩٧، ٢١٢ ، سرحة : على سرحه لطوله ، والسرحة شجرة عظيمة طويلة ، يحذى نعال السبت : اي هو شريف ينتعل بما ينتعل به الملوك.

وكانت الفروسية والرماية من اهم انواع الرياضة الجسمانية التي لا بد للطفل العربي ان يتعلمها ، لأنها تعده صحيا ، وتملأ وقت فراغه ، فضلا عن انها تمنحهُ القوة والحيوية والنشاط [٣٩] ، كما كانت العرب تعود الطفل على اعتماده على نفسه ، ليتحمل اعباء الحياة ، ويكون قادرا على مجابهة مصاعبها [٤٠].

العلم والتعليم في الشرائع السماوية :

للطفل وتعليمه في الشرائع السماوية مكان سامٍ ، فاهتمت به اهتماما بالغا ولاسيما الاديان السماوية الثلاث : اليهودية والمسيحية والاسلامية ، ففي اليهودية نجد ان التوراة (العهد القديم) ، يدعو الى رعاية الاطفال ومعاملتهم بلطف ، ويدعو الى حسن تربيتهم وتعليمهم ، بوصفهم رجال المستقبل ، وتطبيقا لذلك انشئت المدارس ، وأُلحق الاطفال من سن السادسة بالمدارس مراعاة لقانون الدين الذي جعل تعليم الاطفال إلزاميا [٤١].

أما الشرائع المسيحية فهي بدورها تدعو الى تربية الطفل على المحبة والرفق ، والى معاملته بالحسنى ، وقد اهتم المسيح (عليه السلام)

---

[٣٩] ينظر الفروسية في الشعر الجاهلي : الدكتور نوري حمودي القيسي ، مطابع دار التضامن بغداد ، ١٩٦٤ ، ١٥٧-١٥٨.

[٤٠] ينظر الطفولة في الاسلام ، مكانتها وأسس تربية الطفل : حسن ملا عثمان ، دار المريخ ، الرياض ، ١٩٨٢ ، ٧٣.

[٤١] ينظر حقوق الطفل في الشرائع والتشريع : محمد علي سكيكر ، من دون جهة نشر ، ٢٠٠٥ ، ١٢.

بالاطفال ، فحذر من افسادهم ، وكان (يدعو الى ترك الاطفال يلتفون حوله باعتبارهم من ملائكة الله)[٤٢].

وحضانة الطفل في الشرائع المسيحية تثبت للنساء من دون الرجال ، أما الولاية على النسب فهي للرجال من دون النساء[٤٣].

أما في الاسلام فقد تضمنت الشريعة الاسلامية الحقوق الاساسية للطفل منذ كونه جنينا في بطن امه الى ان يصل الى مرحلة من العمر يستطيع فيها الاستقلال بشؤونه وادارة امره والاعتماد على نفسه ،لان الطفل زينة الحياة الدنيا وهدية الله سبحانه وتعالى للوالدين ، قال تعالى : ((الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ))[٤٤].

وكان للطفل – وما يزال – في الاسلام مراسيم خاصة متعلقة بولادته ، فبعد ولادة المولود يستحب التأذين في اذنه اليمنى والاقامة في اذنه اليسرى اقتداءً بالنبي المصطفى (صلى الله عليه وسلم) حين (اذن في أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة)[٤٥] (رضي الله عنها) ، لأن ذلك يحفظهُ من (ام الصبيان) وهي تابعة من الجن كما ورد في قول الرسول (صلى الله

---

[٤٢] تربية الطفل في الماضي والحاضر : فتحية حسن سلمان ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ١٣.

[٤٣] ينظر حقوق الطفل في الشرائع والتشريع ، ١٢-١٤.

[٤٤] سورة الكهف الآية ٤٦.

[٤٥] سنن أبي داود : لأبي داود ، سليمان بن الاشعث السجستاني ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٨٧ ، (٥٠١٥) : ٧٤٩/٣.

عليه وسلم) : **(من ولد له مولود فأذن في اذنه اليمنى واقام في أذنه اليسرى رفعت عنه ام الصبيان)**[٤٦].

والحكمة في ذلك – كما أشار اليه ابن القيم الجوزية – أن يكون اول ما يقرع سمع الانسان كلماته المتضمنة لكبرياء الله جل جلاله وعظمته والشهادة التي أول ما يدخل بها في الاسلام ، وهروب الشيطان من كلمات الاذان ، وقد كان يرصده حتى يولد [٤٧].

وحضانة الاطفال في الاسلام من حق الام ولاسيما إذا تفرق الابوان بالطلاق ، مالم تتزوج الام [٤٨] ، ونجد سيدنا محمدا (صلى الله عليه وسلم) يثني على النساء بحسن حضانة أطفالهن بقوله : **(نساء قريش خيرُ نساء ركبن الابل ، احناء على طفل وارعاه على زوج)** [٤٩] ، واذا كانت الحضانة من حق الام او واجبها ، فإن تربية الطفل وتعليمه من واجب الابوين ، قال (صلى الله عليه وسلم) : **(ما نحل والد ولدا من نحلٍ افضل من أدبٍ حَسَنٍ)**[٥٠].

---

[٤٦] سنن ابي داود (٦٧٨٠) : ١٥٠/١٢.

[٤٧] ينظر تحفة المودود باحكام المولود : ابن القيم الجوزية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ٢٦.

[٤٨] منهاج المسلم : ابو بكر جابر الجزائري ، دار السلام للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ٣٣٨ .

[٤٩] صحيح البخاري : ح (٣٢٥٠) ، ١٦٦/٣.

[٥٠] مسند الامام احمد بن حنبل : تحقيق احمد محمد شاكر ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٥٣ ، : ح (١٥٣٣٩) : ١٢:١٦٢.

وكان العربي في صدر الاسلام يصحب ابنه الى المجالس ، وما هو إلّا علامة من علامات شغف العرب بابنائهم ففي حوارية أدبية طريفة دارت في صدر الاسلام بأحد مجالس العرب ، وكان الرسول (صلى الله عليه وسلم) قد وفد ومعه صاحبه ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) على مجلس من مجالس العرب ، فأخذ الصديق يسأل الحضور في أنسابهم وبطونهم ، فلما انتهى من ذلك قام اليه (عقل بن حنظلة) وهو يومئذٍ غلامٌ صغير فأنشد :

إن على سائِلنا أن نسأله　　　　والعبد لا نَعْرِفه أو نحمله

وأخذ الصبي يستفسره ويحاوره ، حتى احس ابو بكر بالدهشة من بلاغة الصبي وبيانه وحسن محاورته ، فرجع الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والغلام ينشد :

وافق دارُ السيلِ درٌّ يدفعُه　　　　يهضيه حينا وحينا يصدعُه

فتبسم الرسول (صلى الله عليه وسلم) وقال ابو بكر عبارته المشهورة ضُربت مثلا من بعد : (إن البلاء موكل بالمنطّق) ومن اللافت بالنظر أن (عقل بن حنظلة) عَمَّر طويلا فادرك ولاية معاوية ودخل عليه ، فسأله يوما : بم أدركت هذا العلم ؟ فقال : بلسان سؤول ، وقلب عقول(٥١).

---

(٥١) ينظر انباء نجباء الابناء : لأبي عبد الله محمد بن ابي محمد بن ظفر الملكي العقلي ، تحقيق لجنة احياء التراث العربي ، دار الاوقاف الجديدة ، ١٩٨٠ ، ١٠٧-١٠٨.

وهذا الصحابي عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) يرد على من يلومه في صحبته لأبنه الصغير سالم ، فيقول :

يلومونني في سالمٍ وألومهم وجلده ما بين العين والانف سالم[٥٢]

ومن روائع ما وصل الينا من محبة الابناء ، تلك المشادة التي جرت بين أبي الاسود الدؤلي ، وأمرآته حول آبن لها منه ، واراد ابو الاسود أخذه منها فرفضت ، واحتكما الى زياد والي البصرة (فقالت المرآة : اصلح الله الامير ، ان هذا آبني كان بطني وعاءه ، وحجري فناءه ، وثديٌ سقاءه ، أكلؤه اذا نام ، واحفظهُ اذا قام ، فلم ازل بذلك سبعة اعوام ، حتى اذا استوفى فصاله ، وكملت خصاله ، واستوكعت اوصاله ، وامَّلْتُ ورجوت دفعه ، أراد ان يأخذه مني كَرها ، فآدني ايها الامير ، فقد رام قهري ، واراد قسري ، فقال ابو الاسود : اصلحك الله ، هذا ابني حملته قبل ان تحمله ، ووضعته قبل ان تضعه ، وانا اقوم عليه في ادبه ، وانظر في أوده ، وامنح علمي ، والهمه حلمي ، حتى يكمل عقلهُ ، ويستحكم فتلهُ ، فقالت المرآة : صدق اصلحك الله ، حَمَلَهُ خِفا ، وحملتهُ ثقلا ، ووضعهُ شهوة ، ووضعته كُرْها ، فقال له زياد : اردد على المرآة ولدها فهي احق به منك ، ودعني من سجعك) [٥٣]

---

[٥٢] محاضرات الادباء : ١/١٥٥. وفي ديوان ابي الاسود الدؤلي بيت قريب من هذا ، ديوانه : ٤٠٢.

[٥٣] الامالي : لابي علي القالي ، دار الفكر ، بيروت (د ، ت) ، ١٢/٢ .

العلم والتعليم في كتب التراث :

يقول الجاحظ في معرض حديثه عن العلم وإيثاره الكتب : (الكتاب هو الجليس الذي لا يُطْريك ، والصديق الذي لا يغريك ، والرفيق الذي لا يملك)[٥٤] ، وقال في موضع آخر ، الكتاب (هو المعلم الذي إن افقرت اليه لو يُخفِرك ، وإن قطعت عنه المادة لم يقطع عنك الفائدة)[٥٥].

قال ابو عبيدة (قال المهلب لبنيه في وصيته : يا بني لا تقوموا في الاسواق الا على زرَّادٍ أو ورّاق)[٥٦] ، والمهلب يوصي بنيه بأستكمال أسباب الفروسيه والعلم ، لان الزرداد هو صانع الدروع .

ملامح من العلم والتعليم في الشعر العربي القديم :

نجد في شعر الفخر الاعتداد بالنفس والتغني بالبطولة والاقدام ، فهذا النابغة الجعدي يفتخر بنفسه ، فهو منذ الصغر تعلم القتال وركوب الخيل ، ولخبرتهِ بالحرب والفروسية أصبح معلما تأخذ منه المشورة في الحرب :

نشأت غلاما اقاسي الحرُوب ويلقى المُقاسُون مني مِراسا [٥٧]

---

[٥٤] الحيوان : للجاحظ ، تحقيق الدكتور عبد السلام هارون ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٤٣. ١/٦٤ .

[٥٥] الحيوان ١/٦٥.

[٥٦] الحيوان ، ١/٦٥ ، الزراد : صانع الدروع .

[٥٧] ديوان النابغة الجعدي : تحقيق الدكتور واضح الصمد ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٨ ، ٩٩.

ويفتخر المهلهل بن ربيعة بأن أطفالهم الصغار حكماء في إدارة الامور ، ابطالا في الحروب :

يا حارِ لا تَجْهَلْ على أشياخِنا   إنّا ذوو السوراتِ والأحلامِ

— — — —

منا إذا بلَغَ الصّبي فطامَـــهُ   ساس الامورَوحارب الأقوامَ[٥٨]

ويخلّد حاتم الطائي سمات الكرم في ابنه الذي يعلمه بأن لا يضرب الكلب الذي يستدل الضيوف من خلاله بنباحه على دياره :

أقولُ لأبني وقد سطتْ يده   بكلبةٍ لايـــزال يجلدهـــا

اوصيك خيرا بها ، فإن لها   عندي يدا لا أزالُ احمدها

تدلُّ ضيفي عليَّ في غلس الليــــــل ، اذا النارُ نامَ موقِدُها[٥٩]

اما الكعب بن مالك فيذكر الصفات الحميدة التي توارثها عن ابائه ، ومنها تعلمُ فنون القتال التي هي من عاداتهم ؛ ويؤكد انه سوف يعلمها لأبناءه ويستمر ذلك التعليم لأجيال متلاحقة :

وعَلَّمنا الضربَ آباءنــا   وَسوْفَ نُعلِّـم أيضـــا بنينـا

جلادَ الكماةِ وبذل التّلا   دِ ، عن جُلِّ أحسابنا ما بقينا

---

[٥٨] شرح ديوان المهلهل بن ربيعة : تحقيق محمد علي اسعد ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ٢٠٠٠ ، ١٣٨ ، في البيت الثاني اقواء .

[٥٩] ديوان شعر حاتم واخباره : دراسة وتحقيق الدكتور عادل سليمان جمال ، مطبعة المدني ، القاهرة ، (د ، ت) ، ٢٦٥.

إذا مرَّ قِرنٌ كفى نسلُهُ وأورثه بعده آخرينـا

نشبُ وتهلِكُ آباؤنـــا وبينا نربي بنينا فنينا[٦٠]

اما الكميت بن معروف الفقعسي ، فهو يفتخر بتربية آبائه له في صغره ، هذه التربية التي جعلته يرقى بأخلاقه السامية والتي سوف يعلمها لابنائه :

وإنـي لأسعى للتكـرم راغبـــا ومن يُحص أخلاق التكرم يرغبِ

إلى شيمة مني وتأديب والدي ولا يعرف الاخلاق من لم يؤدبِ[٦١]

لقد حاول الشعراء في اقوالهم سن نظم خلقية يتبعها الناس فيما يرضونه من خصال وسلوك أو ينكرونـه من افعال وعادات ، من ذلك حثهم على طلب الاخلاق والاداب في الصغر ، ومن كلامهم : (العلم في الصغر كالنقش في الحجر)[٦٢] ، قال جران العود النميري :

تركن برجلة الروحـاء حتـى تنكرت الديار على البصير

كوحي في الحجارة ، أو وشومٍ بأيدي الرُوم باقية النؤورِ[٦٣]

---

[٦٠] ديوان كعب بن مالك : دراسة وتحقيق سامي مكي العاني ، منشورات مكتبة النهضة ، بغداد ، ١٩٦٦ ، ٢٧٦ – ٢٧٧.

[٦١] عشرة شعراء مقلون : صنفه الدكتور حاتم صالح الضامن ، مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٩٠ ، ١٦٢.

[٦٢] الحيوان : الجاحظ ، ٥٩/١.

[٦٣] ديوان جران العود النميري : تحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ٦٦.

ويحث الشعراء على طلب الاخلاق والآداب وتعليمها الأبناء في الصغر ومن هؤلاء المخبل السعدي الذي يقر بأسلوب واقعي أن من فاتته المرؤة وتعلمها في الصغر يصعب عليها تعلمها في الكبر :

إذا المرءُ أعيتهُ المروْة ناشئا　　　فمطلبها كهلا عليه شديدُ[٦٤]

ويرى الامام علي بن ابي طالب (كرم الله وجهه) أن التأدب بالاخلاق في الصغر كالنقش على الحجر :

حرض بنيك على الآداب في الصغر　　　كما تقر بهم عيناك في الكبر

وإنمــــا كامـــل الآداب تجمعهـــا　　　في عنفوان الصبا كالنقش على الحجر[٦٥]

وهكذا رست سفينة البحث في بر الأمان بأشارة من غنارات المرشد الموجه لطريق العلم والتعلم ، لتكشف قدم هذه الظاهرة في الموروث القديم الأنساني والعربي وفي الديانات السماوية الثلاث ، وتجلت صوره واضحة بينة في القران الكريم ، والحديث النبوي الشريف كما حفل الموروث الشعري القديم بمثل ذلك .

---

[٦٤] عشرة شعران مقلون ، ٧٧.

[٦٥] ديوان الامام علي : قدم له وشرحه ، صلاح الدين الهواري ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، ٦٤.

تقدير اثر النمو الاقتصادي في التنمية البشرية

" اشارة خاصة للعراق "

الدكتور سلام انور احمد

جامعة كركوك – كلية الادارة والاقتصاد – قسم الاقتصاد

الملخص :

تشير النظرية الاقتصادية الى ان النمو الاقتصادي يقود الى تحقيق التنمية البشرية ويهدف هذا البحث الى تقديم الاسس النظرية للعلاقة بين النمو الاقتصادي والتنمية البشرية كما يقدم تقديرا قياسيا لهذه العلاقة بالاعتماد على بيانات المقطع العرضي للعراق ، وقد توصل البحث في الجانب التطبيقي الى وجود علاقة تأثير إيجابية و قوية للنمو الاقتصادي في التنمية البشرية اذ يسهم النمو في (٨٨٪) من التغيرات التي تحدث في مؤشر التنمية البشرية ، كما تم اختبار تأثير النمو الاقتصادي– ممثلا بدليل متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي الاجمالي – في احد مكونات مؤشر التنمية البشرية وهو مؤشر متوسط سنوات الدراسة الذي كشف عن ارتباط طردي بينهما حيث كانت قيمة معامل التحديد هي (٣٧٪) . ابرز ما يقترحه البحث هو ان يكون الهدف الحاسم للسياسات الاقتصادية في العراق تعزيز النمو الاقتصادي واستدامته من خلال السعي الى تنويع القاعدة الانتاجية عبر سياسيات نشيطة لتشجيع الزراعة والصناعة ، فبدون هذا النمط من السياسات فان النمو الاقتصادي سيكون خاضعا لتقلبات اسعار النفط في السوق الدولية ويعرض مؤشر التنمية البشرية ونوعية حياة الافراد لمخاطر كبيرة .

المقدمة :-

شهد مؤشر التنمية البشرية في العراق تقلبات شديدة نتيجة الاوضاع الخاصة التي مر بها البلد فمع انطلاق تقرير التنمية البشرية عام ١٩٩٠ كان العراق في مرتبة اعلى من كل دول الجوار باستثناء الكويت اذ ان مؤشر التنمية البشرية في العراق كان (٠,٧٥٩) على الرغم من فترة الاستقرار البسيطة التي عاشها البلد بعد الحرب العراقية -- الايرانية خلال الثمانينيات من القرن الماضي ، ولكن ما لبث العراق ان دخل مرة اخرى في حالة عدم استقرار اقتصادي نتيجة لحرب الكويت و فرض الحصار الاقتصادي على البلد الذي تسبب في وقف تدفق الصادرات النفطية ومنع الاستيرادات مما ادى الى تراجع كبير في مؤشرات التنمية البشرية فقد اصبح هذا المؤشر (٠,٥٩٩) وتراجع ترتيب العراق في التنمية البشرية بـ (-٢٤) درجة وفقا لتقرير التنمية البشرية عام ١٩٩٦ ، ولكن بعد احداث عام ٢٠٠٣ وما شهده من تغيير للنظام السياسي ورفع الحظر على الصادرات النفطية وتدفق الاستيرادات الى البلد حدث تحسن في مؤشر التنمية البشرية اذ اصبح (٠,٦٤٢) وفقا لتقرير التنمية البشرية لعام ٢٠١٤ ، وعلى الرغم من الموارد الهائلة التي يمتلكها البلد الا انه لايزال ضمن مجموعة البلدان متوسطة التنمية البشرية وهذا يعود الى عدة اسباب منه عدم الاستقرار الامني الذي انعكس سلبا في نوعية الحياة ومنع اقامة بيئة تجذب القطاع الخاص الى الاستثمار في المشاريع الانتاجية الصناعي والزراعية ، مما نجم عنه اعتماد النمو الاقتصادي بصورة رئيسة على العوائد النفطية وضيق

القاعدة الانتاجية وشكل تراجع مساهمة القطاعات الانتاجية غير النفطية محدد على امكانية ضمان تحقيق نمو الاقتصادي مستدام .

أ- **اهمية البحث** : تتأثر التنمية البشرية باعتبارها مقياسا للتقدم الاقتصادي والاجتماعي في اي بلد بعدد كبير من المتغيرات التي تترك اثرها في قيمة هذا المؤشر سواء بصورة مباشرة ام غير مباشرة ، لذا تتأتى اهمية هذا البحث في انه يحدد اكثر هذه العوامل اسهاما في التأثير في قيمة مؤشر التنمية البشرية .

ب- **فرضية البحث** : يمثل مؤشر التنمية البشرية مقياسا هاما لتقدير مدى التقدم الذي يحرزه اي مجتمع من المجتمعات على صعيد التنمية الاجتماعية والاقتصادية ، لذلك يرى البحث بان اهم العوامل المؤثرة في هذا المقياس تتمثل بتعزيز النمو الاقتصادي طويل الاجل .

ج- **هدف البحث** : يهدف البحث الى تقدير حجم تأثير النمو الاقتصادي في مؤشر التنمية البشرية في العراق .

د- **مشكلة البحث** : لايزال انجاز العراق على صعيد تحقيق تحسن في مؤشر التنمية البشرية محدودا بالمقارنة مع الامكانيات البشرية والمادية التي يمتلكها اذ لايزال البلد وفقا لأحدث تقارير التنمية البشرية ضمن البلدان متوسطة التنمية البشرية وعند مستوى اقل من دول الجوار .

هـ- **منهج البحث** : اعتمد البحث على المنهج الوصفي في شرح العلاقة بين النمو الاقتصادي والتنمية البشرية ، فضلا عن استخدام الاسلوب الكمي في تقدير حجم تأثير النمو الاقتصادي في التنمية البشرية بالاستناد الى

بيانات المقطع العرضي للعراق وفقا لتقرير الوطني للتنمية البشرية ٢٠١٤ .

١- الاطار النظري

١ - ١ مفهوم التنمية البشرية : -

ان التنمية البشرية هي عملية توسيع خيارات الناس ، وأهم تلك الخيارات هي أن يعيشوا حياة طويلة وصحية ، ويكونوا متعلمين متمتعين بمستوى معيشي لائق من الحياة . وهي تشمل خيارات إضافية وهي الحرية السياسية وضمان حقوق الإنسان واحترام الذات - او ما يسميه آدم سميث القدرة على الاختلاط مع الآخرين من دون أن " يخجل من الظهور في الأماكن العامة " ، التنمية البشرية هي عملية توسيع خيارات الناس . من حيث المبدأ ، فان هذه الخيارات يمكن أن تكون بلا حدود وتتغير عبر الزمن . (UNDP:1990,10) وقد قدم مؤشر التنمية البشرية من قبل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) في سلسلة سنوية من تقارير التنمية البشرية . محور هذه التقارير ، التي بدأت منذ عام ١٩٩٠هو ان دليل التنمية البشرية يحاول ترتيب جميع الدول على مقياس من (٠) (أدنى تنمية بشرية) إلى (١) (أعلى تنمية البشرية) على أساس ثلاثة أهداف أو منتجات نهائية للتنمية : طول العمر ويقاس بمتوسط العمر المتوقع عند الولادة ، والمعرفة , ونقاس بمتوسط مرجح من محو أمية الكبار (يأخذ وزن الثلثين) ونسبة الالتحاق بالمدارس (يأخذ وزن الثلث) ، ومستوى المعيشة مقاسا بنصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي الحقيقي(تعادل القوة الشرائية)(ppp) من عملة كل بلد لتعكس تكلفة المعيشة وافتراض تناقص

المنفعة الحدية للدخل . واستخدمت هذه المقاييس الثلاثة للتنمية وطبقت الصيغة على بيانات ١٧٧ دولة ، و HDI ويصنف الدول إلى أربع مجموعات وهي : تنمية بشرية منخفضة (٠,٠-٠,٤٩٩) ، والتنمية البشرية المتوسطة (٠,٥٠-٠,٧٩٩) ، والتنمية البشرية العالية (٠,٨٠-٠,٩٠) ، و تنمية بشرية عالية جدا (٠,٩٠-١,٠).(Todaro&Smith:2010,47-48)

ولبناء مؤشر التنمية البشرية (HDI) تم تثبيت الحد الأدنى والحد الاقصى لكل قيم من قيم المؤشرات الفردية المكونة لدليل التنمية البشرية وفقا للاتي :

- متوسط العمر المتوقع عند الولادة : (٢٥) سنة الحد الادنى و(٨٥) سنة الحد الاقصى
- محو أمية الكبار : (٠٪) و (١٠٠٪)
- نسبة الالتحاق بالتعليم الابتدائي : (٠٪) و (١٠٠٪)
- إجمالي الناتج المحلي الحقيقي للفرد (تعادل القوة الشرائية $) : (١٠٠)$ PPP و (٤٠٠٠٠) PPP$.

وللحصول على قيمة أي عنصر من عناصر التنمية البشرية من المؤشرات الفردية

يمكن حسابها وفقا للصيغة العامة : -

$$\text{المؤشر (index)} = \frac{\text{القيمة الفعلية } Xi - \text{القيمة الدنيا } Xi}{\text{القيمة القصوى } Xi - \text{القيمة الدنيا } Xi}$$

(UNDP:1996,106)

١ – ٢ النمو الاقتصادي :

النمو الاقتصادي هو التغير الكمي أو التوسع في اقتصاد البلاد ، ويتم قياس النمو الاقتصادي تقليديا باعتبارها نسبة الزيادة في الناتج المحلي الإجمالي (GDP) أو الناتج القومي الإجمالي (GNP) خلال سنة واحدة ويأتي النمو الاقتصادي في شكلين : إما أن ينمو الاقتصاد " على نطاق واسع " باستخدام المزيد من الموارد (مثل المادية والبشرية ، أو رأس المال الطبيعي) أو " بشكل مكثف" باستخدام نفس الكمية من الموارد بشكل أكثر كفاءة (بطريقة مثمرة) ، فعندما يتحقق النمو الاقتصادي من خلال استخدام المزيد من العمل ، فإنه لا يؤدي إلى نمو معدل دخل الفرد ولكن عندما يتحقق النمو الاقتصادي من خلال استخدام جميع الموارد بصورة أكثر إنتاجية ، بما في ذلك العمل ، فإنه يؤدي إلى ارتفاع دخل الفرد وتحسين مستوى متوسط المعيشة للمواطنين ويتطلب تحقيق التنمية الاقتصادية نمو اقتصادي مكثف[١] .

١–٣ العلاقة بين النمو الاقتصادي والتنمية البشرية :–

تعد التنمية البشرية (HD) الهدف المركزي للنشاط البشري فالنمو الاقتصادي هو بمثابة أداة في غاية الأهمية لتعزيز التنمية البشرية . في الوقت نفسه فان الإنجازات في HD نفسها يمكن أن تقدم مساهمة

---

[١] مسحوب من موقع البنك الدولي

http://www.worldbank.org/depweb/english/beyond/global/glossary.html

حاسمة في النمو الاقتصادي . بالتالي هناك اثنان من سلاسل السببية الواضحة وهما : واحدة من EG (economic growth) النمو الاقتصادي الىHD (Human Development) التنمية البشرية حيث أن الموارد من الدخل القومي يتم توزيعها إلى الانشطة التي تسهم في HD . والسلسلة الأخرى من HD إلى EC ، مبينة كيف ان التنمية البشرية ، فضلا عن كونها هدفا في حد ذاته فإنها تساعد على زيادة الدخل الوطني ،

وفي هذا البحث سيتم تداول اثر النمو الاقتصادي في التنمية البشرية من حيث الاسس النظرية فضلا التحليل التجريبي لهذه العلاقة

١-٣- ١ اثر النمو الاقتصادي في التنمية البشرية :

الناتج القومي الإجمالي يساهم في التنمية البشرية أساسا من خلال الأسر ونشاطات الحكومة والمجتمع المدني مثلا من خلال منظمات المجتمع المحلي والمنظمات غير الحكومية الأخرى اذ تؤدي دورا في ذلك . ان الناتج القومي الإجمالي نفسه يمكن أن يؤدي أداء مختلفا جدا في التنمية البشرية وفقا لتوزيع الناتج القومي الإجماليين وداخل هذه المؤسسات والاختلافات في سلوكها .

فالأسر تميل الى انفاق دخلها بعد الضريبة على العناصر التي تسهم مباشرة في التنمية البشرية ، على سبيل المثال ، الغذاء ومياه الشرب والتعليم والصحة ، ويختلف ذلك اعتمادا على عوامل مثل مستوى وتوزيع الدخل بين الأسر وكذلك على الذين يتحكمون في توزيع النفقات داخل الأسر ، ففي الأسر الفقيرة عموما تنفق نسبة أعلى من دخولهم على البنود التنمية البشرية

من ذوي الدخول المرتفعة ، وتحصل نتائج مماثلة عند زيادة سيطرة النساء على دخل الأسرة – اي يكون هناك انفاق اكبر على بنود التنمية البشرية –

وعندما تكون مستويات الفقر مرتفعة فإن ذلك يعود إما الى ان الدخل القومي للفرد منخفض أو لأنه يتم توزيعه بصورة سيئة ، وفي هذه الحالة لا بد من أن يكون إنفاق الكثير من الأسر على التنمية البشرية منخفضا .

وتنشأ الاختلافات الكبيرة في مستويات الفقر من الاختلاف بين المجتمعات في مستوى الناتج القومي الإجمالي للفرد الواحد وتوزيعه .

ففي حين تشير الأدلة بشكل عام إلى أن الفقر ينخفض مع النمو الاقتصادي ، فان مدى الانخفاض يختلف إلى حد كبير مع توزيع الدخل وتغيره على عبر الزمن .

ان الطريقة التي بها يترجم النمو الى توزيع الدخل والحد من الفقر يعتمد على طبيعة عملية النمو – على وجه الخصوص إلى أي مدى انه يقوم على توليد فرص العمل وعلى زيادة الدخل في المناطق الريفية ، على سبيل المثال ، إذا كان المزيج الناتج كثيفة العمالة والدخل في المناطق الريفية يرتفع بسرعة فمن المرجح ان توزيع الدخل يتحسين والحد من الفقر يحدث بالمقارنة في حالة اذا كان إذا النمو هو متحيز حضريا وكثيف رأس المال .

كذا الإنفاق على البنود ذات الصلة بالتنمية البشرية يؤثر بشدة في معدل انخفاض الفقر وعلى سبيل المثال ، إذا تتلقى الأسر الفقيرة دخلا

إضافيا ، فأنها تزيد نفقات طعامهم واستهلاك السعرات الحرارية بدرجة كبيرة .(Ranis& et al :2000,198)

إن الرؤية الاقتصادية التقليدية ترى بانه يمكن للنمو في الدخل تخفيف وفي نهاية المطاف القضاء على فقر التغذية ويقترح البنك الدولي (١٩٨٦) أن السياسات الهادفة الى تعزيز النمو الاقتصادي وزيادة دخل الفقراء هي استراتيجيات فعالة على المدى الطويل في خفض سوء التغذية ، ولاسيما في البلدان النامية . (Ogundari& Aromolaran : 2016,6)
فعلى سبيل المثال ، وجد إيسترلي (١٩٩٩) أن زيادة الناتج المحلي الإجمالي للفرد الواحد بـ (١٪) ارتبطت مع زيادة في كمية السعرات الحرارية اليومية بـ (٥٣٨ سعرة حرارية / يوم).(Wang& Taniguchi : 2002,10)

اما على صعيد اثر النمو الاقتصادي في التعليم فان الأدلة تجريبي على سبيل المثال ، لبوليفيا ، البرازيل ، شيلي ، وكوات ديفوار ، غانا ، الهند ، اندونيسيا ، باكستان والفلبين وماليزيا ونيكاراغوا وبيرو تشير الى تأثير ايجابي لتغير دخل الأسرة في التعليم المدرسي للطفل . (Ranis&2000,198et al:)

فقد راجع بيرمانونولز (Behrman & Knowles) (١٩٩٧) ٤٢ دراسة غطت ٢١ دولة وقد اظهرت التقديرات ان نحو ثلاثة أخماس مؤشرات التعليم المستخدمة في هذه الدراسات كشفت عن ارتباط معنوي احصائيا بين دخل الأسرة والتعليم وتشير الأرقام الى ان الأطفال من الأسر ذات الدخل المرتفع اداؤهم افضل في المدرسة من اطفال الأسر الفقيرة ، على الرغم من أن حجم التأثير صغير(Behrman& Knowles:1999,214)

كما أشار بلند وروبنسون(Baland& Robinson) (٢٠٠٠) ، الى ان الآباء والأمهات يتواجهون في حالة الصدمات السلبية التي تخفض من دخل الاسرة لمقايضة الاستحقاقات المستقبلة لتعليم اطفالهم باحتياجات الاستهلاك الحالية . ولذلك ستكون النتيجة هي ان الأطفال يصبحون اما غير مقيدين في أو متسربين من المدرسة من أجل ادخار التكاليف المباشرة للتعليم (مثل الرسوم المدرسية والكتب المدرسية والزي المدرسي) ، للمساهمة في دخل الأسرة وللمساعدة في الحفاظ الاستهلاك الحالي ، حتى لو انه على المدى الطويل يكون العائد على عمالة الأطفال أقل من العائد على تعليمهم .

كما أظهر جنسن (Jensen) (٢٠٠٠) أنه في صدمات هطول الأمطار – الجفاف – في كوت ديفوار تأثر سلبا الاستثمارات في الصحة والتعليم للأطفال ، ووجد انه في المدى القصير في الأقل ستكون هناك آثار كبيرة مع معدلات الالتحاق بالمدارس اذ تتراجع بنسبة تتراوح بين ثلث والنصف وسوء التغذية يكون مضاعف . يامانو وآخرون(Yamano& et al.) (٢٠٠٥) قدموا دليل مماثل عن إثيوبيا.(Grimm:2011,3-4).

وبالانتقال إلى الحكومة ، فان تخصيص الموارد لتحسين التنمية البشرية هو دالة لمجموع نفقات القطاع العام كم من هذا الموارد يتدفق الى قطاعات التنمية البشرية ، والطريقة التي يتم فيها تخصيص الموارد ضمن هذه القطاعات (Ranis&et al: 2000,199).

وبالنظر إلى حقيقة أن القطاعات الاجتماعية غير جذابة اقتصاديا في أي وقت لتربح المستثمرين من القطاع الخاص- كونها سلعا عامة - فإن التمويل العام يكون البديل الوحيد المتاح لضمان توفير القدر الكافي من الخدمات التعليمية والصحية .

ففي السنوات الاخيرة ، كان هناك راي سائد بان الارتفاع في مؤشر التنمية البشرية (HDI) في البلدان المرتفعة الدخل يعزى إلى زيادة تمويلها للخدمات الصحية والتعليمية ، وقد لجأت حكومات البلدان الأفريقية الواقعة جنوب الصحراء الكبرى الى تخصيص جزء كبير من إجمالي ميزانيتها السنوية للقطاعات الاجتماعية (Iheoma:2012 ,30)

فضلا عن ذلك فان هناك العديد من الدراسات التي حللت أثر الإنفاق العام على التنمية البشرية . ومن هذه الدراسة كانت دراسة شولتز Schultz (١٩٨٠) واكد أن الاستثمار في التعليم له أثر كبير في التنمية البشرية . ودراسة رينيكاوكولير Reinikka&Collier (٢٠٠١) استخداما بيانات سلسلة من الدراسات الاستقصائية للأسر المعيشية في أوغندا للمدة (١٩٩٢-١٩٩٩) وجدا أن التعليم والتنمية الريفية والزراعية يكون لها تأثير إيجابي كبير في إنتاجية الإنسان وتحسين الفقر في المناطق الريفية ، وهذا مرتبط بالتنمية البشرية . في السياق نفسه ، فان ، تشانغ وراو Zhang &Rao ,(Fan) (٢٠٠٣) ، اعتمدا أساليب مختلفة وبيانات قطرية مختلفة للأعوام ١٩٩٢، ١٩٩٥ و ١٩٩٩، وحللا أثار الانواع مختلفة من الانفاق العام على التنمية البشرية في أوغندا . ووجدا بان الإنفاق العام على الزراعة والتنمية الريفية له تأثير إيجابي في التنمية البشرية .

الى جانب هذه الدراسات ودراسات اخرى تقترح أن الإنفاق العام يجب أن يؤدي دورا أكبر في تعزيز التنمية البشرية ، ومع ذلك ، فان اختلاف قطاعات الإنفاق ومكوناته لها آثار مختلفة على التنمية البشرية في البلدان المختلفة .

وقد اشار بجستن وليفين Bigsten& Levin (٢٠٠٠) الى أن تركيبة الإنفاق الحكومي من العوامل الحاسمة للتنمية البشرية . (ImideEdeme&: 2014,149-150)

وأخيرا ، فان المنظمات غير الحكومية أو غيرها من أنشطة المجتمع المدني ، عادة ما تكون غير موجهة بشكل كبير نحو أهداف HD (على سبيل المثال ، توليد الدخل للفقراء على المدارس ، ومشاريع التغذية والصحة) وتستمد موارده من التبرعات الخاصة والحكومية ، بما في ذلك المصادر الاجنبية والمحلية فهناك اختلافات كبيرة في مدى وحيوية المنظمات غير الحكومية وفعاليتها وأنشطتها في جميع أنحاء العالم ، اعتمادا على تاريخهم ، وثقافتهم ، وقوانين الضرائب ومدى قصور الحكومة في توفير الخدمات العامة ففي الغالب فان المنظمات غير الحكومية تؤدي أدوارا تكميلية أو حتى هامشية ، ولكن في عدد قليل هناك عدد قليل من الاستثناءات والتجارب الناجحة مثل تجربة بنك غرامين في بنغلاديش ، ومدارس هارامبي في كينيا وغيرها اذ مثلت مصدرا رئيسا في تعزيز التنمية البشرية (Ranis&et al: 2000,200) .

عموما فان أبعاد التنمية البشرية يمكن استخدامها لتقييم جودة النمو الاقتصادي ، ما هو النمو الاقتصادي الجيد ؟ النمو الذي يشجع التنمية البشرية في جميع أبعادها وفقا لما يأتي :

- يولد فرص العمل والأمن الكاملين سبل العيش .
- يعزز حرية الناس والتمكين .
- يوزع الفوائد بإنصاف .
- يشجع التماسك الاجتماعي والتعاون .
- وضمان التنمية البشرية في المستقبل .(UNDP:1996,56) .

٢- الجانب التطبيقي لدراسة اثر النمو الاقتصادي في التنمية البشرية :-

اعتمد هذا البحث في دراسة اثر النمو الاقتصادي في التنمية البشرية على بيانات المقطع العرضي(Cross-Section Data) لـ (١٨) محافظة عراقية كما وردت في التقرير الوطني للتنمية البشرية في العراق عام ٢٠١٤ .

وقبل اجراء تحليل الانحدار لأثر النمو الاقتصادي في التنمية البشرية تم تكوين مصفوفة الارتباط بين مكونات دليل التنمية البشرية لمعرفة درجة الارتباط بين هذه المكونات وكانت النتائج كما هو معروض في الجدول(١) حيث اظهرت مصفوفة الارتباط ووفقا لاختبار بيرسون (Pearson) ان الارتباط الاقوى كان بين دليل التنمية البشرية (HDI) و دليل متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي الاجمالي (I_GNI)

عند مستوى معنوية (١٪) وبقيمة (٠,٩٤١) مما يشير الى قوة العلاقة بين نصيب متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي الاجمالي ودليل التنمية البشرية ، في حين كان الارتباط بين دليل متوسط سنوات الدراسة (schooling _I) ودليل متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي معنوي عند (١٪) ايضا وبقيمة (٠,٦١١) ، و كشفت مصفوفة الارتباط عن عدم وجود ارتباط معنوي بين دليل متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي الاجمالي(I_GNI) ودليل متوسط العمر المتوقع (I_life) وهذا يعود الى ان العمر المتوقع في العراق يتأثر بعوامل لا ترتبط بالنمو في الدخل اساسا وانما يتأثر بعوامل اخرى بشكل اكبر ولاسيما عدم الاستقرار الامني الذي يعيشه البلد والذي يرفع من احتمالية الوفاة ويقلل من العمر المتوقع

جدول (١)

مصفوفة الارتباط

Correlations

		HDI	l_schooling	l_GNI	l_life expectancy
HDI	Pearson Correlation	1	.520*	.941**	.321
	Sig. (2-tailed)		.027	.000	.195
	N	18	18	18	18
l_schooling	Pearson Correlation	.520*	1	.611**	-.245-
	Sig. (2-tailed)	.027		.007	.327
	N	18	18	18	18
l_GNI	Pearson Correlation	.941**	.611**	1	.115
	Sig. (2-tailed)	.000	.007		.650
	N	18	18	18	18
l_life expectancy	Pearson Correlation	.321	-.245-	.115	1
	Sig. (2-tailed)	.195	.327	.650	
	N	18	18	18	18

*. Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).

**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

وقد تم اجراء تحليل الانحدار بين دليل متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي الاجمالي I_GNI ومؤشر التنمية البشرية HDI وفقا للأنموذج (١) ادناه

$$HDI_j = \beta_0 + \beta_2 I_GNI_j + \mu_i \ldots\ldots (1)$$

حيث ان :

HDI_j= يمثل مؤشر التنمية البشرية في المحافظةj

I_GNI_j=دليل متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي الاجمالي للمحافظة j

μ_i = يمثل حد الخطأ العشوائي

وعند اجراء التحليل القياسي [٢] كانت النتائج كما تظهر في ادناه

---

[٢] تم اجراء التحليل القياسي بالاستناد على بيانات الملحق (١) وباستخدام برنامج (spss)

جدول(٢)

Variables Entered/Removed[a]

Model	Variables Entered	Variables Removed	Method
1	L_GNI_j [b]	.	Enter

a. Dependent Variable: HDI_j

b. All requested variables entered.

جدول(٣)

Model Summary[b]

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate	Durbin-Watson
1	.941[a]	.886	.879	.01178	2.064

a. Predictors: (Constant): L_GNI_j

b. Dependent Variable: HDI_j

جدول(٤)

ANOVA[a]

Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	.017	1	.017	124.109	.000[b]
	Residual	.002	16	.000		
	Total	.019	17			

a. Dependent Variable: HDI_j

b. Predictors: (Constant), L_GNI_j

جدول(٥)

Coefficients[a]

Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	(Constant)	.253	.039		6.506	.000
	L_GNI_j	.632	.057	.941	11.140	.000

a. Dependent Variable: HDI_j

من خلال نتائج التحليل القياسي تبين قيمة (R _ Square) بان (٨٨٪) من التغيرات في دليل التنمية البشرية تعود الى متغير دليل متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي الاجمالي – الذي يمثل النمو الاقتصادي – كما ان قيمة اختبار (دربن– واطسون) التي كانت (٢) تظهر خلو النموذج من مشكلة الارتباط الذاتي . وقيمة اختبار (F) تكشف معنوية النموذج ككل ، واظهرت قيمة اختبار (t) معنوية المتغير المستقل والممثل بدليل متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي الاجمالي عند (١٪)

وكانت قيمة $\widehat{\beta_1}$ هي(0.632) هذا يعني ان زيادة واحد في المائة في دليل متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي الاجمالي يرفع مؤشر التنمية البشرية بـ (٦٣٪) ويمثل هذا نسبة تأثير كبيرة للنمو الاقتصادي على التنمية البشرية .

ان نتائج التحليل تدعم الاسس النظرية التي ترى بان النمو الاقتصادي يمثل عاملا هاما في التأثير في مؤشر التنمية البشرية إذ ان تعزيز هذا النمو ينعكس حتما في تحسن مؤشر التنمية البشرية .

كما تم اجراء تحليل الانحدار لدارسة اثر التحسن في دليل متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي الاجمالي I_GNI_j في دليل متوسط سنوات الدراسة $I_schooling_j$[٣] وفقا للنموذج (٢) ادناه

$$I_schooling_j=\beta_0+\beta_1 I_GNI_j+\ \mu_i.....(2)$$

[٣] تم اجراء التحليل بالاعتماد على بيانات الملحق(٢)

وكانت النتائج كما مبين في ادناه

جدول(٦)

Model Summary[b]

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate	Durbin-Watson
1	.611[a]	.373	.334	.02554	1.882

a. Predictors: (Constant) : L_GNI_j

b. Dependent Variable: $L_schooling_j$

جدول(٧)

ANOVA[a]

Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	.006	1	.006	9.508	.007[b]
	Residual	.010	16	.001		
	Total	.017	17			

a. Dependent Variable: $L_schooling_j$

b. Predictors: (Constant). L_GNI_j

جدول(٨)

Coefficients[a]

Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	(Constant)	.331	.084		3.932	.001
	l_GNI	.379	.123	.611	3.083	.007

a. Dependent Variable: l_schooling

نتائج التحليل تظهر بان متغير دليل متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي الاجمالي l_GNI يسهم في احداث (٣٧٪) من التغيرات التي تحدث في قيمة متغير دليل متوسط سنوات الدراسة l_schooling اذا ان زياد الدخل سواء لدى الحكومة او الاسر يدفعهما الى زيادة الانفاق على التعليم وهذا ما سبقت الاشارة اليه في الجانب النظري .

وقيمة المتغير المستقل دليل متوسط نصيب الفرد من الدخل معنوية عند (١٪) وهذا يشير الى قوة الدلالة الاحصائية للنموذج المقدر اذا ان زيادة دليل متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي الاجمالي بـ (١٪) يؤدي الى رفع دليل متوسط سنوات الدراسة بـ (٣٧٪) اذ هناك علاقة طردية بينهما . كما ان قيمة اختبار (F) تشير الى معنوية الانموذج ككل .

ان التحدي الاساسي الذي يواجه السياسة الاقتصادية في العراق هو امكانية استدامة النمو الاقتصادي بصورة تضمن تحسين مستمر في مؤشر التنمية البشرية عبر الزمن وذلك لكون ان النمو الاقتصادي في العراق يعتمد بشكل اساسي على العوائد النفطية التي تشهد تقلبات مستمرة فان ذلك يسبب تقلبات حادة في عوائد الحكومة والافراد وينعكس بصورة سلبية على مؤشرات التنمية البشرية البلد .

الاستنتاجات والتوصيات :-

اولا الاستنتاجات :-

١- يؤثر النمو الاقتصادي في التنمية البشرية عبر عدة قنوات ولكن هذا التأثير يخضع لمحددات عدة منها طبيعة الانفاق الحكومي وتركيب الاسر ومدى وجود منظمات المجتمع المدني .

٢ - كشف الجانب التطبيقي لبيانات العراق بان النمو الاقتصادي يؤثر تأثيرا ايجابيا في مؤشر التنمية البشرية بدرجة كبيرة اذ يسهم بنسبة (٨٨٪) من التغيرات الحاصلة في المؤشر المذكور حيث ان زيادة النمو الاقتصادي بـ (١٪) يرفع ذلك قيمة مؤشر التنمية البشرية بـ (٦٣٪) .

٣- كان هناك تأثير كبير للنمو في دليل متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي الاجمالي في مؤشر سنوات الدراسة اذ ارتفاع دخل الفرد بـ (١٪) يزيد من قيمة مؤشر سنوات الدراسة بـ (٣٧٪).

٤- لم يظهر ارتباط معنوي بين دليل متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي الاجمالي ودليل متوسط العمر المتوقع اذ قد يرتبط العمر المتوقع في العراق بعوامل اخرى ليس لها علاقة بالتحسن في دخل الفرد قد يكون من ابررها استقرار الوضع الامني في البلاد .

ثانيا التوصيات :-

١- لضمان تحقيق تحسن مستمر في مؤشر التنمية البشرية ينبغي ان يكون تسريع النمو الاقتصادي الهدف الاساسي للسياسة الاقتصادية في العراق .

٢- حتى يحقق النمو الاقتصادي اثار ايجابية في مؤشر التنمية البشرية ينبغي ان توزع ثماره بصورة عادلة بين الافراد وحتى يصبح النمو داعما للفقراء ومحدودي الدخل اذا لابد من مشاركة اكبر عدد من الافراد في المساهمة في تكوين هذا النمو وبالتالي تحقيق عوائد متساوية للجميع ولتحقيق هذا فلابد من تعزيز النمو الاقتصادي في قطاعات الانتاج غير النفطي كالزراعة والصناعة وان تكون طرائق الانتاج المستخدمة كثيفة العمل .

٣- ان تقليل الاعتماد على النفط مصدرا رئيسا في توليد النمو يعود الى عدة اسباب منها ان اسعار النفط تتقلب بصورة مستمرة مما يولد تقلبات في النمو الاقتصادي التي ستنعكس بدورها على مؤشر التنمية البشرية ، هذا من جانب اما الجانب الاخر فانه يعود الى ان القطاع النفطي هو قطاع كثيف راس المال وبالتالي فانه لا يسهم بدرجة كبيرة في توليد فرص عمل تستوعب الزيادة السكانية المستمرة .

المصادر :-

اولا المصادر العربية

١ - وزارة التخطيط (٢٠١٤) التقرير الوطني للتنمية البشرية ، بغداد- العراق

http://www.iq.undp.org/content/dam/iraq/img/povred/NHDR2014/IraqNHDR2014-Arabic.pdf

ثانيا: المصادر الاجنبية

First: statistics

1-UNDP (1990) Human Development Report,Oxford University Press www.hdr.undp.org

2-UNDP (1996) Human Development Report,OxfordUniversity Press

www.hdr.undp.org

Second : Research

1-Gustav Ranis,Frances Stewart&Alejandro Ramirez(2000)Economic Growth and Human Development,World Development Vol. 28, No. 2.

http://www.econ.yale.edu/~granis/papers/cp0546.pdf

2-Jere R. Behrman& James C. Knowles(1999) Household Income and Child Schooling in Vietnam,World Bank Economic Review Volume 13, Issue 2 Published: May

http://elibrary.worldbank.org/doi/abs/10.1093/wber/13.2.211

3-KolawoleOgundari& Adebayo. B. Aromolaran(2016) On the causal relationship between nutrition and economic Growth: Evidence from sub-Saharan Africa,Selected Paper prepared for presentation at the 2016 Agricultural & Applied Economics Association Annual Meeting, Boston, Massachusetts .

http://ageconsearch.umn.edu/bitstream/235352/2/ID_8959.pdf

4- Michael Grimm(2011) Does Household Income Matter for Children`s Schooling? Evidence for Rural Sub-Saharan Africa,Economics of Education Review ,Volume 30, Issue 4, August.

https://www.researchgate.net/publication/227354935_Does_household_income_matter_for_children's_schooling_Evidence_for_rural_Sub-Saharan_Africa

5-Michael P. Todaro&Stephen C. Smith(2012)Economic Development,Eleventh Edition ,Addison-Wesley

https://www.google.iq/search?newwindow=1&site=&source=hp&q=Development+E+L+E+V+E+N+T+H+E+D+I+T+I+O+N+Michael+P.+Todaro&oq=Development+E+L+E+V+E+N+T+H+E+D+I+T+I+O+N+Michael+P.+Todaro&gs_l=hp.12...0.0.1.681.0.0.0.0.0.0.0.0..0.0....0...1c..64.hp..0.0.0.ACK9rlCH_ao#

6-Nonso Iheoma(2012) Social Spending and Human Development in Selected West AfricanCountries,NnamdiAzikiwe University ,Awka Nigeria,

http://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=2129219

7- Richardson, KojoEdeme& Israel. O. Imide(2014) An Empirical Analysis of the Distributional Impact of PublicExpenditure Pattern on Human Development in

Nigeria States,Public Policy and Administration Research,Vol.4, No.9,

http://iiste.org/Journals/index.php/PPAR/article/viewFile/15684/16081

8- Xiaojun Wang& Kiyoshi Taniguchib(2002) Does Better Nutrition Cause Economic Growth? The Efficiency Cost of Hunger Revisited

http://www.fao.org/docrep/007/ae030e/ae030e00.htm

Third websites:-

1.http://www.worldbank.org/depweb/english/beyond/global/glossary.html

الجواهري من حياته وشعره

هادي محمد الساعدي

الملخص :

طرحنا في بحثنا هذا نبذة عن حياة الشاعر العراقي الكبير محمد مهدي الجواهري وقصائده ، وعلى الرغم من صعوبة الاختصار لما تحويه حياته السياسية والاجتماعية من احداث تاريخية وأدبية ، وعمدنا الى ذكر اكثر القصائد شهرة واهمها في تاريخ حياته ، وتكلمنا على نشأته وحياته والظروف الصعبة من نفي وصراع سياسي ومواقف مهمة في مسيرة حياته ، وتضمن البحث نوادر في طفولته وشبابه وأيام شهرته ، وآراء معاصريه من الأدباء وأقوالهم فيه وفي دواوينه ، ثم مختارات من شعره المتنوع من غزل وسياسة ورثاء.

المقدمة :-

بزغ الجواهري من بيت أسواره الدين والمذهب وأعمدته العلم والثقافة والأدب، ومن مدينة بيئتها الدين وظواهرها التحفظ والالتزام، ومحيطها بحار من كتب الاستدلال والجدل، والفلسفة والأحكام، ورجالها علماء، فقهاء، مراجع التقليد، وشعراء وادباء، ومن بلد تتكالب عليه القوى الاستعمارية. فهذه الشخصية ملازمة طبعاً لكل أحداث القرن، هذا الرجل الشاعر، الثائر، العاشق، الجوال، دخل التاريخ من بابه العريض في بدايات هذا القرن وامتد به العمر الى نهاياته .

كان شاعرا ، وعاشقا ، ومكابدا ومناضلا، نفى وتشرد، وجاب البلاد وبين كل هذه الحدود كان الشعر هو الأساس فهو في تعامله مع مجتمعه كان انساناً قبل أن يكون شيئاً آخر. يمكن القول بانه شخصية قل نظيرها من حيث الجمع بين أن يكون شاعراً فذاً وسياسياً محنكاً وصحفياً مشهوراً ، يأبى الذل يرفض الخنوع ، يقارن نفسه بالعظماء ، و يرى نفسه أفضلهم وأليقهم، لكنه واضح وبسيط يتعاطف مع الفقراء والمسحوقين والمضطهدين.

الجواهري شاعر العرب الاكبر كما تعبر عنه الصحف العربية ، شاعر ترك أثرا مهما في الشعر العربي ، ولا غرو إذا سمي بسليل العصر العباسي .

ولادته ونشأته :

ولد محمد مهدي بن الشيخ عبد الحسين بن عبد علي بن محمد حسن[1] (صاحب جواهر الكلام) في النجف الاشرف، عام ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م. من أقطاب الأدب العربي وأساتذة الشعر وأميره بكل معنى الكلمة أصدر صحيفة الانقلاب وجريدة الرأي العام ، له قصائد في الصحف العربية وله دواوين شعر مطبوعة ومنها قوله يُحيي فيصل الثاني :

تـه يا ربيع بزهرك العطر الندي ... وبصنوك الباهي ربيع المولد
بـاهِ السماء نجومها بمشعشـع ... عريان من نجم الربي المتوقد[1]

انتقل إلى بغداد في منتصف العشرينيات ليساهم في حركة الشعر العربي ويتزعم المدرسة العريقة وعمود الشعر ويلقب بشاعر العرب ، وينال جوائز دولية منها (جائزة اللوتس) من اتحاد أدباء الاتحاد السوفيتي [3] .

انحدر الجواهري من أسرة عريقة في العلم والأدب والشعر ، واكتسبت شهرتها من باني مجدها العلمي محمد حسن صاحب الجواهر المذكور آنفا، لم يلتزم بالتدرج لعلمي الذي جرى عليه طلبة العلم في النجف ، نظم

---

[1] محمد حسن بن الشيخ باقر عبد الرحيم متوفى في (١٢٦٦ هـ – ١٨٥٠ م) فقيه كبير ، وكان إماما في الفقه والأصول ، وقف على بطون الأخبار وسبرها وأحاط بالمعقول والمنقول فهو غني عن النعت والتبجيل ، له مصنفات منها: جواهر الكلام و هداية الناسكين .

[2] معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام ، هادي الاميني ، مكتبة الآداب ، النجف الاشرف ، عام ١٩٦٤ ، ص١١٠ .

[3] القصائد الخالدات في حب أهل البيت ، محمد عباس الدراجي ، مكتبة الأمة ، بغداد .

الشعر في سن مبكرة تأثرا ببيئته واستجابة لموهبة كامنة فيه ، لم يبق من شعره الأول شيء يذكر ، وأول قصيدة له كانت قد نشرت في شهر كانون الثاني عام ١٩٢١ م ، واخذ يوالي النشر بعدها في مختلف الجرائد والمجلات العراقية والعربية ، نشر أول مجموعة له باسم (حلبة الأدب) عارض فيها عددا من الشعراء المعاصرين والقدامى ، ترك النجف عام ١٩٢٧ م ليعين مدرسا في المدارس الثانوية ، ولكنه فوجئ بتعيينه معلما على الملاك الابتدائي في الكاظمية ، وفي العام نفسه اصدر ساطع الحصري [٤] مدير المعارف العام آنذاك أمرا بانهاء خدمته بسبب نشره قصيدة (بريد الغربة) – التالية الذكر – التي استوحاها من طبيعة إيران في أثناء سفره اليها ، وقد أُتخذ بيت ورد فيها ذريعة للإيقاع به ، احدث هذا الأمر ضجة ، فتدخل وزير المعارف آنذاك (السيد عبد المهدي) وألغى القرار والفصل . ولكن الجواهري استقال من وظيفته بعد اقل من شهر . ولما اتسعت الضجة رأى

---

[٤] ساطع الحصري ولد عام ١٨٧٩م – ١٩٦٨م) مفكر سوري وأحد مؤسسي الفكر القومي العربي، وهو أحد الدعاة والمصلحين القوميين الذين زخر بهم المشرق العربي ممن تبنوا الدعوة الى القومية، ولد في صنعاء باليمن في ١٧ شعبان ١٢٩٦هـ، وكان أبوه موظفا فيها، ثم درس في المدارس التركية وتخرج فيها ونال عدة وظائف تعليمية وإدارية، وكان مديراً لدار المعلمين في استانبول، ثم عين محافظاً لبعض الولايات في البلقان، وعمل مع جمعية الاتحاد والترقي، وقد نشر عدة مقالات في الدعوة إلى الطورانية والتتريك في مجلة (تورك أوجاني) بتوقيع: م ساطع، أي مصطفى ساطع، ثم انقلب بين عشية وضحاها ليصبح رائداً من رواد القومية العربية وكانت في لغته رطانة. وشغل عدة مناصب في بلاط السلطان عبد الحميد الثاني حتى سقوط دولة الخلافة العثمانية ثم رحل الى دمشق عام ١٩١٩.، تولى في دمشق منصب وزير التعليم وعمل على وضع مناهج التعليم العربية وكانت له علاقات مع كبار المفكرين والعلماء في سورية إلى أن خلع الملك فيصل الأول عام ١٩٢٠ . ثم ولي الملك فيصل الأول على عرش العراق وجاء معه ساطع الحصري، وعينه معاوناً لوزير المعارف ثم مديراً للآثار وتولى إدارة دار المعلمين العالية في بغداد .

البلاط أن يضع لها حدا ، فعينه بدائرة التشريفات فيه ، في عام ١٩٢٤ اعد مجموعة من شعره باسم (خواطر الشعر في الحب والوطن والربيع) ثم أضاف إليها ما استحد من قصائده وبدأ طبعها سنة ١٩٢٧ باسم (ديوان محمد مهدي الجواهري) ، استقال من البلاط سنة ١٩٣٠ لإصدار جريدته (الفرات) التي صدر منها عشرون عددا ، ثم ألغت الحكومة امتيازها فآلمه ذلك كثيرا ، وحاول أن يعيد إصدارها لكن بدون جدوى ، فبقي بدون عمل إلى أن عين معلما في أواخر سنة ١٩٣١م في مدرسة (المأمونية) ثم نقل إلى ديوان الوزارة رئيسا لديوان التحرير ، في هذه الأثناء زار العراق الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود ، فنظم قصيدة يمدح آل سعود لمحض التشفي بالملك فيصل ، ونشرت القصيدة فأثار ذلك الملك فيصلا ، وكان أن نقل الشاعر إلى ثانوية البصرة ، ثم لم يمضي فيها بضعة أشهر ونقل إلى الحلة ، ثم أعيد إلى ثانوية البصرة مرة أخرى ، ثم نقل إلى ثانوية النجف ، ثم إلى دار المعلمين الريفية في الرستمية ، وهنا نشر قصيدة عنوانها (جائنا اليرم أو في سبيل الحكم) – الآتي ذكرها – فضح فيها النظام القائم وأبان عن مفاسده فأحيل على لجنة (الانضباط) العام ، فأصدرت قرارا بفصله فاعترض – بعد إلحاح – لدى المجلس (الانضباط) العام فأبدل المجلس الإنذار بعقوبة الفصل ، ولم يرغب بالعودة إلى الوظيفة إلا أن بعض المسئولين في الوزارة أقنعه بالعودة فاختار الناصرية ، ولكنه استقال من الوظيفة بعد أشهر ليفرغ للصحافة ، وفي عام ١٩٣٥ اصدر ديوانه الثاني باسم (ديوان الجواهري) ، وفي أواخر عام ١٩٣٦ أصدر جريدة (الانقلاب) أثر الانقلاب العسكري الذي قاده بكر صدقي [٥] ، بعد سقوط

---

[٥] بكر صدقي (١٨٨٦– ١٩٣٧) عسكري وسياسي عراقي من أبوين كرديين، ولد في قرية عسكر القريبة من مدينة كركوك، درس في إسطنبول في المدرسة الحربية

(الكلية العسكرية لاحقاً) وتخرج فيها ضابطا في الجيش العثماني، وشارك في الحرب العالمية الأولى في آخر سنينها، وبعد نهاية الحرب واندحار (الدولة العثمانية) انضم إلى الجيش العراقي الذي أسسه البريطانيون في ٦ كانون الثاني ١٩٢١م، وعين برتبة ملازم أول. ولقد كانت له ميول قومية عربية بالرغم من إنتسابه لأسرة كردية، ولذلك فقد تلقفه أنصار القومية العربية من طبقة الحكام العراقيين.

تدرج في رتبته العسكرية حتى وصل إلى رتبة فريق ركن في عهد الملك غازي واشتهر بالصرامة والقسوة ولا سيما عندما قاد الجيش العراقي في مجزرة سميل ضد اللاجئين الآشوريين من سورية عام ١٩٣٣ على عهد وزارة رشيد عالي الكيلاني ، ثم ضد انتفاضة العشائر في منطقة الفرات الأوسط عام ١٩٣٥ ثم ضد انتفاضة البارزانيين، وتوطدت العلاقة بينه وبين وزير الداخلية التركماني الأصل حكمت سليمان.

في أواخر عهد وزارة ياسين الهاشمي الثانية اشتد الصراع بين الوزارة والمعارضة التي عملت جاهدة لإسقاط الوزارة التي سعت للتمسك بالحكم بكل الوسائل والسبل، وفي تلك الأيام شغل الفريق بكر صدقي منصب قائد الفرقة الثانية وكان يتردد وباستمرار على دار قطب المعارضة المعروف حكمت سليمان، وكان الحديث يدور حول استئثار وزارة الهاشمي بالحكم، على الرغم من افتقارها للتأييد الشعبي، وحين ذلك اختمرت عند بكر صدقي فكرة إسقاط وزارة الهاشمي بالقوة عن طريق القيام بانقلاب عسكري.

تحرك بكر صدقي واستطاع إقناع رجال ذوي نفوذ داخل المؤسسة العسكرية في مقدمتهم الفريق عبد اللطيف نوري قائد الفرقة الأولى والعقيد محمد علي جواد قائد القوة الجوية - الطيار الخاص للملك للانضمام إلى فكرته وتأييد الإطاحة بحكومة الهاشمي، سارت الأمور بتكتم شديد مما منع الاستخبارات العسكرية من كشف الحركة قبل وقوعها. وجاء موعد مناورات الخريف للجيش عام ١٩٣٦ ووجد بكر صدقي ضالته المنشودة في هذه المناسبة، فقد كانت المناورات تقتضي إجراءها في منطقة جبل حمرين في محافظة ديالى بين خانقين وبغداد وكان من المفترض أن تكون الفرقة

حكومة الانقلاب غير اسم الجريدة إلى (الرأي العام) لم يتح لها مواصلة الصدور فعطلت أكثر من مرة بسبب ما كان يكتب فيها من مقالات ناقدة للسياسات المتعاقبة ، وكان يصدر في أثناء تعطيل (الرأي العام) جرائد أخرى بأسماء أخرى باسمه أو بأسماء آخرين (كالثبات) و (الجهاد) و (الأوقات البغدادية) و (الدستور) و (صدى الدستور) و (الجديد) و (العصور) ، وفي عام ١٩٤٢ دخل المجلس النيابي نائبا عن كربلاء ، واستقال من المجلس مع من استقال من نواب المعارضة احتجاجا على السياسة الاستعمارية التعسفية التي أرادت فرض معاهدة (بورتسموث)[٦] على الشعب فكانت وثبة كانون عام ١٩٤٨ وقد استشهد فيها شقيقه الأصغر جعفر ، وأريد منه أن يعود إلى المجلس النيابي في جملة من عاد إليه من المستقلين فامتنع ، وفي أيلول من العام نفسه سافر إلى باريس ومنها إلى (بركلاو) في بولونيه لحضور أول مؤتمر سلام عالمي ، وكان العربي الوحيد الممثل في هذا المؤتمر ، وبعد انتهاء هذا المؤتمر ذهب إلى باريس

الأولى بقيادة الفريق عبد اللطيف نوري في موقع الدفاع عن بغداد فيما تكون الفرقة الثانية بقيادة بكر صدقي في موقع الهجوم.

[٦] المعاهدة الإنجليزية العراقية أو معاهدة (بورتسموث) ، هي معاهدة بين المملكة العراقية و المملكة المتحدة جرى التوقيع عليها في بورتسموث ، إنكلترا في ١٥كانون الثاني ١٩٤٨. في تكتم مريب تم التوقيع على المعاهدة الجديدة والتي سميت بمعاهدة (بورتسموث) في ميناء بورتسموث البريطاني وعلى البارجة البريطانية فكتوريا، من قبل الوفدين العراقي والبريطاني حيث قضى الوفد العراقي يوما" بهيجا" في ضيافة الأسطول البريطاني. وكانت تنص على السماح لجيوش البريطانية بدخول العراق كلما اشتبكت في حرب مع الشرق الأوسط (إيران) وكذلك حتمت المعاهدة ان يمد العراق هذه الجيوش بكل التسهيلات والمساعدات في أراضيه ومياهه وأجوائه.

وأقام فيها عدة أشهر ، ثم رجع إلى العراق ، وفي عام ١٩٥٠ دعاه الدكتور طه حسين للمشاركة في المؤتمر الثقافي للجامعة العربية الذي عقد في الإسكندرية ، وعندما وصل إلى مصر أعلن الدكتور طه حسين أن الجواهري ضيف الحكومة المصرية ، وفي هذا المؤتمر ألقى قصيدته :

يا مصر تستبق الدهور وتعثر ‏ ‏ ‏ والنيل باقٍ والمسلة تزهر

وقد عرّض فيها بالحكم الرجعي في العراق آنذاك لكنه ترك مصر عام ١٩٥١ غاضبا فأراد أن يهجو مصرا لكنه ترك القصيدة عند بيتين استجابة لرجاء الدكتور طه حسين :

مالنفك يا مصر والإذلال تعويد ‏ ‏ ‏ يسومك الخســف كافور وإخشيـــدُ

مقالــة كبرت الحــــب شافعها ‏ ‏ ‏ حب المسودين لو شاءوا لما سيدوا

عاد إلى العراق لتدعوه في عام ١٩٥١ لجنة تأبين عبد الحميد كرامي[٧] إلى بيروت للمشاركة في تأبينه ، وألقى قصيدته :

---

[٧] عبد الحميد كرامي ، ولد عبد الحميد بطرابلس عام ١٣٠٥ هـ/١٨٨٧ م في بيت جمع بين الزعامة والإفتاء. ابن مفتي طرابلس الشيخ رشيد، وحفيد قاضيها عبد الحميد الذي كان حياً بطرابلس عام ١٢٤٠ هـ/١٨٢٤ م ووالد رئيسي مجلس الوزراء على التوالي: الشهيد رشيد والمحامي عمر. سياسي لبناني وأحد زعماء الاستقلال الذين اعتقلتم القوات الفرنسية في ١١ /كانون الأول ١٩٤٣في قلعة راشيا انتخب نائبا في البرلمان اللبناني الأول بعد الاستقلال. كلف بتشكيل الحكومة اللبنانية الثالثة بعد الاستقلال. توفي والده الشيخ رشيد مفتي طرابلس، فأجمع أهالي طرابلس وعلماؤها على توليته منصب الإفتاء بالرغم من صغر سنه؛ فقام بمهامه الجيدة بكل جدارة واقتدار، فمثل الطائفة أفضل تمثيل، قام المندوب الفرنسي بعزله من منصبي الحاكمية والإفتاء عام ١٣٣٧ هـ١٩١٨ م وعينوا مكانه مفتياً على طرابلس الشيخ رشيد الميقاتي، بريدون بذلك إذكاء نار الفتنة بين أبناء المدينة، لكن عبد الحميد كان أول من زار الشيخ الميقاتي مهنئاً، وهكذا تمكن بحكمته

بــــاق وأعمار الطغاة قصار   من سفــــر مجدك عاطــر موار

وعلى أثرها تلقى أمرا عاجلا بوجوب مغادرته لبنان حيث ظل ممنوعا من دخولها فترة طويلة ، وفي العام نفسه ، وبعد عودته من بيروت عطلت الجرائد التي كان يصدرها فسافر إلى مصر احتجاجا على مضايقته ، أرادت الحكومة أن تسكته فأقطعته أرضا في (علي الغربي) من لواء العمارة – آنذاك – ولكن سرعان ما تمرد ، وقد دعته لجنة تأبين

وبعد نظره من القضاء على هذه الفتنة. لقد كان عبد الحميد صلبا في وطنيته، عالي الصوت في مقاومة الاستعمار، ساعياً لخلاص بلده من استبداد الفرنسيين وجورهم فلكل هذه الأسباب أحبه الطرابلسيون وصدّروه زعيماً وطنياً في نضالهم ضد المستعمرين. وفي أواخر عهد الانتداب الفرنسي اختاره أبناء الشمال نائباً عنهم في مجلس النواب اللبناني. وفي ١٣٦٢ هـ/٢١ تشرين ثاني ١٩٤٣ م. اقتاده الجنود السنغاليون التابعون للمستعمرين الفرنسيين، بثياب النوم، إلى المنفى بقلعة راشيا في البقاع، مع رئيس الجمهورية آنذاك بشارة الخوري ورئيس الوزراء رياض الصلح. لكن البلاد أضربت حتى استجابت الحكومة الفرنسية لإرادة الشعب اللبناني، فأطلقت سراح المواطنين في ١٣٦٢ هـ/ ٢٢ تشرين ثاني ١٩٤٣ م وفيهم المناضل عبد الحميد كرامي. وفي عام ١٣٦٥ هـ/١٩٤٥ م اختارته رئاسة الجمهورية اللبنانية رئيساً لمجلس الوزراء، فقام بالمهمة خير قيام. كما مثل لبنان في تأسيس الجامعة العربية. وبعد حياة حافلة بشتى أنواع النضال والكفاح والخدمات توفي عبد الحميد في ٢٣ تشرين الثاني عام ١٣٧٠ هـ/١٩٥٠ م، فعم الحزن لبنان بأكمله، وشيعته البلاد، وسار وراء نعشه كبار رجالات الدولة. ودفن بمسقط رأسه طرابلس، وأعلنت الدولة اللبنانية الحداد العام لمدة ثلاثة أيام، مشاركة منها في هذا المصاب الأليم. وقد نعاه كبار القادة العرب من أياد بيضاء في سبيل وحدة العرب واجتماع كلمتهم. لم يترك آثاراً مكتوبة سوى خطبه المحفوظة في سجلات المجلس النيابي

عدنان المالكي إلى دمشق للمشاركة في تأبينه فلما وصل أليها ألقى قصيدته

خلفـــت غاشية الخنوع ورائي   وأتيت أقبس جمـــرة الشهداء

التي فضح فيها الحكم الرجعي في العراق وأقام في دمشق بعد أن منحته الحكومة السورية حق اللجوء السياسي ، وظل فيها سنتين ضيفا على الجيش السوري وعاد إلى بغداد عام ١٩٥٧ .

توفي الجواهري في أحد مشافي العاصمة السورية دمشق صبيحة يوم ٢٧ يوليو (تموز) سنة ١٩٩٧ عن عمر يناهز الثامنة والتسعين، ونظم له تشييع رسمي وشعبي مهيب، شارك فيه أغلب أركان القيادة السورية، ودفن في مقبرة الغرباء في السيدة زينب في ضواحي دمشق، تغطيه خارطة العراق المنحوتة على حجر الكرانيت، وكلمات :

يرقد هنا بعيداً عن دجلة الخير

إذا ذكر الجواهري في الجرائد والمجلات والكتب وقدم في المنتديات والمحافل ذكر بالإعجاب والإكبار وكثيرا ما لقب بالشاعر الكبير وشاعر العرب الأكبر [٨] .

نوادر في حياة الجواهري

متى ولد الجواهري . تضطرب الروايات بين الهجري والميلادي ويزيد الاضطراب الشاعر نفسه وحرصه في أن يكون أصغر مما هو عليه . وإذا حسبته في شعره من أرقام أنكر أن تكون لهذه الأرقام دلالة علمية إنها شعر أكثر من أن تكون تاريخا ... يقول الجواهري : ولدت عام ١٩٠٣ وقيل

---

[٨] مصدر سابق ، الجواهري ، ص ١٨ - ١٩ .

١٩٠١ ولأول أصح .. ونقول له إنك ولدت عام ١٩٠٠ فينكر مازحا الجد بالهزل كعادته إذا جرى الحديث على الأعمار ونذكره فلا يعترف .. ويبتسم فيقول انك إذا حاسبت على المسجلات فها هو ذا جواز سفري وهذا تاريخ ميلادي فيه ١٩٠٧ فيقولها متمنياً أن يكون هذا التاريخ صحيحا [٩] .

يروي أنه كان في الخامسة من عمره عُمل له من باب العناية والدلال - (مگوارا صغيرا) .. وإذا خرجت والدته في زيارة إلى بيت أخيها اصطحبت الطفل معها وصحب الطفل معه (المگوار) ولكن ماذا يفعل بالمكوار لقد رأى ابن عم له اسمه حسين وكان عمره عشرين سنة جالسا فما كان منه الاّ إن جرب المكوار فضربه فانتفض هذا وكان (شقاوة) وهمّ بضرب الطفل ، إلا أن الطفل لاذ بالعباءة وأسرعت الأم فلفته بعباءتها لكن حسين أصر على معاقبته ، فكشفت أمه عن نقابها فعرفها حسين فخجل وانصرف [١٠] .

وكان الطفل يجري مع أمه أحاديث ، وكان ذلك إن ذكرها بوفاة جده ... كان ممدا في الغرفة الفلانية ، وكان كذا وكذا والناس يبكون والقهوة تدار ، فما كان من الأم إلا إذا شهقت مستغربة من هذه الذاكرة العجيبة لقد كنت آنذاك على صدري (أي أنه لم يُنهِ عامه الثاني)

وكان منهجه مما رسمه الوالد وأخوه عبد العزيز وابن عمته علي الشرقي أن يحفظ كل يوم خطبة من نهج البلاغة وقطعة من أمالي القالي وقصيدة من المتنبي ومادة من مواد سليم صادر في الجغرافية .

---

[٩] المصدر نفسه ، ص٢٣-٢٥ .

[١٠] المصدر نفسه ، ص٣٢ .

وفي احدى زيارات السيد محمد سعيد الحبوبي بيت والده السيد عبد الحسين الجواهري ، طلبت والدة الجواهري منه ان يقدم الشاي لهما في البراني ، ((قالت لي والدتي أن السيد مع والدي بالبراني (محمد سعيد الحبوبي) فطلبت مني أن اصعد الشاي أليهما وأخذت الشاي وبدأت اصعد فرحا ان أقدم الشاي إلى الحبوبي ولكن قبل العتبة الأخيرة رجفت واضطربت فسقط الشاي من يدي لم كان ذلك لأني اعلم انه شاعر واني أقابله لأول مرة)) .

وأهدى له والده ذات مرة ديوان (الأرجاني) ففرح به فرحا شديدا فأقبل على قراءته والتهمه التهاما واصطحبه في نزهته القريبة من المقابر وكان ذات يوم وهو في عز فرحته وحرصه على الديوان يقرأ ويحفظ سقط الكتاب منه في شباك أحد القبور وذهب بعيدا عنه ، وظل يدور ويبحث عن طريق اليه وكاد ينزل لو استطاع ، فبكى عندها وعاد إلى البيت كسير القلب وظل يبكي وجاء والده وحاول هباء أن يسكته ، فبادر الوالد إلى الذهاب إلى السوق وشراء نسخة ثانية وبلغ الجواهري بذلك غاية السرور[١١] .

ولم يكن والده مدللا له بل كان كثير القسوة عليه بدافع الحب الزائد طبعا والإحساس بان هذا الولد غير طبيعي ، فكان من الطبيعي أن ينسى الولد أو يقصر في حفظ خطبة أو يتأخر في حفظ قصيدة فكان والده يتفنن في عقوبته ، فذات مرة طلب الوالد منه معاقبا له أن يسير معه وخرجا من البيت وظلا يسيران من طول النجف وعرضها ، قصده من ذلك إشعاره بالذنب عن طريق إتعابه وبعد إن أخذهما التعب عادا للبيت بعد إن استغرقت

---

[١١] المصدر نفسه ، ص٥٠ .

العقوبة ساعات طويلة ، علمت الولد الصبر وكظم الغيظ والاستسلام المؤقت ولم تعلمه الخنوع المطلق .

أصبح الولد آية في الحفظ في بلد الحفظ وهاهو ولم يتجاوز الثالثة عشرة ويحفظ الأربعة الأبيات أو الخمسة إذا سمعها مرة واحدة كائنة ما كانت تلك الأبيات ، وفي ذات يوم بلغت اللعبة حدا مخيفا فقد جاء أديب شاب وهو (علي الجصاني) ، واخرج ليرة ذهبية وأعلن الرهان أما النجاح في الحفظ وتأخذ الليرة وأما السقوط فتعمل العزيمة فما على ابن الثالثة عشرة إلا أن يدل على قدرته الفائقة في الحفظ وبعد ثماني ساعات رجع إلى الجصاني وعصبته وأعلن بدء قراءة المحفوظ الجديد وقرأ... وقرأ .. والآخرون يسمعون حتى إذا ما انتهى من البيت الخمسين بعد الأربعمائة مد يده منتصرا وأخذ الليرة .

يقول الجواهري بدأت محاولاتي في كتابة الشعر وأنا في الرابعة عشرة، لكنني لم أبحْ بشعري لأحد لأنني كنت غير متأكد منه ، ففي النجف يتمتع الشعر بحب أبناء المدينة وكلهم يعرفون جيده من رديئه ، وذات مرة أعلن عن كتابته الشعر لأقرانه فأخذ يقرأ لهم ميمية مضمومة فكان منها ... يجمجم ولكنه أخطأ في بيت أخر وقال : مدمدعا ، فضحكوا عليه ولم ينفعه انه أحس بخطئه وانه كان اللازم أن يقول يتمتم ، ولقد نفذ ضحكهم إلى أعماق وجوده وتمكن منه حتى استحال عقدة كانت التجربة قاسية لكنها أعقبت الحذر عموما [١٢] .

---

[١٢] المصدر نفسه ٦٣ .

وكان للشيخ علي كاشف الغطاء مكتبة عظيمة لا يسمح لأحد بدخولها اعتزازا بها فسمح للجواهري الدخول إليها والقراءة فيها ما يشاء ، وسمح له مع ذلك باستخدام الدرج للوصول إلى أي كتاب . ورأى الشيخ علي ذات يوم أن مهدي (همش) على احد الكتب فثار الشيخ وهز عليه بالعصا فهرب وانقطع عن المكتبة ، لكنه لا يستطيع أن يطيل الغياب لأنه يموت بدونها فهداه طبعه إلى أن يحل المشكلة فكتب بيتين مدحه واسترضاء للشيخ علي ففرح بها الشيخ فرحا شديدا وفتح له الباب على مصراعيه وزاد في الإكرام له [١٣] .

وذات مرة التفت الزهاوي إلى الجواهري ليقول له وقد قطع حديثه

- احترام ؟ نتراهن ؟!
- على أي شيء يا أستاذ
- على أن اقطع نفسي وتقطع نفسك والساعة حكم بيننا

الشيخ الزهاوي على و وقاره ومكانته ، والجواهري الشاب وفي مقهى حافل وعلى منضدة تتوسطهما وقد وضعت ساعة في وسطهما ، وكلاهما يبدأ بإشارة ليقطع نفسه ، وتطلعت العيون إليهما وحبست الأنفاس وانتفخت الأوداج والعروق واحمرت الوجنات وجحظت العيون وابتدأت ثواني الساعة تمر ببطء متكاسلة ، وأخيرا يستسلم الشاب ابن السابعة والعشرين بكل حيويته وقوة قلبه ويأخذ نفسا وهو يثب عن كرسيه ويقول : يا أستاذ كفاية .... لقد كسب الزهاوي ابن السبعين الرهان [١٤] .

---

[١٣] المصدر نفسه ، ص ٦٤ .

[١٤] أعلام العرب الزهاوي ، ماهر حسن فهمي ، وزارة الثقافة مصر . ص ١٩٨ .

من كلمات عنه وعن ديوانه الأول

جميل صدقي الزهاوي :

((قرأت ديوان الأستاذ الجواهري فإذا هو كاسم ناظمه عقود جواهر ثمينة يبهر العين لألاؤها ، وهكذا شعر الشعور يملك سحره ، وهكذا شعر الشباب الناهض تهزك روعته .

والأبرع إذ برز الأستاذ على أقرانه فأني كنت أتوسم فيه هذا النبوغ كلما قرأت ما كانت تنشره الصحف عنه وكأني أرى هذا الصباح المسفر نهارا جميلا تقع شمسه العين نورا والقلب شعورا))

محمد الحسين آل كاشف الغطاء :

((اجل نظرك أيها الأديب في إضمامة هذه الأزهار وباكورة هذه الأفكار البديعة التراكيب ، ثم انظر إلى ناظم سلكها وهو في ريعان شبابه وأول أيامه ، ولم يتجاوز العقد الثاني من عمره ، هنالك يتجلى لك عيانا وتحس بداهة أن صفاء الذهن وحدة الفهم ولطف القريحة وسلامة الذوق وغزارة المادة ونابغية الاختراع كل ذلك مواهب لا مكاسب ، ومنائح لا مكادح . هنا تعرف إن المراتب مواهب وإن الصحة منحة وإن السجايا عطايا ألطافا ربانية ومنحا إلهية ، لا تنال بالسعي ولا تدرك بالجد ولا تحرز عبر السنين وتمادي الأعمار .

وألا فمن أين لهذا الجسم النحيف ذلك الطبع النطيف ، ولهذا العمر القصير – أطال الله عمره – أن يخطو بخواطره إلى ذلك الشأن الخطير . وحقا أن الشعر تمثال الشعور ومرآة النفس ، وصورة التصور)) .

باقر الشبيبي

((في كل يوم نمر على مئات من الأوزان ونجتاز ألوفا من القوافي ولكننا إنما نمر على أثقل من الجبال و أوعر من الصخور ، وكم نعبر في كل لحظة بحور الخليل الجافة وقد تحولت إلى مستنقعات فنفر على وجوهنا ضاغطين منافسنا حتى ينقطع النفس أفندعو أسرى تلك القيود ، وقرصان هذه البحور شعراء ، أفنسمي الحركات الثقيلة والسكنات الجامدة شعرا ؟ .

كلا أن الشعر – والشعر مصدره الشعور الحي – لأعلى من هذا القصيد والنشيد واغلا في القافية ولكن حسب قارئ هذه الخواطر البديعة أن يرى الشعر والسحر والجمال والخيال قصائد تهز الأرواح وتثير النفوس . وحسب الخواطر نفسها أن تكون معلما يملي عليك فلسفة الحب ومعنى الوطنية ودقة الوصف)) .

علي الشرقي :

((ويجب أن تكون كلمتي في الجواهري صافية وممتازة لأنه من معدني ولأنه ثمرة الشجرة التي ظللتني في حياتي الأدبية الأولى ، وقد نهضت وإياه على ضفاف نهر واحد . فانا اعرف ثمرة الشجرة في ربيعها وخريفها ، وأعرف تلك الثمرة يوم كانت في الأكمام ، ويوم صارت زهرة ، ويوم انعقدت ثمرة ، ويوم كانت فجة [١٥] ، ويوم صارت ناضجة عرفته يوم استهل في عالم الحياة ، ويوم أشتهر في عالم الأدب . نعم أني أعرف نقلة هذا الهلال ونموه ، وها أنا جئت لأفشي السر ، وأشق الصدف وأؤدي الأمانة .

---

[١٥] فجة : غير ناضجة / مختار الصحاح

إن الجواهري رسالة قدسية يحملها طائر من طيور الأدب جاء ليغرد على شجرة الحياة بنشيد الوطن والحرية والجمال ناقوس تتقارع أجراسه إشادة لهذا الثالوث المقدس .

وعلى الرغم من أن بعض المتطفلين الذين هم خشب الأدب لا يفهمون الشاعر وكثافتهم تمنعهم عن لطف شاعريته واستشفاف روحه ، وعلى الرغم من بعض المتزعمين في الأدب العراقي الذين وجدوا في شاعريته واتجاهها شبحا مهددا لهم فراحوا يزعمون أن في شعره نزعة فارسية . ليس ألا انه وصف جبال فارس ومما فيها من جمال الطبيعة . وفي رباعياتي رباعية تدل على تأثري من تلك الضجة :

ما لدار السلام أضحت برغمي	تشتهي أن تكون دار الخصام
تنطح الصخر في قرون من طين	وترمي الأمجاد بالأقزام
مالها تحسب الفصيح دخيلا	وترى الصقور من طيور الحمام
يا بن خالي أوصيك من بعد هذا	كلم الناس بابن عم الكلام

كتب الجواهري في صحيفة (البلاد) قصيدة لخاطب بها الشاعر الرصافي وقدمه بهذه الكلمات : ((أردنا – عندما ناغينا الشاعر العربي العظيم الأستاذ (الرصافي) – أ ن يكون لنا شرف تذكره وهو في عزلته الموحشة فكان لا الى جانب ذلك ايضا شرف ابتعاث شاعريته الفذة ، التي حالت حوائل المرض والانعزال (والنقمة) . دون تمتع المعجبين في شتى الأقطار العربية بنتاجها أما وقد هززنا الأسد الرابض الضائق ضرعا بعرينه المنطوي على نفسه الما وغضبا وكبرياء ، فليكن لنا شرف الاستماع الى زئيره ...)) . فأجابه الرصافي بقصيدة عنوانها (ما أوحته اليَّ قصيدتك) :

بك الشعر لابي أصبح اليوم زاهرا وقد كنت قبل اليوم قبلك شاعرا
فأنت الذي ألقت مقاليد أمرها أليه القوافي شُرَّدا ونوافرا
إذا قلت شعرا فلته في بداعة فكان به المعنى بديعا وباهرا
وأن أنت اطلقت النفوس من الأسى بإنشاده يوما أسرت المشاعرا
بلغت من الأبداع أرفعَ ذروة هوى النجم عنها صاغرا متقاصرا
وإنك ارقى الناطقين تكلما وأنقى بحق الساكتين ضمائرا
إذا شيءَ ظلم قمت للظلم رادعا وإن سيءَ حق قمت للحق ناصرا [16]

مختارات من شعر الجواهري

١ – الوجدانيات

بريد الغربة : القصيدة الآنفة الذكر التي استوحاها من طبيعة إيران في أثناء سفره اليها .

هبَّ النسيم فهبت الأشواقُ وهفا اليكمْ قلبه الخفاقُ
وتوافقا فتحالفا هو والأسى وحَمامُ هذا الأيكِ والأطواق
عارٌ على أهل الهوى ان تُزدرى هذي النفوسُ وتُشترى الأعلاق
ذَم الفراقَ معاشرٌ جهلوكُمُ من أجلكم حتى الفراقُ يُطاق
ما شوقُ أهل الشوق في عُرف الهوى نكرٌ فقد خُلقوا لكي يشتاقوا
أما الرفاقُ فلم يسُؤني هجرهمْ إذ ليس في شرع الغرام رفاق
لو أُبرم الميثاقُ ما كملَ الهوى شرطُ الهوى ان يُنقض الميثاق

---

[16] ديوان الرصافي ، المجموعة الكاملة ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، محمود حلمي شارع المتنبي بغداد ، ط٦ ، ص٢٧٧ .

كُتُبُ الاله تشَرفــــت في ذكــــره   وبذكــــركـــمْ تتشــــرفُ الأوراق

ومن التغني بالطبيعة :

يوم من العمر في واديك معدود   مستوحشـات بـه أيـامي السـودُ
نزلـتُ سـاحتك الغنـاء فانبعثـت   بالـذكريات الشـجيات الأناشـيد
أنت الحياة وعمر في سواك قضى   فإنمـا هـو إسـراف وتبديـد
تفجر الحجر القاسي بـه وبـدا   في وصفه الصخرة الصماء توريد
هذي المسيحية الحسناء تم على   شرع المسيح لها بالماء تعميد
نهداك والصدر ثـالوث أقدسـه   لـو كـان يجمـع تثليـث وتوحيـد
لو يستجاب رجائي ما رجوت سوى   إني وشاح على كشحيك[٩] مردود

قال شاكيا :

كيفمـا صـورتها فلـتكن   أنـا عـن تصـويرة النـاس غنـي
لا أبـالي قـادحي مـن مـادحي   لـي فـي الوجـدان مـا يقنعنـي
ديدني تصوير ما في خاطري   وانـا مغـرى بهـذا الديـدن
أنـا مـن أجـل لسـاني مبتلـى   رغـم إحساسـي بعـيش خشـن
تاركـا عمـا قريـب أهلـه   مسـتجيرا بإمـام الـيمن
فـإذا لـم يهـوني كنـت أمـرءا   عـاملا فـي مـنجم فـي عـدن
إنهـا أروح لـي مـن مـوطن   أنـا منـه فـي عضـال مـزمن

---

(٩) كَشْحٌ: بالفتح ثم السكون، ما بين الخاصرة إلى الضّلع الخلْفِ وهو من لَدُن السُرّة إلى المتن وهما كَشحان. / معجم البلدان

أنا أستحسن ما ليس أرى ... وأرى ما ليس بالمستحسن

لا أحابيك ولكني فتى ... اطلب الحق ولو في كفني

بطل إن متن صارت رما ... أعوز الأبطال عند المحن

ولقد تعلم ما يلحقني ... من أذى من بث هذا الشجن

من أشهر قصائده ، القصيدة الغنية عن التعريف ((يا دجلة الخير)) :

حييتُ سفحكِ عن بعدٍ فحييني ... يا دجلة الخير ، يا أمَّ البساتين

حييتُ سفحَكِ ظمآناً ألوذ به ... لوذ الحمائِم بين الماءِ والطين

يا دجلة الخير يا نبعاً أفارقه ... على الكراهة بين الحينِ والحين

إني وردتُ عُيون الماءِ صافية ... نَبعاً فنبعاً فما كانت لتَرْويني

وأنت ياقارباً تَلْوي الرياحُ بهِ ... ليَّ النسائم أطراف الأفانين

ودِدتُ ذاك الشِراعَ الرخص لو كفني ... منه غداة يُحاكُ البيَن يطويني

يا دجلة الخيرِ : قد هانت مطامحُنا ... حتى لأدنى طماحٍ غيرُ مضمونِ

أتضْمنينَ مقيلاً لي سواسية ... بين الحشائش أو بين الرياحين؟

خِلواً من الهمَّ إلا همَّ خافقةٍ ... بينَ الجوانح أعنيها وتَعنيني

تهزُّني فأجاريها فتدفعَني ... كالريح تُعجل في دفع الطواحينِ

يا دجلة الخير : يا أطياف ساحرةٍ ... يا خمرَ خابيةٍ في ظلِّ عُرجونِ

يا سكتة الموت، يا إعصار زوبعةٍ ... يا خنجرَ الغدر ، يا أغصان زيتونِ

يا أم بغداد من ظرف ومن غنَج ... مشى التبغدُدُ حتى في الدهاقينِ

يا أمَّ تلك التي من، ألفِ ليلتها ... للآنَ يعبقُ عِطرٌ في التلاحينِ

يا مستجمّ (النواسيّ) الذي لبِستْ ... به الحضارة ثوباً وشيَ، هارونِ

الغاسل الهَّم في ثغرٍ وفي حَببُ … والمُلبس العقلَ أزياء المجانين

والساحب الزقّ يأباه ويكرهه … والمُنفق اليوم يُفدي بالثلاثين

والراهنِ السابريّ الخزَّ في قدح … والمُلهم الفنَ ممن لهو أفانين

والمُسمع الدهرَ والدنيا وساكنها … قَرعَ النواقيس في عيدِ الشعانين

يا دجلة الخير: والدنيا مُفارقة … وأيُّ شرٍّ بخير غيرُ مقرونِ

وأي خيرٍ بلا شرَّ يُلقّحه … طهرُ الملائك من رجس الشياطين

يادجلة الخير: كم من كنز موهبةٍ … لديك في (القمقم) المسحور مخزون

لعلَّ تلك العفاريت التي احْتُجزتْ … مُحملاتٌ على أكتاف دُلفين

لعل يوماً عصوفاً جارفاً عرَماً … آتٍ فَتُرضيك عقباه وترضيني

٢- المديح

قال في مدح إتحاد الحزب الوطني وحزب الإخاء :

عليكم وأن طال الرجاء المعول … وفي يدكم تحقيق ما يتأمل

نناشدكم أن تأخذوا ثأر أمة … أصيب لها في حبة القلب مقتل

حرام عليهم أن يقولوا فيصدقوا … وعار عليهم أن يقولوا فيفعلوا

وأقسم لو قالوا خذوا ألف واحد … مقابل فردا منكم لم يبدلوا

وظنوا أن الله والشعب غافل … وهيهات لا هذا ولا ذاك يغفل

فأن كان لابد الهجاء وسبة … يحط بها قدر الفرزدق جرول

فبين أيديكم شاعر تعرفونه … بأشعاره أعداؤه تتمثل

٢- الغزل

وقال متغزلا :

أسلمي لي سلمى وحسبي بقاك ... إن فيه بقاء من يهواك

جذبتني عيناك حتى إذا ما ... ألهبتني تحركت شفتاك

ويراني من ليس يدري كأني ... بيَ مس وقد أكون كذاك

أنا أهواك لا أريد جزاءً ... غير علمي بأنني أهواك

أطلبيني بين الجموع على حين ... احتشاد ما بينهم واشتباك

تعرفيني من بينهم بسماتي ... والتفاتي وحيرتي واشتباك

قد شكوناك لا لذم ولكن ... ليس يحلو الغرام إلا لشاكي

لي قلب لو جاز أن تنساه ... أضلاعي لجاز أن ينساك

وأرى من يلوم فيه كمن يرشد ... ذا بلغة [١٧] إلى الإمساك

أو كساع يسعى لتجفيف ماء ... النهر إشفاقة على الأسماك

وقال ايضا :

غيداء عندك للصبا مهدُ ... نهد تربع دسته نهدُ

غيداء تعشق فيك جارحة ... أخرى ويحسد معصم زند

يا بنت خضراء الربى نفسا ... وشقيقة الطير الذي يشدو

غيداء : إذ يتأطر القد ... وإذا الشموع يشبها خد

وإذا الشفاه يضمهن فم ... حلو وإذ يتنفس الورد

---

[١٧] والبُلْغَةُ، بالضم: ما يُتَبَلَّغُ به من العَيْش. والبِلَّغِينُ، في قول عائشة، رضي اللّهُ تعالى عنها، لِعَلِيٍّ، رضي الله تعالى عنه: بَلَغْتَ منّا البِلَغِينَ، ويضم أوّلُهُ: الداهِيةُ، أرادَتْ: بَلَغْتَ منّا كلَّ مَبْلَغٍ / القاموس المحيط

وإذ الشباب بكل جارحة   يزهو بما وخبت ويعتقد
فهناك يحلم هازئ بطرا   بالوجد ماذا يصنع الوجد
غيداء بين جوارحي شغل   يجري بها نفس فتشتد
مجنونة كالموج عارمة   كالموت لا يقوى بها شد
غيداء ما لم يبد جمّده   للعين في رأيك ما يبدو
قلق يحاول أن يكتمه   فيطول فيه الأخذ والرد
وتجلد متكلف كذب   لا يرتضيه الواثق الجلد
غيداء إن الحب نقتته   نعمى وفرط ضراعة مجد
يحلو به التأريق والسهد   وتصبح فيه الأعين الرمد
غيداء: الفاظ مرادفة   للعاشقين الغي والرشد
فيرون شرع الحب منتقصا   حتى يقام عليهم الحد
كم صد إذ لالا غطارفة   صيد وكم عادوا وقد صدوا
فطروا على وثنية فهم   حدب على أصنامهم حشد
غمي سوى عن شعلة وهجت   فيهم ولو أن الضحى راد
غيداء والذكرى يعاش بها   ويصان بين أحبة عهد
إن الأحبة سوف ينثرهم   قدر كما يتناثر العقد

٣- سياسيات :

قال معترضا على سياسة الدولة :

عقابيل [١٨] داء ما لهن مطبب   ووضع تغشاه الخنا والتذبذب
وقر على الضيم الشباب فلم يثر   وأخلد لا يسدي النصيحة أشيب

---

(١٨) العقابيل: بقايا العلة والعداوة والعشق / القاموس المحيط

إذا قيل من أرض العراق تطلعت عيون له وانهال أهل ومرحب
فمالك لا بين السواعد ساعد يحس ولا بين المناكب منكب
تكاثرت الأقوال حقا وباطلا وقال مقال الصدق جلف مكذب
فهاهم كمن سدّ الطريق أمامه وضلله داج من الليل غيهب
على أنهم لا يهتدون بكوكب وقد يرشد الحيران في الليل كوكب
تشرد سكان لسكنى طوارئ وتأخذ أرض من ذويها فتوهب
ينفذ ما تبغي وتنهي (عقائل) وتعزل فينا (غانيات) وتنصب
ورب وسام فوق صدر لو أنه يجازى بحق كان في النعل يضرب
أتى كل يوم في العراق مؤمر غريب به لا الأم منه ولا الأب
فأما بنوه الأقربون فما لهم نصيب به إلا حشاش وطحلب

وقال ثائرا على موقف سياسي :

لو أنَّ مقاليد الجماهير في يدي سلكت بأوطاني سبيل التمرد
دعوا الشعب للإصلاح يأخذ طريقه ولا تقفوا للمصلحين بمرصد
ولا تزرعوا أشواككم في طريقه تعوقونه..من يزرع الشوك يحصد
أكل الذي يشكو النبي محمدا تُحلونه باسم النبي محمد
وما هكذا كان الكتاب منزلا ولا هكذا قالت شريعة أحمد
وعندي لسان لم يخني بمحفل كما سيف عمرو لم يخنه بمشهد

ومن قصيدة استقبل بها الوفد المصري :

سر في جهادك يحتضنك لواء   نشرت عليه قلوبها الشهداء

فدت الكرامة بالحياة ولم تقل   إن الكرامة للحياة فداء

سر في جهادك تَمْشِ خلفك أمة   هي بالطموح منيعة عصماء

حتى انتهت لك فاضطلعت بعبئها   ولمثل متنك كانت الأعباء

فلقد تعجب مستبيح غاصب   إن المباح ذمارهم رحماء

المحكموا أسر الشعوب تبدلت   دول بهم . فإذا هم الأُسراء

وإذا العبيد النائمون على العصا   ناهون في أوطانهم أمراء

يا وفد مصر رأيت كيف تحولت   لنقيضها الأسماء والأشياء

ومن القساوة في العتاب مودة   ومن الثناء خديعة ورياء

وتعددت فيها المذاهب ضلّة   وتفرقت شيعا بها الأهواء

بين اثنتين ! فساسة قد أوثقوا   بالأجنبي وساسة جبناء

((ومحايدون)) يفاخرون بأنهم   عما يحيق بأهلهم غرباء

هووا السلامة حيث كل عشيرهم   صرعى وكل رفاقهم أنضاء

و((مناوشون)) يبادلون خصومهم   غزلا فلا عنت ولا إيذاء

ومهذبون خصومة وطريقة ؟   مرنون في أسلوبهم ظرفاء

و مخدرون يسهلون مهمة الجراح   ساعة تبتر الأعضاء

ومنفسون كأنهم صمامة   ينفي بها ضغط البخار الماء

ويبصبصون لمدفع ، ويمسهم   ضر إذا مس التراب حذاء

فإذا تفجرت الجموع وآذنت   بالفجر تلك الليلة الطخياء

نهضوا لتفريق الصفوف ، وأقسموا   أن لا يمس الحاكمين بلاء

ثم ارتقوا أدراجها فإذا بهم   رغم العبيد !! السادة الوزراء

ومثقفون نأاهم عن شعبهم   بيع يسر عليهم وشراء

نسي الضلوع : فلا الرماح تقصفت   فيها ولا عصفت بها الشحناء

واستسلم الشعراء الا عصبة   تسقي الحميم واخلف الأنداء

واستأثر الفنان برسم بطلة   حسناء تمسح ريشها حسناء

وتنافس الفقهاء أي منهم   عند الصلاة الضارع البكاء

وتغيبت بين السجون عصابة   هي في عيون مسلط أقذاء

وتحملوا دية الصمود وانه   زبر الحديد يجره السجناء

ومزامل قعر السجون كرامة   ويعذبون لأنهم كرماء

ومن تأبين له لعبد الحميد كرامي وطرد إثرها من لبنان :

باق وأعمار الطغاة قصار   من سفر مجدك عاطر مدرار

عبد الحميد وكل مجد كاذب   إن لم يصن للشعب فيه ذمار

والمجد أن تهدي حياتك كلها   للناس لا برم ولا إقتار

والمجد أن يحميك مجدك وحده   في الناس لا شرط ولا أنصار

والمجد أشعاع الضمير لضوئه   تهفو القلوب وتشخص الأبصار

والمجد جبار على أعتابه   تهوي الرؤوس.. ويسقط الجبار

لابد أن يعرى . وإن طال المدى   بالناس . موهوب الثياب معار

عبد الحميد وما تزال كعهدها   شعب يذل وأمة تنهار

ومسلطون على الشعوب برغمها   السوط يدفع عنهم والنار

وصحافة صفر الضمير كأنها   سلع تباع وتشترى وتعار

وظللت أرقب يوم يوثق اسر   عات ويوم يفك عنك إسار

مـاذا يـراد بنـا ؟ وأيـن يسـار ؟ والليـل داج والطريـق عثـار

تنهـي وتـأمر مـا تشـاء عصـابة ينهـي ويـأمر فوقهـا اسـتعمار

خويت خزائنهـا لنـا عصـفت بهـا الشـهوات والأسـباط والأصـهار

واستنجدت . ودم الشعوب ضمانها ورفاههـا فأمـدها الـدولار

إنـي وللذوّاد عـن أوطانهـم وشعوبهـا الإجلال والإكبـار

حالنا اليوم او في سبيل الحكم : القصيدة التي احيل من اجلها الى لجنة الانضباط – الآنفة الذكر – .

لقد ساءَني علمي بخُبثِ السرائرِ وأنّـي علـى تطهيرهـا غيـرُ قـادرِ

وآلمنـي أنـي أخيـذُ تفكُّـرٍ بكـلِّ رخـيص الـنفس خـبٍّ مُمـاكِرِ

وألمـحُ فـي هـذي الوجـوهِ كوالِحـاً من اللؤم أشباحَ الوحوش الكواسرِ

وتوحشُني الأوسـاطُ حتـى كـأنّني أعاشِرُ ناسـاً أُنهِضـوا مـن مقـابرِ

تصـفَّحتُ أعمـالَ الـوَرَى فوجـدتُها مخـازِيَ غطّوهـا بشـتى السـتائرِ

وغطّـى علـى نقـصِ الضـعيفِ نجاحُه وراح القـويُّ عرضـةً للعـواثرِ

وقد حوسب الكابي بأوهَى ذنوبِه ولـم يؤخَـذِ النـاجي بـأمّ الكبـائرِ

وراحت أساليبُ النفاق مَفاخراً سـلاحاً قويـاً للضـعيف المُفـاخرِ

وحُبِّـبَ تـدليسٌ وذُمَّـت صـراحةٌ فـلا عـيشَ إلاّ عـن طريـقِ التـآمرِ

وألِّـفَ بـين الضـدِ والضـدِ مغـنمٌ وفرَّقَـتِ الاطمـاعُ بـين النظـائرِ

وقد صِيح بالإخلاص نَهباً فلا تَرَى سـوى بـؤَرِ التضـليلِ جِسـراً لعـابرِ

ولـم يبـقَ معنـى للمناصـب عنـدنا سوى أنهـا ملْكُ القريـبِ المصـاهِرِ

تُسَـنُّ ذيـولٌ للقـوانين يُبتَغـى بها جَلْبُ قومٍ " للكراسي " الشواغرِ

وقد يُضحِكُ الثكلى تناقضُ شارعٍ قوانينُـه مـأخوذةٌ بالتنـاحرِ

أُهينَتْ فلم تُنتِجْ قريحةُ شاعرٍ ... وضِيمَتْ فلم تَنشطْ يراعةُ ناثرِ

وهيمَنَ إرهابٌ على كلِّ خَطرةٍ ... تَرَدَّدُ ما بين اللَّهى والحناجرِ

لقد ملَّ هذا الشعبُ أوضاعَ ثُلّةٍ ... غدت بينه مثلَ الحروبِ النوافرِ

وما ضرَّ أهلَ الحكمِ أنْ كان ظلُّهم ... ثقيلاً على أهلِ النُّهى والبصائرِ

فحسبُهمُ هذي الجماهيرُ تقتفي ... خُطى كلِّ مقتادٍ لها . من مناصرِ

وحسبُهمُ أن يستجدُّوا " دعايةً" ... تُعدِّدُ ما لم يعرفوا من مآثرِ

وأوجعُ ما تلقى النفوسُ نكايةً ... مَعِزَّةُ أفرادٍ بذُلِّ أكاثرِ

لكي ينعَمَ الساداتُ بالحكمِ ترتوي ... بقاعٌ ظِماءٌ من دماءٍ طواهرِ

وكانت طباعٌ للعشائرِ ترتجى ... فقد لُوِّثَتْ حتى طباعُ العشائرِ

وكان لنا منهم سلاحٌ فأصبحوا ... سلاحاً علينا بين حينٍ وآخرِ

وقد يملأُ الحرَّ المفكرَ حرقةً ... تفكُّرُه يوماً بعُقبى المصايرِ

ولا أملٌ إلاّ على يدِ مصلحٍ ... حَقودٍ على هذا التدهوُرِ ثائرِ

ولا تحسبنَّ الشعرَ سهلاً مهبُّه ... بهذي المساوي بين بادٍ وحاضرِ

فإن عظيماً أن يخلِّدَ شاعرٌ ... مخازيَ جيلٍ بالقوافي السوائرِ

ستُضحكُ قرّاءَ التواريخِ بعدنا ... ونبدو لهم فيهن إحدى النوادرِ

وسوف نُريهم للمهازلِ مَرسَحاً ... نروحُ ونغدو فيه هُزأةَ ساخرِ

فإن ترني أُذكي القوافي بنفثةٍ ... أراني على كِتمانها غيرَ صابرِ

فإنّي برغمِ العاصفاتِ التي ترى ... أُقاسي رُكوداً لا يَليقُ بشاعرِ

ومن القصائد الذائعة الصيت ((تنويمة الجياع)) :

نامي جياع الشعب نامي   حرستك آلهة الطعام

نامي فأن لم تشبعي   من يقظة فمن المنام

نامي على زبد الوعود   يداف في عسل الكلام

نامي تزرك عرائس   الأحلام في جنح الظلام

نامي تصحي نعم نوم   المرء في الكرب الجسام

نامي على حمة القنا   نامي على حد الحسام

واستفرشي صم الحصى   وتلحفي ظلل الغمام

نامي جياع الشعب نامي   الفجر آذن بانصرام

والنور لن يعمي جفونا   قد جبلن على الظلام

نامي وسيري في منامك   ما استطعت إلى الأمام

نامي على تلك العظات   الغر من ذاك الإمام

يوصيك أن لا تطمعي   من مال ربك في حطام

نامي يساقط رزقك   الموعود فوقك بانتظام

نامي على الخطب الطوال   من الغطارفة العظام

نامي ولا تتجادلي   القول ما قالت حذام

نامي جياع الشعب نامي   لا تقطعي رزق الأنام

لا تقطعي رزق التاجر   والمهندس والمحامي

نامي فما كان القصيد   سوى خريز في نظام

نامي جياع الشعب نامي   حرستك آلهة الطعام

٤- الرثاء

قال في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام)

هي النفس تأبى أن تذل وتقهرا   ترى الموت من صبر على الضيم أيسرا

وتختار محمودا من الذكر خالدا   على العيش مذموم المغبة منكرا

مشى ابن علي مشية الليث مُخدرا   تحدته في الغاب الذئاب فأصحرا

حدا الموت ظعن الهاشميين نابيا   بهم عن مقرّ هاشمي منفرا

وغيب عن بطحاء مكة أزهر   أطل على ألطف الحزين فأقمرا

أبت سورة الأعراب ألا وقيعة   بها انتكس الإسلام رجعا إلى الورا

ونكّس يوم الطف تاريخ أمة   مشى قبلها ذا صولة متبخترا

فما كان سهلا قبلها أخذ موثق   على عربي أن يقول فيغدرا

وما زالت الأضغان بابن أمية   تراجع منه القلب حتى تحجرا

وحتى انبرى واجتث دوحة احمد   مفرعة الأغصان وارفة الذرى

وما زلت بالتفكير في أمر قتله   لأزداد إلا دهشة وتحيرا

فما كان بين القوم تنصبُّ كتبهم   عليه انصباب السيل لما تحدرا

وبين التخلي عنه شلونا ممزقا   سوى أن تجيء الماء خمس وتصدرا

اقول لأقوام مضوا في مصابه   يسومونه التحريف حتى تغيرا

دعوا روعة التأريخ تأخذ محلها   و لا تجهدوا آياته أن تحورا

وخلوا لسان الدهر ينطق فانه   بليغ إذا ما حاول النطق عبرا

وقال يرثي الزهاوي وقد القيت القصيدة على قبره

على أنف ذكر الموت ذكرك خالد ... ترن بسمع الدهر منك القصائد

لقد كنت فخرا للعراق وزينة ... تزان نواديه بها والمعاهد

وكنت ارق الناس طبعا ونكتة ... وألطف من دارت عليه المقاعد

يؤكد إن الدين حب ورحمة ... وعدل وأن الله لا شك واحد

فأن بيوت الشاعرين مناسك ... وأن قبور النابغين معابد

أضاعوك حيا وابتغوك جنازة ... وهذا الذي تأباه صيد أماجد

وقال يرثي الشيخ جواد صاحب الجواهر

هتفوا فأسندت اليدان ضلوعي ... وشرقت بالحسرات قبل ضلوعي

قالوا تماثل للشفاء بشارة ... سكنت لها روحي وأفرخ روعي

وحمدت أن المجد غير مباحة ... ساحاته والبيت غير صديع

فإذا بآمالي وما خادعنني ... كمؤمل سقفها سراب بقيع

كنا نشكك بالبكاء وصدقه ... إذ كان أكثره بغير شفيع

ونرى الصيانة للدموع رجولة ... حتى يرى سببا إلى التضييع

فالآن تصدق دمعة الباكي إذا ... نزلت عليه وانه الموجوع

مارست أصناف الرجال دراية ... من تابع منهم ومن متبوع

ونفذت للأعماق من أطباعهم ... إذ كنت بالأشكال غير قنوع

فاخترت لي من بينهم مجموعة ... ووجدتك المختار بالمجموع

كنت الشجاع طبيعة وسجية ... إذ ينهض الجبناء بالتشجيع

صقر يضيق مطره بجناحه ... حتى يخال الجو غير وسيع

وقال يرثي زوجته

في ذمة الله ما القى وما اجد	اهــذه صــخرة ام هــذه كبــد
قد يقتل الحزن من اصحابه بعدوا	عنــه فكيــف بمــن اصــحابه فقدوا
اعيا الفلاسفة الاحرار جهلهم	مــاذا يخبــي لهــم فــي كفيّــه غــد
خلعت ثوب اصطبار كان يسترني	وبــان كــذب ادعــي انـنــي جلــد
بكيت حتى بكى من ليس يعرفني	ونحــت حتــى حكــاني طــائر غــرد
انـا إلــى الله قــول يستريح لــه	ويستوي فيه من دانوا ومن جحدوا
مدي الــي يــدا امدد اليك يدا	لابد في العيش او في المــوت نتحد

ألقاها في رثاء معروف الرصافي

لاقيــت ربــك بالضــمير	وأنــــرت داجيــــة القبـــور
ونزلــت حيــث تــذوبت	غــرُ الجمــاجم مــن عصــور
لله درك مــــن جـــريء	دون فكرتــــه جهيـــــر
أنكرت أن ((الدين)) لم يجتر	يبـــرح مليـــا بالقشـــور
مــــن أحكــــام بئــــر	لوثــــت بــــدم البعيـــر
يلهــو بــه مــن لــيس يعــرف	مـــا البجيـــر مــن العجيـــر
قــد كنــت تــؤمن أن عقبــى	المــوت شــيء فــي الضــمير
((الله)) عنــدك كــان رمــز	ســــعادة الجمــــع الغفيـــر
والكفــر الاّ تغضـــب الأشـــرار	فــــي شــــجب الشـــرور
والفسـق فـي شـرب الـدماء	ولــيس فــي شــرب الخمــور
مــا المجـد كــأس تجتليهــا	للســـقاة يـــد المـــدير

المجــد لــيس رضــا الــوزير | ولا مصــــــــــادقة الســـــــفير
المجــــد صـــــنو للـــدماء | وللســــــــجون وللقبـــــــور
((معـروف)) نــم فــوق التــراب | فلســـت مـــن أهـــل الحريـــر
مـــا كـــان أشـــبهنا ومـــا | أدنـــى مصـــيرك مـــن مصـــيري
إنا كلانــــــا نـــــازلان | مـــن الفضــــاء علـــى حفيـــر

الخاتمة :

إن بضع صفحات لا تؤدي حق شاعر مرموق ومعروف مثل الجواهري، تزخر حياته بالمواقف السياسية والادبية والاجتماعية ، ويعدُّ من أشهر شعراء العراق ، ذلك البلد الذي وصف بكثرة شعرائه وغزارة انتاجهم ولطف قصائدهم على مرّ التاريخ ، فقد نال لقب شاعر الجمهورية ولقب شاعر العرب الأكبر في وقت مبكر من حياته الشعرية حتى قيل فيه لم يأت شاعر بعد المتنبي كالجواهري ، ولا يكاد المرء يمر على دجلة العراق حتى يبادر الى ذهنه قصيدته الشهيرة ((يا دجلة الخير)) فطبع شعره في أذان الناشئة من كل جيل ، اما التجديد في شعره فجاء مكللا بكل قيود الفن الرفيع من وزن وقافية ولغة وأسلوب وموسيقى وجمال وأداء.

لقد كان الجواهري شاعرا متوقد الذهن صافي القريحة عذب الألفاظ . استطاع ان يلهب المشاعر بقصائده المتلونة بالغزل والرثاء والسياسة . وعلى الرغم من انه كان شاعرا مزاجيا غضوبا متغير الولاء ، إلا انه كان وطنيا ، ابيا ، عنيدا ، لا يكاد يسلم من قصائده من اساء اليه مهما كان منصبه او مكانته .

لقد كان جهدنا في نقل قصائده الجميلة ونبذة من حياته الزاخرة بالأحداث المختلفة ، جهدا نابعا من حبنا للأدب الرفيع ، ولأدباء العراق العظام ، وخدمة للجيل الناشئ ، ليسيروا على نهج الثقافة والأدب والعلم ، ومواكبة التقدم في ايام محنة العراق وظروفه العصيبة .

المصادر

١- أعلام العرب ، الزهاوي ، ماهر حسن فهمي ، وزارة الثقافة مصر

٢-ديوان الجواهري ، ج١، جمعه وحققه الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور مهدي المخزومي والدكتور علي جواد الطاهر و رشيد بكتاش ، مطبعة الاديب البغدادية ، ١٩٧٣ .

٣- ديوان الجواهري ، ج٢ .

٤- ديوان الجواهري ، ج٤ .

٥- ديوان الرصافي ، المجموعة الكاملة ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، محمود حلمي شارع المتنبي بغداد ، ط٢.

٦- القاموس المحيط ، الفيروز ابادي ، جامع معاجم اللغة ، الأقراص المدمجة .

٧-القصائد الخالدات في حب أهل البيت / محمد عباس الدراجي

٨-لسان العرب ، ابن منظور ، جامع معاجم اللغة، الأقراص المدمجة

٩- مختار الصحاح ، محمد بن ابي بكر الرازي ، جامع معاجم اللغة ، الأقراص المدمجة .

١٠-معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، جامع معاجم اللغة ، الأقراص المدمجة .

١١- معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام ، محمد هادي الاميني ، مطبعة الآداب النجف ، ١٩٦٤ .

التقرير السنوي للمجمع العلمي لسنة ٢٠١٦م

أسس المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٤٧ ثم أعيد تشكيله بموجب القانون ذي الرقم ٤٩ لسنة ١٩٦٣ وبعدها صدر قانون المجمع العلمي الكردي رقم ١٨٣ لسنة ١٩٧٠ وقانون مجمع اللغة السريانية رقم ٨٢ لسنة ١٩٧٢ وبالنظر لأهمية التنسيق والتكامل بين المؤسسات العلمية المتخصصة وذات المهمات المتشابهة ، ولما دلت عليه تجربة المرحلة السابقة من بعثرة الجهود والطاقات والخبرات لتعدد المجامع العلمية في الوطن الواحد فقد ارتئي وضع إطار تنظيمي موحد لهذه المجامع بما يؤمن التنسيق والتكامل فيما بينها مع الحفاظ على الغايات الوطنية العليا الأساسية التي قامت من أجلها المجامع السابقة ، وأعيد تشكيله بموجب (قانون المجمع العلمي العراقي ذي الرقم ١٦٣ لسنة ١٩٧٨) ، ثم أعيد تشكيله عند صدور قانونه ذي الرقم ٣ لسنة ١٩٩٥ باسم (المجمع العلمي) للنهوض بالمجمع وتحديث مسيرته العلمية.

وقد نصت المادة الأولى منه على أن (المجمع العلمي) مؤسسة ذات شخصية معنوية وإستقلال مالي وإداري ، وكان يرتبط بديوان الرئاسة المنحل وارتبط بعد ذلك بمجلس الوزراء إستنادا إلى كتاب مجلس الوزراء ذي العدد م . خ / ٥ / ١٨١٦ في ٢٠٠٤/٨/٢٢.

وصدر قانونه الجديد برقم (٢٢) لسنة ٢٠١٥ وأعيدت بموجبه هيكلية الأقسام العلمية والإدارية.

أولا - أهداف المجمع:

١- المحافظة على سلامة اللغة العربية والعمل على تنميتها ووفائها بمطالب العلوم والآداب والفنون.

٢- الإسهام الفاعل في حركة التعريب، ووضع مصطلحات العلوم والآداب والفنون والحضارة.

٣- المحافظة على سلامة اللغات الكردية والتركمانية والسريانية وغيرها والعمل على إنمائها ووفائها بمطالب الحياة وتنقيتها من الألفاظ والمصطلحات الأجنبية ويستعاض عنها بمفردات من اللغة العربية كلما يتطلب الأمر ذلك.

٤- إحياء التراث العربي والاسلامي في العلوم والآداب والفنون.

٥- العناية بدراسة تاريخ العراق وحضارته وتراثه.

٦- النهوض بالدراسات والبحوث العلمية في العراق لمواكبة التقدم العلمي في العالم.

٧- تشجيع وتعضيد التأليف والبحث في العلوم والآداب والفنون.

٨- ترجمة أهم ما يصدر عن كتب وبحوث باللغات الأجنبية.

٩- رصد الكتابات غير النزيهة التي تتعرض لتراث الأمة ومقاومتها ومناقشتها بأسلوب علمي رصين وتأمين نشر ذلك على الرأي العام.

١٠- التعاون مع المؤسسات المعنية بشؤون الثقافة والفكر على تسمية أهم المؤلفات العربية الرصينة لترجمتها إلى اللغات الأجنبية.

١١- إقامة صلات ثقافية مع جهات الاستشراق مؤسسات وأفرادا.

١٢- إقامة الصلات بالمجامع العلمية واللغوية والمؤسسات العلمية الثقافية في البلاد العربية والأجنبية.

ويتخذ المجمع العلمي الوسائل الملائمة لتحقيق أهدافه ولاسيما ما يأتي:

١- وضع معجمات وموسوعات علمية ولغوية.

٢- تحقيق الكتب والوثائق القديمة ونشرها.

٣- نشر الكتب والدراسات والرسائل الجامعية والتعاون مع الجهات المعنية بهذا المجال.

٤- إصدار المجلات والنشرات.

٥- إقامة مؤتمرات قطرية وعربية ودولية وعقد ندوات ومواسم ثقافية.

٦- إمداد وسائل الاعلام بالمادة العلمية والثقافية المفيدة في توجيه الرأي العام.

٧- تحديد أهم محاور التقدم في العالم للافادة منها في التطوير والتنمية.

٨- إنماء مكتبة المجمع العلمي وتحديث أساليبها ، وتطوير شؤون الطباعة والنشر فيه.

ثانيا - يتألف المجمع العلمي من:

أ- أعضاء عاملين غير متفرغين عددهم (٤١) واحد وأربعون عضوا بضمنهم رئيس المجمع.

ب- أعضاء مؤازرين.

ج- أعضاء شرف.

وللمجمع العلمي أمين عام متفرغ يكون مقررا للهيئة العامة للمجمع وهيئة الرئاسة ، ومسؤولا عن متابعة توصيات المؤتمرات والندوات ، ويكون مساعدا لرئيس المجمع في متابعة وتنفيذ أعمال الهيئات والدوائر العلمية وأية أعمال أخرى يكلفه بها الرئيس.

ثالثاً - للمجمع العلمي تشكيلات علمية لتنمية أموره العلمية والثقافية وهي:

أولا- الأقسام العلمية وهي:

أ- قسم اللغات والتراث.

ب- قسم العلوم الانسانية.

ج- قسم العلوم الصرفة.

د- قسم العلوم الهندسية.

هـ- قسم العلوم الطبية.

و- قسم العلوم الزراعية والبيطرية.

ز- قسم التأليف والترجمة والنشر.

ح- قسم الأديان المقارنة.

ثانيا- الدائرة الإدارية والمالية والقانونية.

ثالثا- قسم الإعلام والعلاقات العامة.

رابعا- قسم الرقابة والتدقيق الداخلي.

خامسا - مكتب رئيس المجمع.

تتكون الدائرة الإدارية والمالية والقانونية من الأقسام الاتية:

أ- الإدارة والأفراد.

ب- القانوني.

ج- المالي.

د- المكتبة والمخطوطات.

هـ- المطبعة.

و- الخدمات الإدارية.

ز- الهندسي والصيانة.

ح- تقنية المعلومات.

أولا - مكتب رئيس المجمع

١- نقل توجيهات معالي رئيس المجمع فيما يخص توزيع المسؤوليات والمهام لرؤساء الأقسام.

٢- التبليغ عن مواعيد الاجتماعات الدورية والاستثنائية لرؤساء الأقسام .

٣- تهيئة مستلزمات رئاسة المجمع .

٤- تسليم البريد وحفظه في السجلات وتوزيعه بحسب العائدية.

٥- متابعة القرارات في الكتب الرسمية وبحسب هامش معالي رئيس المجمع.

٦- الإشراف على البريد السري والعاجل من الدوائر العليا.

٧- توثيق المراسلات بتصوير نسخة منها قبل إحالتها على الأقسام المعنية .

٨- متابعة المخاطبات الخاصة بأعضاء المجمع.

٩- تسلم طلبات العلامات التجارية من المواطنين ومنح التراخيص بالعلامة أو رفضها بعد إنهاء المعاملة الخاصة بذلك. .

١٠- السعي لدخول التحول نحو الحوكمة الالكترونية والتواصل مع مشروع حوكمة المواطن الالكترونية مع كافة سلطاتها الثلاث (التنفيذية والتشريعية والقضائية) في مجال شكاوى المواطنين وطلباتهم.

١١- متابعة لجان تقييم الأداء .

مكتب التصاريح الأمنية

١- تفعيل عمل مكتب التصاريح الأمنية.
٢- المباشرة بالعمل في جعل قاعدة بيانات لجميع الموظفين.
٣- تنفيذ السياسات والتعليمات التي تصدر عن المكتب الوطني للتصاريح الأمنية.
٤- إصدار الشارات (الباجات) والتخاويل للأشخاص (موظفين) و (عجلات).
٥- إدارة الاستعلامات والرقابة على عملية دخول الموظفين والمراجعين والخروج من الدائرة.
٦- التنسيق مع أفراد الشرطة وحماية المنشآت لحماية المباني والأفراد.
٧- وضع خطة لحماية المعلومات والوثائق المهمة.
٨- الإشراف على عمل اللجان التحقيقية.
٩- محاربة الظواهر السلبية والإشاعات ومكافحة كل ما يسبب زعزعة الوضع الأمني.
١٠- متابعة عمل عدسات التصوير (الكاميرات) للمراقبة الخارجية والعمل على صيانتها.

مكتب شؤون المواطنين

١- عمل خطة لانسيابية عمل موظفي الدائرة.
٢- استقبال شكاوى المواطنين المراجعين إلى الدائرة.

٣- استقبال المقترحات لتطوير عمل إدارة المجمع.
٤- المساعدة على العمل في تذليل الصعوبات للمواطنين والموظفين.
٥- ايصال المقترحات والشكاوى إلى السيد رئيس المجمع.
٦- متابعة المعاملات الخاصة بالمواطنين إلى نهايتها وتسليمها إليهم.

شعبة الأعضاء

١- تنظيم الأضابير الشخصية للسادة أعضاء المجمع السابقين.
٢- جمع ما يتعلق بالأعضاء السابقين وضمها إلى الأضابير.
٣- فهرسة جميع الأضابير.
٤- تصوير الأضابير بالتعاون مع شعبة الصيانة والمعلوماتية في المكتبة على مايكروفلم.
٥- تقديم المساعدة للباحثين والدارسين وطلبة الماجستير والدكتوراه في بحوثهم عن أعلام العراق من أعضاء المجمع.

ثانيا - قسم الاعلام والعلاقات العامة

أهم نشاطات قسم الاعلام والعلاقات العامة خلال سنة ٢٠١٦م هي :

١- إعداد وطبع التقرير السنوي للأقسام الإدارية في المجمع العلمي لسنة ٢٠١٥ بحسب توجيه السيد رئيس المجمع العلمي.
٢- متابعة تجديد الاشتراك السنوي لاستضافة موقع المجمع العلمي بالتعاون مع قسم الشؤون العلمية والفنية في المجمع العلمي والشركة العامة لخدمات الشبكة الدولية للمعلومات.

٣- تواصل إرسال المطبوعات إلى المجامع العربية والمؤسسات الثقافية داخل العراق وخارجه، إذ بلغ عدد مطبوعات المجمع في سنة ٢٠١٦ ثلاثة كتب فضلا عن صدور أربعة أجزاء من المجلة (المجلد ٦٣).

٤- التعاون مع العاملين والاعلاميين في وسائل الاعلام المختلفة لغرض عقد اللقاءات الصحفية مع السيد رئيس المجمع أو بعض مديري أقسام المجمع.

٥- متابعة ما يرد إلى المجمع العلمي عن طريق البريد الالكتروني من استفسارات ودعوات للمشاركة في مؤتمرات والإجابة عنها بحسب توجيه السيد رئيس المجمع العلمي.

٦- التعاون مع قسم المجلة والمطبعة في ترجمة ملخصات البحوث التي تنشر في مجلة المجمع العلمي.

٧- متابعة نشر الكتب.

٨- المتابعة مع قسم الخدمات العلمية والفنية لنشر ملخص وصور النشاطات الثقافية التي أقيمت في المجمع العلمي ، منها زيارة الأستاذ (عماد سالم ججو) المدير العام للدراسات السريانية في وزارة التربية للمجمع ولقائه بالسيد رئيس المجمع العلمي، ونشاطات معرض الكتاب الذي أقيم على قاعة مكتبة المجمع العلمي للفترة من ٢٠١٦/١٠/٢٤ ولغاية ٢٠١٦/١٠/٣١م.

٩- متابعة موضوع تخصيص ارض سكنية لموظفي المجمع العلمي (لبناء مجمع سكني) مع دائرة عقارات الدولة وأمانة بغداد.

ثالثا – قسم الرقابة والتدقيق الداخلي

١- تدقيق مستندات الصرف قبل الصرف وإبداء الملاحظات الفنية والقانونية كلما تطلب الامر ذلك.

٢- تدقيق مستندات التسوية القيدية والمصادقة عليها وبيان الرأي والملاحظات عليها.

٣- تدقيق رواتب منتسبي المجمع شهريا.

٤- المشاركة في اللجان التي تشكل في المجمع.

٥- إعداد كشف المصرف الشهري وتدقيقه.

٦- تدقيق الحسابات الختامية الخاصة بالمجمع بعد إعدادها من الشؤون المالية قبل إرسالها إلى ديوان الرقابة المالية.

٧- المشاركة في لجان أعمال المشاريع الاستثمارية التي تقام في المجمع حاليا.

٨- تنفيذ أي تكاليف أو توجيه يتم من رئيس المجمع العلمي.

رابعا- شؤون المجلة

١) قامت شعبة المجلة بمتابعة البحوث المقدمة إلى هيئة تحرير مجلة المجمع العلمي لنشرها ضمن المجلد الثالث والستين، ثم إرسالها إلى المقومين العلميين واللغويين لإبداء الملاحظات إن وجدت، ومتابعة وتدقيق طبع البحوث في مطبعة المجمع. والبحوث التي نشرت في المجلد (٦٣) الثالث والستين لسنة ٢٠١٦ هي:

*** الجزء الأول:**

١- عولمة الثقافة واستباحة الآخر المتخلف

وليد خالد أحمد

٢- **المنهج العلمي لابن البيطار في كتابه الجامع لمفردات الأدوية والأغذية**

الأستاذة نبيلة عبد المنعم داود

٣- **المجامع اللغوية العربية بين الورقية والرقمية**

الدكتور محمد حسين علي زعين

٤- **التعايش السلمي والبيئة التاريخية في العراق القديم**

الدكتورة رويدة فيصل موسى النواب

٥- **اعتراضات الأزهري على ابن دريد**

الدكتور يحيى خليل اسماعيل

٦- **التعليم الالكتروني وتأثيره في طلبة الجامعات من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية**

الدكتورة منى هادي صالح / خالدة جمال فرج / حيدر نصير صادق

٧- **تصميم أمثل عند سقوط مائل لطلاء مضاد للانعكاس لركيزة الجرمانيوم**

حركات محسن رومي

٨- **المصطلح النحوي عند الحدادي (ت نحو ٤٢٠هـ)**

الدكتورة غادة غازي عبد المجيد

*** الجزء الثاني:**

١- **بناء مكتبة الكترونية باستخدام برمجيات الويب**

الدكتورة منى هادي صالح

٢- **قراءة منهجية لنصوص تاريخية في النحو العربي**

الدكتور علاء حسين علي الخالدي

٣- **كتاب الاعتبار- يوميات المجابهة العربية الافرنجية**

وليد خالد أحمد

٤- **دراسة في سيرة الطبيب " موفق الدين البغدادي " الذاتية**

الدكتورة ريم خليف عبد الله المرايات

٥- **تضافر الأساليب النحوية في التراث اللساني العربي (تصور المفهوم، ونشأة المصطلح)**

الدكتورة غادة غازي عبد المجيد / هناء عباس سلمان عناد

٦- **التقرير السنوي لسنة ٢٠١٥م**

*** الجزء الثالث:**

١- **كتاب طبائع الحيوان لشرف الزمان طاهر المروزي – قراءة في كاتب وكتاب (عرض ودراسة)**
الدكتور احمد محبس الحصناوي

٢- **تأهيل المخطوطات العراقية في العصر الرقمي**

يسرى صادق جلال

٣- **نهاية التاريخ ... دراسة تحليلية لاطروحة فوكوياما**

وليد خالد أحمد

٤- **مقدمة القصيدة في الشعر الجاهلي (معلقة زهير أنموذجا)**

الدكتورة لطيفة عبد الله أحمد يوسف الحمادي

٥- **ابن جبير – الرحالة والشاعر العربي الاندلسي**

الدكتورة ندى عبد الرزاق محمود الجيلاوي

٦- **قراءة في كتاب (شعراء طائيون)**

الدكتور عبد اللطيف حمودي الطائي

٧- **إدارة المشاعر للمرشد السياحي وأثرهما في رضا السائح**

خلود وليد جاسم العكيلي

٨ - دراسة في العلاقات الدلالية بين الألفاظ في الحقل الدلالي الواحد في شرح سقط الزند وضوئه للتبريزي

الدكتور ابراهيم رحمن حميد الاركي

الدكتور عثمان رحمن حميد الاركي

الدكتورة منى شفيق توفيق القيسي

* الجزء الرابع:

١ - **نظرة في شعر عبد الله العثيمين**

الدكتور احمد مطلوب

٢ - **الصراع بين الثقافة والعصرنة في الخطاب البصري الكرافيكي**

معتز عناد غزوان

٣ - **تجربتي في تحقيق المخطوطات أنموذجا: ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر "مخطوطة"**

الدكتورة ندى عبد الرزاق محمود الجيلاوي

٤ - **القيم الجمالية للمرشد السياحي وأثرها في رضا السائح**

خلود وليد جاسم العكيلي

٥ - **وصف جغرافي للأهوار الدائمية في جنوب العراق**

الدكتور عبد علي الخفاف

٦ - إدارة الوقت وأثره على المستوى العلمي لطلبة الجامعات

خالدة جمال فرج / الدكتورة منى هادي صالح / الدكتورة ثناء شاكر الابرشي

٧ - **التعليل الصرفي في قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة**

الدكتور محمد صالح ياسين الجبوري

٨- **التخطيط والسياسات اللغوية في العالم العربي – العراق انموذجا**

الدكتور حسن منديل حسن العكيلي

٩- **الرّق**

هادي محمد الساعدي

٢) تم تدقيق وتصحيح وسحب كتاب الدكتور سعد جمعة صالح الدليمي بعنوان (عبد القاهر الجرجاني في الخطاب النقدي المعاصر).

الدائرة الإدارية والمالية والقانونية ، وتضم الأقسام الآتية:

خامساً- قسم الإدارة والأفراد

شعبة المِلاك

١- مخاطبة وزارة المالية لإجراء معاملات حذف الدرجات الوظيفية وإحداثها وأخذ الموافقات الخاصة بها.

٢- إعداد استمارة ترفيعات الموظفين واخذ موافقة الرئيس الأعلى والمباشرة بها.

٣- إعداد سجل الملاك بحسب الدرجات الوظيفية والعناوين.

٤- العمل على إدخال نظام الملاك للسنوات ٢٠٠٨/٢٠٠٩/٢٠١٠/٢٠١١/٢٠١٢/٢٠١٣/٢٠١٤/٢٠١٥ على الحاسوب.

٥- إدخال نظام المواقف للموظفين من المستقيلين والنقل على الحاسبة.

٦- إعداد المِلاك ورفعه للمصادقة عليه من وزارة المالية.

٧- إعداد موازنة المِلاك لكل عام مع الشؤون المالية.

٨- تأشير أوامر الترفيعات والعلاوات السنوية في سجل الملاك وحفظها في الأضابير الخاصة بها.

شعبة الأفراد

١- إدخال نظام الأفراد في الحاسوب والعمل عليه.

٢- متابعة شؤون الموظفين في كل المتعلقات الإدارية.

٣- إنجاز سجل الإجازات وحفظها وتنزيلها على الحاسبة وإعداد سجل الأرصدة.

٤- توزيع البريد الداخلي والخارجي وتنظيم سجلات خاصة بها.

٥- متابعة صحة صدور الوثائق الدراسية للموظفين.

٦- إنجاز المعاملات الرسمية وطبع الكتب وإرسالها إلى الدوائر المختصة.

٧- متابعة إصدار هويات جديدة للموظفين وفتح سجل بها.

٨- إعداد سجلات جديدة سنويا (صادر - وارد - علاوات سنوية - وسجلات أخرى).

٩- تحرير الكتب الرسمية والمخاطبات بين الدوائر.

شعبة التقاعد

١- إعداد نظام المواقف للمتقاعدين على الحاسوب.

٢- إعداد سجل خاص بالمتقاعدين.

٣- فتح دفتر خدمة للموظفين.

٤- إنجاز المعاملات الخاصة بالمتقاعدين مع مفاتحة هيئة التقاعد الوطنية حول جميع التعليمات الخاصة بالتقاعد.

٥- متابعة معاملات المتقاعدين مع صندوق تقاعد موظفي الدولة وإدخالها على قرص مدمج CD وإرسالها إليهم.

شعبة الأضابير

١- تنظيم أضابير موظفي المجمع والمتقاعدين كافة.

٢- تسلم بريد الحفظ من شعبة الصادرة وحفظها في الأضابير.

٣- استمرارية فهرسة الأضابير الشخصية في تسلسلات كافة.

٤- مساعدة مسؤولي شعبة الملاك والأفراد والتقاعد بتزويدهم بالأضابير وتصوير الأوليات الخاصة التي يحتاجون إليها.

٥- تنظيم سجل خاص بإخراج الأضابير وإعادتها إلى الشعبة.

سادساً- القسم القانوني

من مهام الشعبة القانونية في المجمع العلمي إقامة الدعاوى القضائية بين المجمع والجهات الأخرى، ومتابعة الجلسات الخاصة وحضورها في المحاكم وإبداء الرأي القانوني في جميع الأمور التي تحال على الشعبة من جميع الأقسام. وتدقيق العقود المبرمة بين المجمع والجهات الأخرى وتصديقها، ومتابعة السلف للموظفين وتصديقها بحسب شروط المصارف. والمشاركة في جميع اللجان التحقيقية الخاصة بالدعاوى المقامة، واللجان التحقيقية لأي واقعة تخص موظفي الدائرة ، واللجان التحقيقية الخاصة بالشهادات المزورة، والتحقيقات الإدارية وفقا لقانون

انضباط موظفي الدولة والقطاع العام بالرقم ١٤ لسنة ١٩٩١ للمخالفات القانونية إن وجدت في الدائرة ، وإمكانية إحالتها على القضاء أو الاكتفاء بالعقوبات الإدارية. والدخول في لجان فتح العطاءات في المناقصات الخاصة بالمشاريع الاستثمارية في المجمع وتحليلها ، والتأكد من توفر الشروط القانونية فيها.

إبداء الرأي والمشورة القانونية والتحقيقات الخاصة بالسرقات إن وجدت واتخاذ القرارات الخاصة كالإحالة على المحاكم أو هيئة النزاهة أو العزل والاحتفاظ بالتضمين للمبالغ المستردة للمجمع.

تنظيم التعهدات التي تخص السواق أو الموظفين للمحافظة على السيارات المتسلمة من المجمع.

تنظيم الوكالات التي تخص سحب رواتب الموظفين (الكي كارد) وتصديقها.

وساهم القسم في متابعة موضوع تعديل مشروع قانون المجمع العلمي رقم (٢٢) لسنة ٢٠١٥ في مجلس الوزراء ومجلس النواب العراقي. وعملت في لجنة متابعة عمل المجمع العلمي لغرض النهوض به من الناحية العلمية والثقافية وتقديم المقترحات لمعالجة المشاكل التي يعانيها المجمع من الناحية المالية والقانونية والإدارية.

سابعا ـ القسم المالي

الموازنة الجارية

رقم الكشف	اسم الحساب	الاعتماد المرصود لسنة ٢٠١٥	المصروف	نسبة التنفيذ
٦	تعويضات الموظفين	٢٧٥٢٩٠٤٠٠٠	١٨٣٩٠١٦٠٦٣	٪٦٦
٧	المستلزمات السلعية	٤٣٤١٨٠٠٠	٣٥٣٣٢٨١١	٪٨١
٨	المستلزمات الخدمية	٣٤٠٠١٢٨٠	٢٣٠١٧٠٠٠	٪٦٧
٩	صيانة الموجودات	٣٥٦٦٧٢٠٠	٢٨٤١٠٥٠٠	٪٧٩
١٠	المصروفات الأخرى	٦٩١٦٠٠٠	٦٧٣٥٠٠٠	٪٩٧
١٣	المنح للحكومات الأجنبية	٥٩٢٨٠٠٠	٠	٪٠
	المجموع الكلي	٢٨٧٨٨٣٤٤٨٠	١٩٢٥٧٧٦٣٧٤	٪٦٦

بلغت موازنة المجمع العلمي لسنة ٢٠١٦ (٢٨٧٨٨٣٤٤٨٠) مليارين وثمانمائة وثمانية وسبعين مليون وثمانمائة وأربعة وثلاثين ألف وأربعمائة وثمانين دينارا.

وبلغت إيرادات المجمع العلمي لسنة ٢٠١٦ كالآتي:

اسم الحساب	المبلغ
الضريبة على رواتب منتسبي دوائر الدولة	٦٠٦٠٠٠٠
رسوم العلامات التجارية	٢٣٠٠٠٠
المطبوعات والكراريس	٢١١٥٨٨٠
إيرادات متنوعة	٣٩٠٥٣٥٠
المجموع	**١٢٣١١٢٣٠**

الموازنة الاستثمارية

اسم الحساب	الاعتماد المرصود لسنة ٢٠١٦	المصروف	نسبة التنفيذ
تأهيل المجمع العلمي العراقي وتطويره	٣١٦١٦٠٠٠٠	-----	٪٠
المجموع	٣١٦١٦٠٠٠٠	-----	٪٠

بلغت الموازنة الاستثمارية للمجمع لسنة ٢٠١٦ (٣١٦١٦٠٠٠٠) ثلاثمائة وستة عشر مليون ومائة وستين ألف دينار.

ثامنا ـ قسم المكتبة والمخطوطات

١. بلغ عدد المطالعين والزائرين والباحثين (٦٣٢) زائرا منهم (٣٠٠) زائر للمكتبة العربية والأجنبية والأطاريح ، و بلغ عدد الزائرين للجرائد (٤٠) زائرا و (٢٣٢) زائرا للمكتبة الشرقية و (٦٠) زائرا للمخطوطات.

٢. تم تدريب (٣٠) طالبا من معهد الادارة / الرصافة / قسم تقنيات المعلومات للفترة من ٢٠١٦/٧/١ ولغاية ٢٠١٦/٨/٣١م.

٣. تم انجاز فهرسة مكتبة المخطوطات والمايكروفلم (فهرسة رقمية) على نظام (EXCEL).

٤. المشاركة في الدورة الأولى التي أقيمت في العتبة العلوية المقدسة عن (خزن وحفظ المخطوطات) بتاريخ ٤-٢٠١٦/٤/١٠م.

٥. مشاركة مكتبة المجمع (المخطوطات) في الحفل الذي أقامته مؤسسة السيد هبة الدين الشهرستاني بمناسبة الذكرى الخامسة والسبعين لتأسيس مكتبة الجوادين العامة (١٩٤١-٢٠١٦م)، وقد تم تكريم الوفد (باليوبيل الماسي) بتاريخ ٢٠١٦/٤/١٦ وتحت شعار (بالعلم تحيا الأمم وترتقي) ، وقد أقيمت الاحتفالية في مكتبة الجوادين العامة في الصحن الكاظمي الشريف.

٦. المشاركة في الدورة الثانية لصيانة المخطوطات من قبل العتبة العلوية المقدسة بتاريخ ٢٠١٦/٧/٢٨ ولغاية ٢٠١٦/٩/٨م.

٧. تم التعاون بين مكتبة المجمع العلمي ودار المخطوطات في العتبة العباسية المقدسة على تصوير الأفلام والرقيقات المحفوظة في خزانة المجمع العلمي ، وتحويل الأفلام إلى نظام (JPEG) وما يزال العمل مستمرا.

٨. بعد إيداع مخطوطات المجمع العلمي العراقي الأصلية في دار المخطوطات العراقية منذ عام ١٩٩٦، وبعد مطالبة المجمع في تأكيد ملكيتها ، أقر دار المخطوطات العراقية بأحقية ملكية المخطوطات العائدة إلى المجمع العلمي بحسب الكتاب المرقم ٢٠١١/٩/٦ في ٢٠١٦/٣/٢٢ والبالغ عددها (٦٦٩) مخطوطا أصليا ، ويحق للمجمع العلمي استردادها حينما تتيسر له الظروف الملائمة. وقد تم تسلم القوائم بعناوين المخطوطات المودعة لدى دار المخطوطات العراقية العائدة ملكيتها إلى المجمع العلمي.

٩. إقامة دورة بالتعاون مع العتبة العباسية المقدسة بعنوان (الفهرسة الحديثة والعمل على برنامج كوها) ونظام (RDA) للمدة من ٢٠١٦/٧/١١ ولغاية ٢٠١٦/٧/٢٢.

١٠. تم التعاون مع العتبة العباسية المقدسة / قسم الشؤون الفكرية والثقافية بناءً على كتاب العتبة المرقم ٤٩ في ٢٠١٦/٩/٢٨ ، وتمت الموافقة على نسخ الأفلام والرقيقات المحفوظة في خزانة المجمع مقابل تحويلها إلى أقراص مدمجة CD وتزويد المجمع بنسخة من الأقراص.

١١. المشاركة في المعرض الذي أقيم في كلية الإمام الكاظم ضمن فعاليات الموسم الثقافي لقسم التاريخ للفترة من ٢٠١٦/١/١٣ ولغاية ٢٠١٦/١/٢٠.

الزيارات:

١- زيارة طلبة الجامعة التقنية الوسطى / معهد الادارة / قسم المعلومات والمكتبات لغرض الاطلاع على عمل شعب المكتبة وعلى خزانة المكتبة وجميع شعب المكتبة واطلعوا على عملية إعارة الكتب فيها بتاريخ ٢٠١٦/١/١٣م.

٢- زار وفد من العتبة العلوية المقدسة مكتبة المجمع لغرض التعاون الثقافي بين المؤسستين بتاريخ ٢٠١٦/١/١٩م.

٣- زار المكتبة وفد من مملكة دولة البحرين برئاسة الدكتور (حسين السماهيجي) مدير مركز ابن ميثم البحراني للدراسات والتراث ،

وكذلك الباحث (محمد بن عيسى آل مكباس) رئيس المركز العلمي للرسائل والأطاريح في دولة البحرين بتاريخ ٢٠١٦/٢/١٧م.

٤- زيارة وفد من أساتذة وطلبة الدراسات العليا في الجامعة العراقية / كلية الآداب / التاريخ الاسلامي إلى مكتبة المجمع واطلعوا على عمل المكتبة ، وقاموا بزيارة شعبة المخطوطات واطلعوا على الوثائق والمخطوطات الخاصة بها وعلى عمل الشعبة بتاريخ ٢٠١٦/٢/٢١م.

٥. تمت زيارة مكتبة بيت الحكمة والاطلاع على العمل فيها وعلى الأطاريح الموجودة فيها واستخدامهم (البرنامج السنفوني) المستخدم في مكتبتهم وذلك بناءً على المذكرة المرقمة ٢٣ بتاريخ ٢٠١٦/٤/٤م.

٦- زيارة وفد من مكتبة المجمع العلمي إلى خان شيلان في مدينة النجف الأشرف ، وقد اطلع الوفد على أرشيف الخان بتاريخ ٢٠١٦/٤/٩م.

٧- زار وفد من أساتذة وطلبة الدراسات العليا / الجامعة المستنصرية / كلية الأداب / قسم التاريخ مكتبة المجمع واطلعوا على خزانة المكتبة وعملوا استبيانا بمهام المكتبة وعملها، واطلعوا على عمل شعبة التزويد والإجراءات الفنية بتاريخ ٢٠١٦/٥/١٠م.

٨- زار المكتبة وفد من وزارة التربية / المديرية العامة للدراسات السريانية برئاسة الأستاذ (عماد سالم ججو) المدير العام للدراسات السريانية ، واطلع الوفد على الوثائق والمخطوطات السريانية المحفوظة في خزانة المكتبة. وتم الاتفاق على التعاون في ترجمة

وتحقيق النصوص السريانية المحفوظة في الخزانة بتاريخ ٢٠١٦/٥/١٠م.

المعارض والنشاطات:

* أقيم معرض للكتاب على قاعة مكتبة المجمع العلمي للفترة من ٢٠١٦/١٠/٢٤ ولغاية ٢٠١٦/١٠/٣١ وقد شارك فيه:

أ- مجموعة من المؤسسات العلمية والفكرية والجامعات العراقية كالآتي:

- ديوان الوقف السني.
- العتبة العلوية المقدسة.
- العتبة الحسينية المقدسة.
- العتبة العباسية المقدسة / مركز العميد.
- العتبة الكاظمية المقدسة.
- بيت الحكمة.
- شبكة الاعلام العراقي / مديرية التوزيع والنشر.
- المركز العلمي العراقي.
- مركز البيان للدراسات والتخطيط.
- دار نجم المشرق.
- مركز العراق للدراسات.
- مركز إحياء التراث العربي.
- وزارة الثقافة / دار الكتب والوثائق.
- دار بديع الخاقاني.

- دار الدكتور للعلوم.
- دار منشورات الجمل.

ب- مشاركة مجموعة من أساتذة الجامعات العراقية وهم:

- د. فاطمة صادق / كلية الآداب / الجامعة المستنصرية.
- د. ناجية عبد الله ابراهيم / كلية التربية للبنات / جامعة بغداد.
- د. وسن حسين محيميد / كلية التربية للبنات / جامعة بغداد.
- د. بلقيس عيدان نويس / كلية التربية للبنات / جامعة بغداد.
- د. وئام شاكر عطرة / كلية التربية للبنات / جامعة بغداد.
- د. قيس ناطق / كلية التربية للبنات / جامعة بغداد.
- د. أسامة الدوري / كلية الآداب / جامعة بغداد.
- أ. د. عبد الرحمن حسين علي العزاوي / كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية.
- أ. م. د. محمد عبد المرزوق / كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية.
- أ. م. د. مها أسعد عبد الحميد / كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية.
- أ. م. د. طارق زيدان / كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية.
- السيدة وصال عبد العزيز / كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية.
- د. هدى هشام الزيدي / كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية.

شعبة التزويد والإجراءات الفنية:-

- تم تسلم (١١٠) أمر إداري للمكتبة.

التبادل:-

١- تبادل مع الأشخاص

- تم تسلم مجموعة من المطبوعات من الشيخ محمد عيسى ال مكباس.
- تم تسلم مجموعة من المطبوعات من السيد حسين السماهيجي.
- تم تسلم مجموعة من المطبوعات من الدكتورة فاطمة صادق.
- تم تسلم مجموعة من المطبوعات من السيد محمود الموسوي المشعشعي.

٢- تبادل مع المؤسسات العلمية

- تم تسلم مجموعة من المطبوعات من المفوضية العليا المستقلة للانتخابات.

الإهداء:-

- بلغ عدد كتب الشكر (الإهداء) ٥١ كتابا.

المراسلات:

- متابعة البريد الداخلي والخارجي.
- مفاتحة المكتبات العربية والأجنبية بخصوص تبادل الكتب والخبرات.

- الاشتراك مع مكتبة المصطفى مجانا حيث نستطيع الاستفادة من هذا الموقع لتنزيل كتب ومخطوطات نادرة .

التثمين :

- تم تثمين (٨٧٠) كتابا و (١٣٧) مجلة و (٢) جريدة وعدد (١) مجلد من جريدة التآخي.

تاسعا - قسم المطبعة

أ) الكتب المطبوعة

١ - المجلد الثالث والستون (٦٣) من مجلة المجمع العلمي / أربعة أجزاء مع مستلاتها.

٢ - ثلاثة كتب هي :

١- **ألفاظ حضارية (الطبعة الثانية)**
وضع: لجنة اللغة العربية
يقع الكتاب في ٤٧٦ صفحة

٢- **ألفاظ عربية للكلمات الأجنبية والعامية (الطبعة الثانية)**
وضع : دائرة علوم اللغة العربية
يقع الكتاب في ١١٤ صفحة

٣- **جذور الشعر الحر**
تأليف : الدكتور أحمد مطلوب
يقع الكتاب في ٢٨٤ صفحة

ب) إنجاز مطبوعات إدارية لأقسام المجمع .

عاشرا - قسم الخدمات الإدارية

١- تسلم الحصة الشهرية لمادة (الكاز) وتخويل مخولين من الدائرة إلى شركة المنتجات النفطية للتنسيق معها حول مادتي (الكاز) و (الدهن) الخاص بالمولدات.

٢- متابعة شؤون السيارات ومراجعة مديرية المرور العامة لتثبيت أرقام السيارات وشهادة العجلة والسنويات.

٣- نقل الأثاث والأجهزة من المخازن إلى الغرف وبالعكس.

٤- المساعدة في الجرد السنوي لجميع المواد الثابتة.

٥- سحب المستهلكات وتخزينها في مكان آمن.

٦- تنظيف الدائرة والبنايات والساحات العامة.

٧- متابعة مطافىء الحريق وصيانتها.

٨- متابعة الأسلاك الكهربائية للحد من خطورتها.

حادي عشر - القسم الهندسي والصيانة

الهندسي

أولا: متابعة تنفيذ مشروع تطوير المجمع العلمي وتأهيله

١- إعداد الخطة الاستثمارية السنوية وبيان حاجة المجمع للسنوات القادمة.

٢- متابعة سير مشروع الخطة الاستثمارية وحضور الاجتماعات الفصلية في وزارة التخطيط وإعداد التقارير والإجابات.

٣- الإجابة عن استفسارات ديوان الرقابة المالية فيما يتعلق بمشاريع الخطة الاستثمارية.

٤- مراجعة وزارة التخطيط (دائرة الاستثمار الحكومي ، دائرة تخطيط القطاعات ، ودائرة العقود الحكومية) لغرض تزويدهم بالبيانات المطلوبة عن مدى تنفيذ المشروع.

ثانيا: متابعة الأضرار التي لحقت بالمجمع العلمي من جراء الأعمال الإرهابية والعمليات العسكرية للسنوات السابقة بالتعاون مع قسم الشؤون المالية والمطبعة.

ثالثا: متابعة استملاك المجمع العلمي لقطعة أرض سكنية ، وقد جرى تثمين القطعة من قبل لجنة من دائرة عقارات الدولة والمجمع بانتظار إجابة الدائرة القانونية في الأمانة العامة لمجلس الوزراء عن إمكانية شرائها بالسعر الضريبي.

رابعا: حضور عدد من الدورات من مدير القسم وموظفاته في وزارة التخطيط عن آلية تطبيق نظام إدارة التنمية العراقية (IDMS) وحضور دورة أخرى في هيئة النزاهة.

خامسا: إنجازات أخرى

١- القيام بتنظيف الأسطح من المخلفات وفتح مجاري مياه الأمطار خلال موسم الشتاء وإعداد كشف بحاجة الأبنية الماسة للصيانة، ولم نتمكن من معالجة أسطح الأبنية لعدم توفر المبالغ اللازمة مما تسبب بتسرب كميات من المياه إلى داخل بعض غرف الموظفين.

٢- معالجة الانسدادات في مجاري المياه الثقيلة للخط الرئيس الناقل في المجمع العلمي.

٣- الإشراف على صيانة الحدائق وترتيبها وتشجيرها.

٤- الإشراف على التدريب الصيفي لخمسة عشر طالبا من طلبة معهد الفنون التطبيقية.

الصيانة

قامت بتنفيذ الأعمال المدرجة في أدناه

أولا- الأعمال الكهربائية:

أ- تبديل الكيبل الرئيس بطول ١٥م وحجم ٣٠٠ملم.

٢- صيانة جميع نقاط الإنارة والنقاط الكهربائية في المجمع العلمي.

٣- الصيانة الدورية لجميع المنظومات الكهربائية وتبديل العاطل منها وصيانة جميع النقاط العاطلة.

٤- الصيانة الدورية لأجهزة التصوير (الكاميرات) على مدار السنة.

٥- الصيانة الدورية الشاملة لمنظومة الاتصالات السلكية الخاصة بالمجمع.

ثانيا- أعمال التدفئة والتبريد:

١- الصيانة الدورية والموسمية لجهاز التدفئة والتبريد المركزي الخاص بمكتبة المجمع وبضمنها تبديل مرشحات الهواء مع الصيانة الكاملة لها.

٢- الصيانة الدورية للثلاجات والبرادات.

٣- الصيانة الدورية الموسمية الشاملة لجميع أجهزة التدفئة والتبريد في كل البنايات الخاصة بالمجمع وإكمال النواقص والاحتياجات الطارئة على مدار السنة.

ثالثا- الأعمال الإنشائية :

١- رفع الأنقاض والدواليب المستهلكة بدون مقابل مادي.

٢- صيانة الأبواب الخشبية وتبديل الكيلونات العاطلة.

٣- صيانة شاملة للأبواب والشبابيك في جميع البنايات.

٤- استبدال الزجاج المتضرر في جميع بنايات المجمع.

٥- فتح انسدادات المزاريب في جميع السطوح مع تنظيف السطوح.

٦- الصيانة الدورية لأثاث المجمع.

٧- العمل الدوري لصيانة جميع المرافق الانشائية على مدار السنة.

رابعا- التأسيسات المائية :

١- نصب خزانات ماء جديدة وربطها ضمن شبكة التأسيسات المائية التابعة للبناية الإدارية (بناية الجاحظ) مع ربط ماطور ماء.

٢- تأسيس شبكة أنابيب جديدة تابعة للمولدات.

٣- إعادة صيانة شبكة أنابيب الحدائق وتأهيلها.

٤- الصيانة الدورية الموسمية لشبكة الماء في جميع بنايات المجمع.

خامسا- الأعمال الميكانيكية :

١- صيانة الرفوف المتحركة على مدار السنة وعلى نفقة لجنة صيانة الرفوف المتحركة الخاصة.

٢- الصيانة الدورية للمولدة 500KV نوع كمنز Kamanz على مدار السنة وبجهود استثنائية.

٣- صيانة جهاز المطبعة الجديد وإعادة تشغيله بجهود استثنائية.

٤- صيانة بعض عجلات المجمع.

٥- صيانة الأثاث والكراسي المستعملة.

ثاني عشر - قسم تقنية المعلومات

١- التحديث المستمر للموقع الرسمي للمجمع العلمي ونشر عناوين وملخص عن آخر الإصدارات والمطبوعات وغير ذلك.

٢- إدخال أعداد المجلة الصادرة في عام ٢٠١٦ في جهاز الماسح الضوئي (السكنر) ونشرها في الموقع الرسمي للمجمع العلمي.

٣- تدريب مجموعة من طلاب معهد الإدارة خلال العطلة الصيفية للفترة من ٢٠١٦/٧/١ ولغاية ٢٠١٦/٨/٣١ والإشراف عليهم.

٤- متابعة عمل أنظمة الأفراد والصادر والوارد وإدخال بيانات نظام الملاك على أجهزة الحاسوب في قسم الشؤون الإدارية.

٥- الصيانة الدورية لأجهزة الحاسوب في جميع أقسام المجمع العلمي.

٦- التعاون مع قسم المكتبة في إدخال سجلات المكتبة الأجنبية على الحاسوب بنظام الاكسل Excel.

٧- التعاون مع قسم الشؤون الإدارية في إدخال بيانات الموظفين على الحاسوب لغرض إصدار هويات الموظفين.

٨- المشاركة في اللجان التي تشكل في المجمع العلمي.

٩- المشاركة في مشاغل العمل المرتبطة بعمل القسم التي تقام في الدوائر الحكومية الأخرى.

١٠- الإجابة عن المذكرات والكتب الواردة إلى القسم ومتابعة ما جاء فيها من تعليمات.

١١- التعاون مع قسم الشؤون الإدارية في عمل جرد الاستبيان للملاكات الادارية والقيادية في المجمع العلمي.

ثالث عشر – أمور أخرى

١- لم يحدث أي تلاعب أو اختلاس أو سرقة خلال سنة ٢٠١٦.

٢- لا توجد أي عقود مهمة أبرمها المجمع العلمي خلال سنة ٢٠١٦ .

٣- لا توجد أي مبالغ أنفقت لأغراض الدعاية والسفر والضيافة والتبرعات والهدايا سواء تبرعات أو هدايا إلى المجمع أو من المجمع إلى الغير

٤- تم إيقاف الصرف على أغلب النفقات غير الضرورية مثل (الاشتراك بالصحف، الانترنت، أجور الهاتف النقال، الايفاد خارج العراق وداخله) فضلا عن تخفيض الإنفاق على اغلب فصول ومواد الموازنة التشغيلية وبنسب عالية كما هو موضح في كشوفات قسم المالية.

Aljawahiri- A Selection From His Life and Poetry

Hadi Mohammed Alsaedi
Iraqi Academy of Sciences

Abstract:

This paper is about a summary of the biography of the great Iraqi poet Mohammed Mehdi Aljawahiri and his poems in spite of the difficulty of the shortcut; since his political and social life contained many literary and historical events. The researcher mentioned the most famous poems and the most important in his life's history, and talked about the upbringing, life and the difficult conditions of exile, political struggle and important situations in his life.

The research included anecdotes in his childhood, youth and the days of his fame, and the views of his contemporaries writers and their opinion about him and his poetry, and a selection of his diverse poetry.

Evaluation of The Impact of The Economic Growth in Human Development (Iraq as a Sample)

Salam Anwar Ahmed
College of Administration and Economics / University of Kirkuk

Abstract:

The Economic theory mentions that the economic growth leads to achieving the human development. This research aims to provide the theoretical bases of the relationship between the economic growth and the human development, also it offers econometric estimate for this relationship depending on the cross – sectional data of Iraq. It has found – in the practical side – that there is a positive and strong effect relationship of the economic growth in the human development as growth contributes in 88% of the changes that occur in the human development

indicator. The impact of the economic growth has been tested – represented by evidence of average of the per capita of the gross national income – in one of the components of the human development indicator which is the indicator of the average years study, which revealed an extrusive link between them where the value of the coefficient of determination is 37%.

The most important proposals represented by the research is to be the decisive goal of economic policies in Iraq to promote economic growth and sustainability by seeking to the diversify of the productive base through active policies to promote agriculture and industry. Without this type of policy, the economic growth will be subject to the vagaries of oil prices in the international market which puts Development Index and human quality of life of individuals at great risk.

Glimpses of Science and Education in The Ancient Heritage

Dr. Abdul Razzaq Khalifa Mahmood
College of Arts / University of Baghdad

Abstract:

The research dealt with the scientific values that the ancient was concerned about especially Arab after the revelation of the Quran.

The Position and Behaviour of Nations and Human Groups Towards Procreation and Reproduction in The Old Times

Dr. Abid Ali Alkhafaf
University of Kufa

Abstract:

This research deals with the nations and human groups' position and behavior towards the subject of procreation and reproduction. The researcher recalled the Sumerians, Babylonians, Assyrians and ancient Nations' position in Persia, India, China and Japan, which has confirmed marriage, polygamy, divorce and childbearing.

The important result of this research is the fear of these nations from extinction due to the high annual rate of mortality at that time.

The Fundamentals of Translation and The Interpreter's Qualifications

Waleed Khalid Ahmed

Abstract

This study is a summary of the professional and literary scholar's experience in translation and what he has reached to through it, though it is an independent science which has its rules and specialization. The translator must increase reading of foreign references and researching in dictionaries to reach at least to the level that deserves the adjective (interpreter).

Arabic Language in The Iraqi Academy of Sciences

Prof. Dr. Ahmed Matloub
President of the Iraqi Academy of Sciences

Abstract

These papers reveal what has been done by the Iraqi Academy of Sciences since its establishment in the field of Arabic language. The researcher has focused at some of the issues like the scientific terms, dictionaries, books, edition, magazine, conferences and other issues.

Perhaps these descriptive papers illustrate the role of the Academy in the care and preservation of the Arabic language.

Journal
Of the
ACADEMY OF SCIENCES

Quarterly Journal – Established on 1369H- 1950

E-mail: iraqacademy@yahoo.com

journalacademy@yahoo.com

Annual Subscription : In Iraq (20000) I.D.

Outside Iraq (100 Dollars)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٩٧٦ لسنة ٢٠١٧م



Journal
Of the
ACADEMY OF SCIENCES

Quarterly Journal – Established on 1369H- 1950

No.1

Vo. 64

1438H - 2017